العدد التاسع/بتاريخ
دجنبر 2025
مجلة موسمية

adabarabi94@gmail.com

الأدب العربي المغربية الإلكترونية

نائبة رئيسة التحرير
مليكة بردال

رئيسة التحرير
إيمان صغير

المديرة العامة
حورية قاسمي بنعمرو

مقالات-خواطر-أشعار-قصص متنوعة

شخصية العدد

الكاتب والأستاذ

فؤاد عفاني

حاورته
الإعلامية إحسان الأجراوي

العدد التاسع/بتاريخ دجنبر 2025 مجلة موسمية

الفريق الإداري لمجلة الأدب العربي المغربية الإكترونية

رئيسة التحرير: إيمان صغير

نائبة رئيسة التحرير: مليكة بردال

المديرة العامة: حورية قاسمي بنعمرو

المدققة: سومية حنطريز

المدققة: غزلان النوالي

الإعلامية: إحسان الأجراوي

المسؤولة العامة: حجاج أول عويشة من الجزائر

المسؤولة: دعاء محمود من مصر

كلمة العدد

رئيسة التحرير

الكاتبة إيمان صغير

بسم الله الرحمن الرحيم

أعضاء وعضوات مجلة الأدب العربي المغربية الإلكترونية، المسؤولات والمشرفات، المتابعين والمتابعات :

أرفع قلمي المتواضع لأحييكم وأعبر عن شكري وامتناني لإخلاصكم ووفائكم لمجلتكم الغراء؛ فحضوركم وتفاعلكم هما القوة التي تدفعنا إلى مواصلة المسير نحو التميز والنجاح.

لقد كانت مجلة الأدب العربي المغربية الإلكترونية حلم الطفولة، ثم فكرة، وبفضل الله تعالى ثم **بفضلكم، وبجهود المسؤولات الكريمات كل واحدة باسمها، وأخص بالذكر الأستاذة مليكة بردال والأستاذة حورية قاسمي بنعمرو،الاعلامية إحسان الأجراوي** تحولت الفكرة إلى واقع ملموس.

ورغم المدة القصيرة التي لا تتجاوز السنة والنصف منذ تأسيسها، فقد أثبتت المجلة وجودها بين المحافل الأدبية في العالم العربي، وخاصة في المغرب، بتميّزها في نشر كل ما هو هادف وراق.

لكن طموحنا لا يتوقف هنا.

كامرأة من جيل الثمانينات، ترعرعت بين الكتب والروايات التي كانت آنذاك المتنفس الوحيد لأغلب الشباب، أحزنني غياب شبه تام للكتابة والقراءة في زمن طغت فيه وسائل التكنولوجيا.

ومن هنا، أمد يدي لكل كاتب وكاتبة من أعضاء المجلة لمساعدته في نشر كتابه ومنحه الرقم الدولي الإلكتروني مجانا، بشرط أن تكون النصوص هادفة، مدققة، ومجموعة

فنحن نؤمن بأن الكلمة الراقية هي أساس النجاح، وأنها ليست مجرد حروف تكمل بعضها، بل روح حية وصوت للحق ورسالة لكل قارئ.

"وكم من كلمةٍ طيّبةٍ... تُنعش القلبَ إذا ما ذَبَل"

إيليا أبو ماضي

وبهذا البيت أختتم كلمتي وأجدد شكري وامتناني لكل من ينهض بالثقافة لا سيما في جانبها الأدبي .

مجلة الأدب العربي المغربية الإلكترونية في خدمتكم دائما

مع تحياتي واحترامي.

أختكم إيمان صغير

أفكار تربوية

بقلم الأستاذة غزلان النوالي

لتحضير الطفل للامتحانات، يجب التخطيط المبكر وتنظيم الوقت بجدول يوازن بين الدراسة والراحة واللعب، وتوفير بيئة مذاكرة هادئة ومنظمة. من الضروري دعم الطفل نفسياً بتشجيعه والتواصل الإيجابي معه، وإعداد جسمه بإشراكه في وجبات صحية ونوم كافٍ. يمكن أيضاً تقسيم المادة الدراسية إلى أجزاء صغيرة واستخدام أساليب تعلم متنوعة، مثل المراجعة مع الأصدقاء أو ممارسة ألعاب التركيز .

الاستعداد التنظيمي والجسدي

التخطيط المبكر:

ابدأوا بمراجعة المواد الدراسية قبل الامتحانات بفترة كافية، وتجنبوا تراكم المذاكرة.

تنظيم الوقت: ضعوا جدولاً زمنياً مرناً يتضمن فترات للمذاكرة والراحة والأنشطة البدنية.

بيئة المذاكرة:

هيئوا مكاناً هادئاً ومناسباً للإضاءة والتهوية.

النوم والراحة:

احرصوا على حصول الطفل على قسط كافٍ من النوم

وتجنبوا جلسات المذاكرة المتأخرة.

التغذية السليمة: قدموا وجبات صحية متوازنة لدعم طاقة الطفل.

التأكد من الأدوات: في اليوم السابق للامتحان، تأكدوا من تجهيز جميع الأدوات اللازمة ووضعها في حقيبة المدرسة .

الدعم النفسي والمعنوي

التشجيع الإيجابي:

شجعوا الطفل وكونوا داعمين له، وركزوا على جهوده وتقدمه بدلًا من التركيز فقط على النتيجة.

الهدوء والسكينة: تجنبوا الصراخ والانتقاد، وساعدوا الطفل على الشعور بالسكينة قبل الامتحان من خلال بعض الأذكار أو الآيات القرآنية.

التواصل الفعّال:

استمعوا لطفلكم وادعموه نفسياً، وطمئنوه بأن الفشل ليس نهاية العالم وأن الفرصة متاحة لإعادة الامتحان إذا لم تسر الأمور على ما يرام.

الاحتفال بالإنجازات الصغيرة: احتفلوا بالتقدم الذي يحققه الطفل خطوة بخطوة، وليس فقط بالنتيجة النهائية .

تقنيات المذاكرة الفعالة

تقسيم المواد:

قسموا المحتوى الدراسي إلى وحدات صغيرة لجعل المذاكرة أقل إرهاقاً.

أساليب متنوعة:

جربوا طرقاً مختلفة للمذاكرة مثل الخرائط الذهنية، التلخيص، أو ربط الموضوعات ببعضها البعض.

ألعاب التركيز:

شجعوا الطفل على ممارسة ألعاب الألغاز والألعاب الذهنية لتحسين التركيز.

المراجعة الجماعية:

في بعض الأحيان، تكون المراجعة مع الأصدقاء محفزة ومفيدة، خاصة إذا كانوا إيجابيين وداعمين.

الاستفادة من الصباح الباكر:

يعتبر الصباح الباكر وقتاً مثالياً للمراجعة العميقة نظراً لصفاء الذهن.

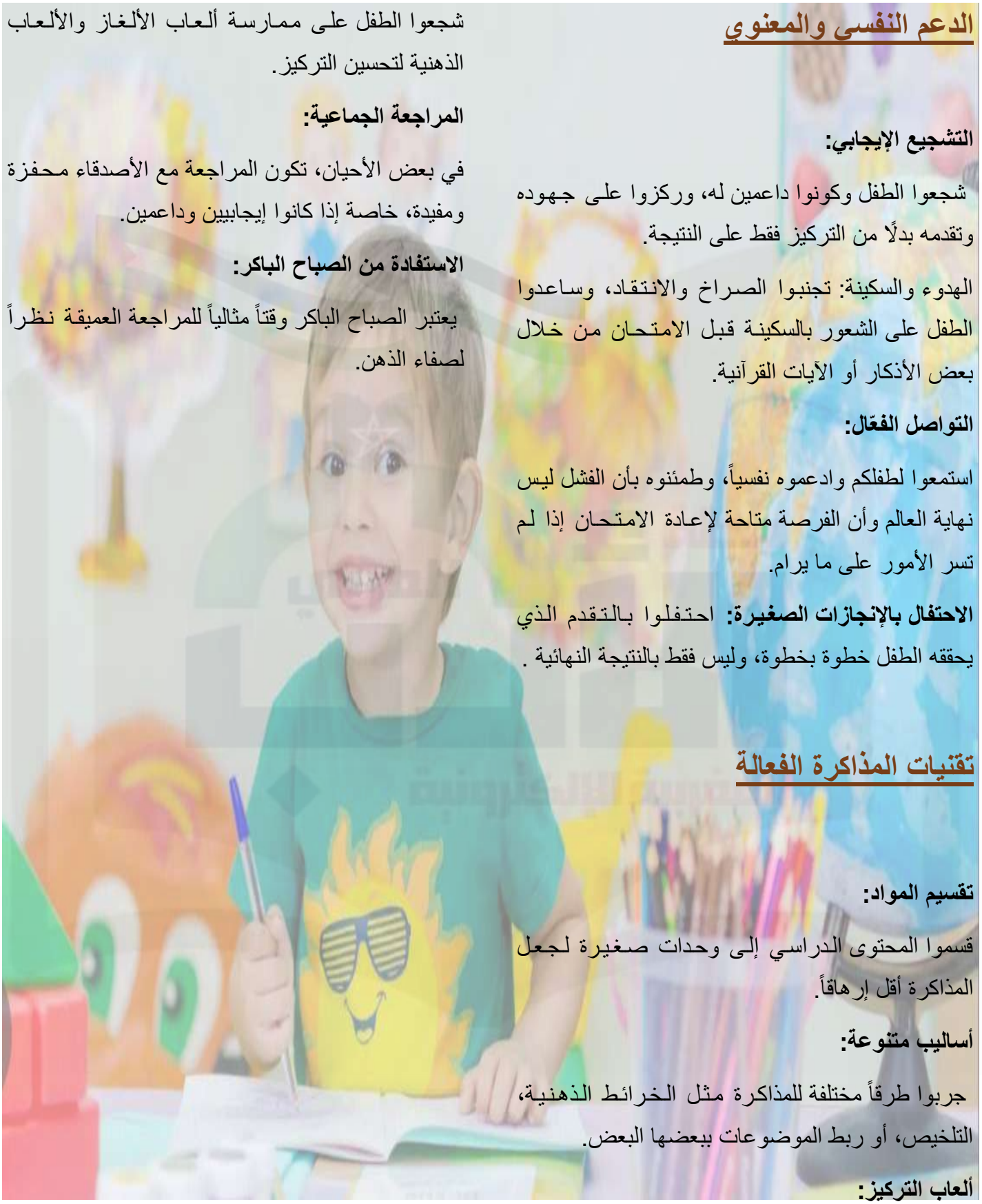

حاجات تحقيق الذات لدى المتعلمين

إبراهيم لوكنا من المغرب

أستاذ-كوتش-مدرب معتمد دوليا

حاصل على دكتوراه في الكوتشينغ والمهارات الحياتية من جامعة باشن الدولية المفتوحة-امريكا

في عالمنا التربوي الحديث، أصبحت حاجات تحقيق الذات لدى المتعلمين تشكل حجر الزاوية في نجاح العملية التعليمية. إذ تدرك المؤسسات التربوية المعاصرة أن توفير بيئة محفزة لتطوير المهارات الفردية يسهم بشكل كبير في بناء شخصية متكاملة ومتوازنة قادرة على مواجهة تحديات المستقبل.

يُعد تحقيق الذات حاجه أساسية يحتاجها المتعلم المراهق وفقًا لنظرية ماسلو، ليس فقط للاستمرار في مسيرته الدراسية، بل لتحقيق نجاحه الأكاديمي والمهني على المدى الطويل. يتحقق ذلك من خلال الاعتراف بقدراته ومهاراته الذاتية التي لا تقتصر على ما يُدرس داخل المؤسسة التعليمية بشكل مباشر، بل تشمل مواهبه المتنوعة التي تعزز حضوره ودوره كفاعل حقيقي داخل المؤسسة. الاعتراف بهذه المهارات والتشجيع عليها يمنح المتعلم قيمة وانتماءً حقيقيًا للمؤسسة التعليمية. تشمل هذه المواهب مهارات متعددة كالرسم والكتابة القصصية والخطابة والارتجال وإنتاج البودكاست التربوي والقراءة والإنشاد والبرمجة والروبوتيك والمسرح والأعمال اليدوية الإبداعية والخط الإبداعي، إضافة إلى أنشطة رياضية مثل كرة القدم والشطرنج وغيرها.

إن رغبة المتعلم في إبراز مهاراته تتكامل مع مدى استجابة المؤسسة التعليمية وتوفيرها لفرص واضحة وملموسة لإظهار هذه المواهب. يعد هذا الأمر ضروريًا له تأثير إيجابي جلي على جوانب المتعلم النفسية والسلوكية والدراسية، حيث يساهم في رفع دافعيته الذاتية وتحقيق توازن نفسي واجتماعي. لذا، من الضروري على المؤسسات التعليمية أن تبني خططًا واستراتيجيات واضحة لدمج أنشطة تفعيل الحياة المدرسية التي تلبي حاجات المتعلمين الأساسية وتنمي جانبهم النفسي والسلوكي والمعرفي.

في الختام، يُعد دعم تحقيق الذات لدى المتعلمين المراهقين ركيزة أساسية لصياغة شخصية المتعلم القادرة على الإبداع والإنجاز. إن المؤسسات التعليمية التي تلتزم بتلبية هذه الحاجة تضمن بيئة تعليمية صحية ومستدامة توفر الأمان النفسي والمساحات المناسبة لإبراز المواهب، ما يعزز من جودة العملية التعليمية ويرتقي بمخرجاتها نحو مستقبل أكثر تميزًا وإشراقًا.

الأعياد الوطنية

بقلم :سومية حنطريز

مناسبات الوطنية هي فرص لتأكيد تضامن ووحدة البلد ، و للتذكير بكل التضحيات التي قدمها المواطنون الأحرار من أجل المحافظة على أمن و أمان بلدهم، و كذا لتقوية روح الأخوة بين أبنائه، ومن أجل الوقوف في وجه العوامل أو التحديات التي قد تؤدي الى التباعد والتنافر التي لا تخلو منها حياتنا نحن كشعوب. فالإحتفالات الوطنية هي تأكيد أيضا لروح المواطنة، التي تزرع فينا منذ الصغر، و اعتزاز بوطننا و افتخار بقيادته.

فالإحتفال باي عيد وطني هو استذكار لكل الأحداث التاريخية المهمة والإنجازات التي حققتها الدولة، وهذا بدوره يؤدي إلى إلهام الأجيال الناشئة لمواصلة البناء والعطاء. وكذا زرع فيهم روح الانتماء

و المغرب كاي بلد من بلدان العالم له مجموعة من الأعياد الوطنية، التي يحتفل بها كل عام حسب تواريخها و هي:

تقديم وثيقة الاستقلال: تعتبر هذه المناسبة من أهم الأحداث التاريخية في المغرب، حيث يتم في هذا اليوم تذكير الجيل الجديد بتقديم وثيقة الاستقلال التي كانت البداية لنهاية الاحتلال الفرنسي.

عيد الشغل : هو يوم يكرم فيه العمال في المغرب ويعبر عن الاعتراف بجهودهم وتضحياتهم في بناء الوطن.

عيد العرش: يحتفل المغرب بتولي الملك محمد السادس للعرش، ويعد هذا اليوم من أهم الأعياد الوطنية التي تشهد فعاليات رسمية في جميع أنحاء المملكة.

يوم وادي الذهب : تكريماً للذكرى السنوية لاسترجاع وادي الذهب، تحتفل المملكة بهذا اليوم للتذكير بجهود الوطن في استرجاع أراضيه.

ذكرى ثورة الملك والشعب : يمثل هذا اليوم ذكرى المقاومة الشعبية والملكية ضد الاحتلال الفرنسي

عيد الشباب : يتزامن مع ذكرى ميلاد الملك الحسن الثاني، ويعتبر هذا اليوم احتفالاً بالشباب المغربي وإمكانياتهم.

ذكرى المسيرة الخضراء : يحتفل المغرب بهذه المناسبة لتكريم الذكرى التي جمعت المغاربة من أجل المطالبة بسيادتهم على الصحراء الغربية.

عيد الاستقلال : يعكس هذا اليوم نضال المغرب من أجل استعادة استقلاله من الحكم الفرنسي .

و أخيرا عيد الوحدة : و الذي يعتبر عيدا جديدا في المملكة، حيث تقرر الاحتفال به يوم 31 أكتوبر من كل عام، استحضاراً للتطورات الحاسمة التي عرفتها قضية الصحراء المغربية، و التي انتهت بالانتصار المستحق، لجمع شمل هذا البلد الحبيب، و ذلك لاصرار الملك و الشعب، على تحقيق ذلك .

في الختام نقول اللهم احفظ بلادنا بحفظك، واجعلها في أمانك، وبارك لنا في أمنها وأمانها و اجعلها منارةً للخير، وواحةً للأمن، وسراجاً يُضيء درب كل من يلجأ إليها، وازرع في كل ركن منها السلام والاطمئنان. اللهم إنا استودعناك شبابها وأهلها في كل مكان في العالم، فاجعلهم دائماً في رعايتك وحمايتك يا أرحم الراحمين.

سداد الدين وتسديد التدين

(الجزء الأول)

بقلم د.علي رابحي

الدين دين الله، ودين الله السديد الإسلام. والإسلام اصطلاحا راجع إلى معنى الإسلام اللغوي، وهو الاستسلام، ويكون جبريا في الإطلاق الكوني باعتباره سنة إلهية، واختياريا في الإطلاق الشرعي باعتباره شريعة. ففي الاصطلاح القرآني يأتي لفظ الإسلام على وجهين:

الوجه الأول مطلق تحت مسمى الإسلام الكوني أو الإسلام القدري، ويفيد الاستسلام الجبري لسائر الكائنات في الوجود للنواميس الحاكمة في نظام الكون وسنن الله التي لا تنخرم إلا بإذنه، ومنه قول الله تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [آل عمران: 83].

الوجه الثاني مقيد بالدين، وهو بدوره على ضربين:

- إطلاق عام تحت مسمى الإسلام العام والإسلام المشترك والحنيفية وملة إبراهيم، ويفيد دين الله الذي بعث الله به على التوالي جميع الرسل والأنبياء لأقوامهم، مع خصيصة وحدة العقيدة، وتمايز الشرائع. ومنه قول الله تعالى: ﴿إن الدين عند الله الإسلام﴾ [آل عمران: 19].

- إطلاق خاص يقصد به الدين الكامل والنعمة التامة والإسلام المرتضى، أي الشريعة المحمدية الجامعة والخاتمة التي بعث بها الله تعالى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم إلى الناس أجمعين، مصداقا لقوله تعالى: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا﴾ [المائدة:4].

فسداد الدين وكماله تم برسالة الإسلام المرتضى، فلا حلال إلا ما أحله، ولا حرام إلا ما حرمه؛ غير أن مجتمع اليوم، الموسوم بانفصام الذات الإسلامية عن خصوصياتها، وصدق فيها قول الله

سبحانه: ﴿يا أيها الذين آمنوا لمَ تقولون ما لا تفعلون﴾ [الصف: 2]، في أمس الحاجة إلى استئناف تسديد التدين، حتى يسد ما يظهر في بيئته من حاجات للإصلاح.

أطراف التسديد متعددة، تبدأ بالفرد الصالح المصلح، لتلامس الجماعة الصالحة المصلحة. فمن صفات المسلم "الصالح" أنه: صحيح العلاقة بينه وبين الله، صحيح العلاقة بينه وبين ذاته، صحيح العلاقة بينه وبين المجتمع وأفراده. أما المسلم "المصلح"، فهو الذي يسعى إلى: إصلاح وتسديد صلته بذاته، وإصلاح وتسديد صلة الناس بربهم، وإصلاح وتسديد صلة الأفراد بأنفسهم، وإصلاح وتسديد صلة المجتمع بعضه ببعض. فكل مسلم "مصلح" إلا وبداخله رصيد من "الصلاح". والتلازم بين الصلاح والإصلاح في القرآن مفاده أن المصلح صالح في ذاته مصلح لغيره، والصلاح وسيلة وغاية للإصلاح والتسديد. والمتأمل في السيرة النبوية يدرك تنوع المواقف والنصوص الحديثية واستخدام مادة الصلح والإصلاح فيهما.

هناك جملة من القيم، تكتسي أولوية بحكم الواقع المجتمعي، تتظافر مجتمعة وتكوّن منظومة قيمية قابلة للتنفيذ، تأطر الأسس الروحية المؤسسة لمشاريع الإصلاح والتسديد والتجديد ونهضة المسلمين، يمكن تحديد معالمها الكلية في المحاور الآتية:

إعطاء أهمية أكبر للتربية على القيم الإنسانية،

إيلاء القيم الإسلامية الأهمية التي تستحقها، وتنزيلها في واقع الناس المعاش،

تحري قيم الإسلام في الوسطية والاعتدال، بالاستناد إلى يسر التشريع الإسلامي،

ترسيخ قيم الإسلام في التسامح والتعايش مع مختلف الحضارات والثقافات الإنسانية.

وهذه القيم استمدت شرعية النفاذ من مشروعيتها الدينية من الكتاب والسنة. واستدعت تنمية

ومزيد اهتمام بالقيم الآتية:

قيمة العبادة: وهي قيمة دينية، مفادها توثيق العلاقة بالله تعالى لتأمين سلامة المسير وسداده في الحياتين العاجلة نحو الآجلة.

قيمة المعاملة: وهي قيمة دنيوية، تتغيا العدل والإنصاف وتنظيم العلاقة بين الإنسان والإنسان الموافق والمخالف، وبين الإنسان والمجال المحيط به بكل مكوناته البيئية والعمرانية.

مع التأكيد على ضرورة التمسك بالقيمة الأولى الدينية والقيمة الثانية الدنيوية بلا تفاضل، ليتحقق التدين المتوازن.

قيمة التكافل: وهي قيمة إنسانية، تتطلب الاحترام الطوعي للقوانين الضابطة للسلوك الاجتماعي، واستحضار أن العمل التطوعي سنة من سنن الشارع في نطاق أداء الواجب الكفائي.

قيمة الانتماء للجماعة: بالانصهار في الجماعة والانضباط لها والعمل من أجل رقيهما، والدفاع عن مصالحها، ومنها الأسرة والوطن والأمة.

إن الإحياء الروحي أسمى السبل لانبعاث الأمة من جديد، ولن يتأتى ذلك إلا بالتسديد العقدي، واسترجاع العقيدة دورها الأصيل، وتفعيله في ترشيد عملية الاصلاح والتسديد والتجاوز لمواجهة تحديات العصر، وإنجاز العمل الصالح المؤسس للصحوة الحقيقية والنهضة الاسلامية المنشودة. لذلك نجد ان القرآن الكريم يؤكد على أهمية البناء الروحي للمصلحين بشكل خاص، ويربط بين صلاح التدين وإصلاح المجتمع.

إن الارتقاء الاجتماعي للأمة بمرجعية الإسلام قرآنا وسنة من منابعه الصافية، يظل أعز ما يطلب. وكل محاولة للخروج من طور الانحطاط والتخلف إلى معترك المدَنية الحديثة، تحتم بالضرورة استدعاء كل الأطراف الفاعلة في المجال العام. ولعل الجانب الروحي كفاعل اجتماعي، أهم دعامة لتحقيق التنمية المستدامة. فأي مقاربة في طلب الإصلاح الشامل إذا غيبت الترقي الروحي، وخَلت من البعد الإيماني، لا توافق الصلاح، ولا تحقق الإصلاح.

إن التزكية الروحية عماد تجاوز لحظة الانبهار والصدمة الحضارية، وإن الإصلاح والتسديد العقدي رافد من روافد إرساء الإصلاح الشامل. لذلك، المواءمة بين التربية الروحية والتنمية البشرية، وربط الترقية الروحية والتكوين العلمي بالعملِ الصالح، وتثبيت الإيمان والمعرفةِ بالتنزيل الجاد، منافذ كفيلة برفع الغبش الذي ران بالمجتمعات المسلمة، وضمانة لتحصين الفرد والمجتمع من الرباعي الذي ينخر الأمة، المتمثل في الخوف والفرقة والجهل والفقر، ومن نزوعات الجمود والانغلاق والتطرف والانفتاح غير الراشد. وهي ممهدات لإعادة تأهيل المسلم للدخول من جديد إلى صناعة التاريخ، واسترجاع خيرية الأمة والشهودية الحضارية لأفرادها على الناس.

إن الإصلاح والتسديد العقدي أعظم خدمة يمكن تقديمها للمسلم، لأن في صلاح وتسديد عقيدة المسلمين إصلاح وتسديد للحياة العامة، وفسادها فساد للمجتمع. وعملية الإصلاح والتسديد العقدي تتغيا إعادة بناء الشخصية الإسلامية، من حيث علاقتها بالله سبحانه وتعالى، وعلاقتها بذاتها وبالآخر الموافق أو المغاير على حد سواء، بمعزل عن الدين المغشوش وإسلام السوق. وهي تتطلب:

تجاوز الخلط بين الوحي وبين الاجتهادات كمصدر.

إعادة النظر في التباين الصارخ في تعامل المسلم مع العبادات في مقابل المعاملات.

لكل ذلك نجد أن المغرب خرج سالما وأقوى ما يكون من أغلب الوقائع التاريخية كحدثي الحماية والربيع العربي وغيرهما، بفضل الضوابط المنهجية والمرتكزات المرجعية للإصلاح والتسديد التي توافق عليها المغاربة، والتي أذكت روح الممانعة والمقاومة في الشعب المغربي، وضمنت استقراره.

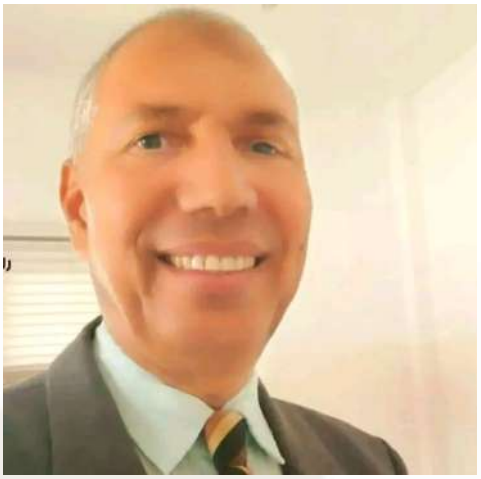

الدكتور عيد كامل حافظ النوقي.

لمقال السبعون من سلسلة نهضة الأمة

" :كي تبزغ شمس النهضة... نحتاج إلى إنسان جديد"

مقدمة:

تمرّ أمتنا الإسلامية بمرحلة دقيقة تتشابك فيها التحديات الفكرية،والاقتصادية ،والسياسية، والاجتماعية، وتتعاظم فيها الضغوط التي تستهدف هويتها ووعيها. ومع ذلك، يبقى الأمل حيًا؛ لأن نهضة الأمة ليست حلمًا بعيدًا، بل مشروعًا واقعيًا يبدأ من "إعادة بناء الإنسان". فالأمم لا تنهض بالمشروعات وحدها، ولا بالإصلاح السياسي، أو الاقتصادي فقط، بل تنهض حين تُصنع شخصية قوية واعية، تحمل قيم الرسالة وتملك أدوات العصر، وتنهض بنفسها قبل أن تطلب النهضة من غيرها.

أولًا: الإنسان هو نقطة البداية في مشروع النهضة:

التاريخ يشهد أن كل نهضة حقيقية بدأت ببناء الإنسان: عقله، وضميره، وعلمه، ووعيه.

فالرسول ﷺ بدأ مشروع الإصلاح بتربية الصحابة في دار الأرقم، ولم يبدأ بالسلاح أو البناء أو التشريع، إنما بدأ "بالإنسان."

وهذا يؤكد أن النهضة ليست في الخارج قبل أن تكون في الداخل؛ ولا في الشوارع قبل أن تكون في العقول؛ ولا في القوانين قبل أن تكون في النفوس.

ولذلك قال مالك بن نبي رحمه الله: "إن مشكلة كل شعب هي مشكلة حضارية، وليست مشكلة أشخاص".

أي أن النهضة تبدأ من الفرد... من وعيه، من أخلاقه، من قدرته على التحمل والعطاء والانضباط والالتزام.

ثانيًا: صناعة الوعي... وقود النهضة:

لا يمكن لأمة تفتقد الوعي أن تصنع نهضة؛ وأخطر ما تتعرض له الأمة اليوم هو تزييف الوعي، وتوجيه العقول بعيدًا عن أولوياتها.

وصناعة الوعي تتطلب:

1 .إعلامًا راشدًا يحمي الهوية ويكشف الحقائق.

2 .تعليمًا تحريريًا يُنمي التفكير والنقد لا الحفظ والتلقين.

3 .علماء ،ودعاة ربانيين يربطون الأمة بربها ويصححون مسارها.

4 .نُخبًا صادقة تحمل هم الأمة ،لا هم المناصب.

فالوعي ليس ترفًا، بل ضرورة وجودية؛ لأنه بوابة التحرر وبداية التغيير الحقيقي.ثالثًا: الأخلاق... العمود الفقري لنهضة الأمم:

لا تبنى الحضارات على العلم فقط، بل تُبنى على الأخلاق التي تحفظ العلم وتوجهه.

يقول الشافعي رحمه الله: "صلاح الدنيا بالدين، وصلاح الدين بالعقل، وصلاح العقل بالعلم، وصلاح العلم بالأدب".

إن أمتنا بحاجة إلى عودة الأخلاق الكبرى:

الصدق- الأمانة- الوفاء – العفة- التضحية- الإتقان- احترام الوقت- احترام الإنسان

هذه الأخلاق ليست مجرد فضائل فردية، بل هي "قوانين حضارية" إن غابت انهارت الأمة مهما امتلكت من موارد.

رابعًا: قيمة العمل، والإنتاج... مفتاح القوة:

لا تنهض أمة بالكلام، بل بالعمل والإنتاج والإبداع.

أكبر معضلات الأمة اليوم أنها تستهلك أكثر مما تنتج، وتنتظر أكثر مما تبادر، وتستورد كل شيء إلا الإرادة.

والقرآن ربط النهضة بالعمل:

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ﴾

والعمل ليس مجرد وظائف؛ بل:

إبداع- تطوير- ابتكار- إتقان- استغلال للوقت- بناء مؤسسات

إنتاج معرفة وصناعات وثقافة

فالعمل هو وجه الأمة الحقيقي، ودليل نهضتها أو سقوطها.

خامسًا: القيادة الواعية... البوصلة التي تهدي الأمة:

لا يمكن لأمة بلا قيادة صادقة واعية أن تنهض.

القيادة ليست سلطة، بل:

رؤية

مسؤولية

قدوة

تضحية

وأول معايير القيادة الإسلامية: العدل، لأن العدل أساس الملك، وبه تستقيم الأمم.

ثم الكفاءة؛ لأن غير الكفء يهدم أكثر مما يبني.

ثم الإخلاص لله ثم للأمة.

فالنهضة مشروع قيادة بقدر ما هو مشروع أمة، ولا ينهض شعب يفتقد النموذج الذي يُلهمه الطريق.

سادسًا: توحيد الصف... شرط النصر والتمكين:

الانقسام سرطان يهدم الأمم من داخلها.

ولذلك جعل القرآن الاعتصام أساس القوة:

﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾

نهضتنا اليوم تتطلب:

جمع الكلمة

توحيد الجهود

التعاون بين المؤسسات

نبذ التنافس السلبي

توحيد مشاريع الأمة الكبرى.

فالأمة المتفرقة لا يمكن أن تنتصر، ولا أن تنهض، مهما امتلكت من أفراد موهوبين.سابعًا: إعادة الثقة للأمة... بوابة النهوض:

هذه الأمة فقدت ثقتها في نفسها، في قدراتها، في مستقبلها.

والنهضة تبدأ من استعادة هذه الثقة:

بالتاريخ العظيم الذي صنعته الأمة

بالطاقات الموجودة اليوم

بالمقاومة الصامدة

بالوعي المتنامي.

بالشباب الذي يحمل حلم التغيير:

يجب أن نُعيد للأمة شعورها بأنها قادرة... وأنها تستحق النهوض... وأن المستقبل لها بإذن الله.

خاتمة:

إن مشروع نهضة الأمة ليس مشروع نخبة محدودة، ولا مجموعة من المفكرين، بل هو مشروع أمة كاملة تبدأ من "الإنسان."

فإذا بُني الإنسان، صلحت المؤسسات، وقامت الحضارات، ونهضت الأمة من جديد.

ونحن اليوم، أمام لحظة تاريخية فارقة، نحتاج فيها إلى "إنسان جديد:"

- قوي في قيمه
- مخلص في عمله
- عميق في وعيه
- ثابت في هويته
- واثق في أمته ومستقبلها

بهذا الإنسان... وبقيادة صادقة... وبوعي جامع... ستبزغ شمس النهضة مهما طال الليل.

اللهم فرج كرب أهلنا في السودان وغزة يارب العالمين.،ووسع عليهم أ زاقهم يا كريم

من كتاب همس الوجدان

الأستاذة مليكة بردال

رفقا بقلبي

ولأنني اتحمل كثيرا وأصبر
يعتقدون انني لا أشعر
رفقا بقلبي يا بشر
فأنا إنسانة لست حجر
مثلكم أتألم وأكثر
أحيانا أبكي وأهجر
أتعامى عن الشر
وأدعو للجميع بالخير
جربت أن أتغير
لكن داخلي هو من يقرر
رفقا بقلبي فهو مصر
على التحمل والصبر
لا تكثروا عليه الضجر
فصوت الرعد قد يمر
لكن يبقى الأثر
جرب سماع الكلام العكر
وستمنحني وسام الجبر
فحياتنا بين المد والجزر
مهما طال الدهر
قد أبكي لكن لن انكسر
أعشق الوحدة والسفر
ليس هروبا لكنني تعبت من الغدر
جميعهم في البدايات مثل عبق الزهر
وفي الشدائد يبحثون عن المفر
الكلام الجميل يتعثر
وصدق الأفعال لا يفسر
لا تتعامل معي كأنني معادلة جبر
حلها بسيط خارجه صفر
إن لم تعرفني فتعلم درس النشر
قد يجف مداد الحبر
وأكتب كلماتي بأوراق الشجر
رفقا..... بقلبي..... يا بشر
فأنا لست... حجر
عندما يصعب عليا أمر
أدعو الله بخير القدر

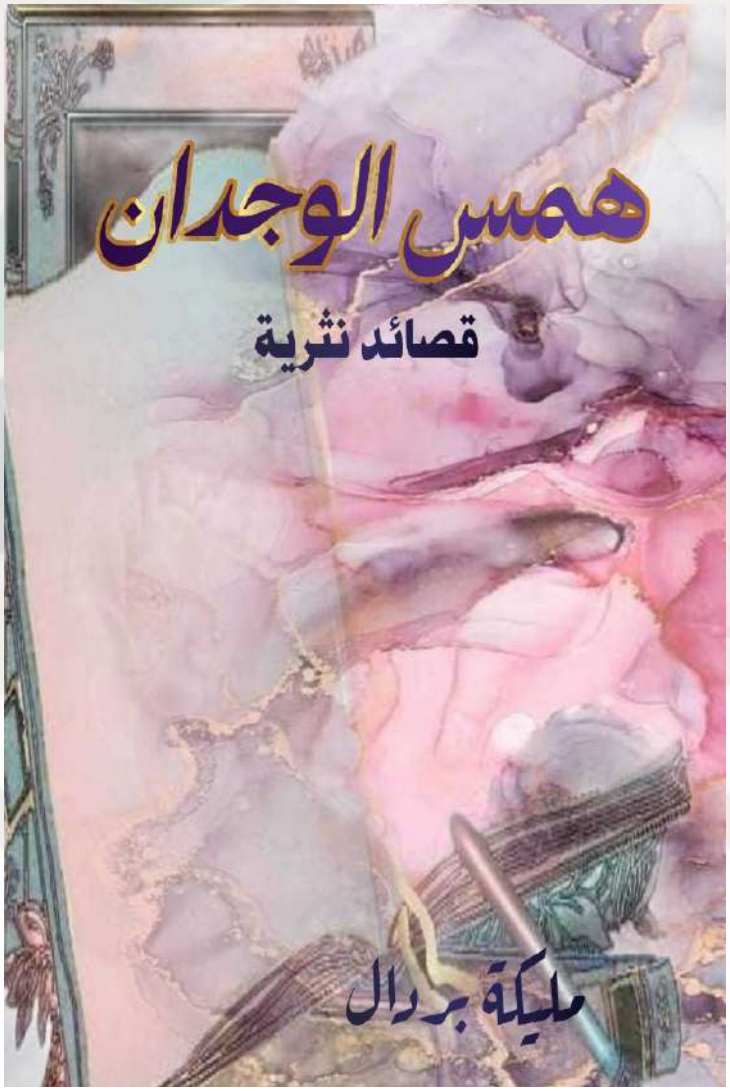

تلك العيون

بقلم الأستاذة حورية قاسمي

بنعمرو

ماذا قالت وماذا ستقول؟! دموعها تروي قصة غريب مجهول..
إندس وانسل الى أحضان وطن آمن..كسوسة نخرت الأرض وخربت الروابي و الحقول...

تلك العيون الجاحظة تروى قصة وطن خُذل من أقرب المقربين..و صار في قبضة وحش أناني غول.

تلك العيون تناديك :

خذ مايكفيك من الحجارة ياوطن الجراح كي تشج رأسه بلا رحمة..

خذ ما يكفيك من الصمود.. خذ مايكفيك من الصبر على الجراح والنكبات والصعود والنزول...

تلك العيون تراك شمسا مشرقة وستبقى فيها نجما ساطعًا يرفض الأفول..

هكذا عرفوك وهكذا ستبقى عالي الهمة مبتسم الثغر رغم العثرات رغم جارف السيول..

تلك العيون الدامعة تقول : صامدون يا وطني مادمت تحضننا بحنان وشاحك مقدمون بلا رهبة في ميدانك نحن الفرسان والخيول..

كم مر على دربك من بطل مُحب لثراك بدل النفس ولم يخش المنون..

كم ضمت أرضك من جسد حمل نيشان الشهادة مُقبل غير مُدبر بلا تردد أو خمول.

تلك العيون...مصرة على الإقدام وأقسمت أن لا تتراجع أو تخون...

تعشق دلال أرضك وغنجها وترى فيها عِرض حسناء بتول..

لم يبق لتلك العيون ماتقول...فقد شغفها حب أرضك يا وطن التضحية يا عرين السباع وملاذ النسور.

أحلام طفل من غزة

يا سر عذابي و يا خنجر الامي و يا كابوس منامي ويا سر الانتقام مني ومن عزتي و إبائي..

جئت و حضرت ألف مرة لتمزق وطني وتشتت أرضه و ترمي إخوتي جثثا هامدة إلى ذئاب وحشية..

مهلا يا قاتلي...فأنا لي قلب لا يزال ينبض..وسوف يظل نابضاً دائما و أبدا..مهما فعلت بي..مهما استغلّلتَ من وسائل..مهما كبلتني ومهما دمرت وهدمت.

سأظل أنا و سأبقى أنا و حلمي معي بجانبي ينير لي طريقي ويفتح أمامي أبواب المستحيل..

و أنت يا سر عذابي بكل وقاحة تطمع في سلخي عن أرضي..

أرضي في قلبي..

ومهما حاولت الوصول إلى قلبي لن تستطيع..

حتى إن أمسكت قلبي بيدك الدنيئة سيتلاشى منهما كما يتلاشى الماء العذب من بين الأصابع ليعود سليما كما كقلبي حقاً يحمل جرحي ودموعي ،يحمل آلامي لكنه فوق كل ذلك يحمل كرهي لك و حقدي عليك و انتقامي منك..

تلك الأرض لي تحمل تاريخ أجدادي..عرق أبي ، دموع أمي وصراخ إخوتي وجيراني...

أرضي لي فيها ذكرياتي ، هي خزانة أحلامي..

هي اليد الطاهرة التي تدفع بي لأعود إليها حراً

أرضي حياتي هي الهواء الذي أتنفسه والماء الذي أشربه.

وأنت ياكابوس منامي ستندثر و لو ببطء...سأصبر ، سأقاوم و سأنتصر.

وفي صبح جميل من الأيام القادمة...سأستفيق من كابوسك المزعج لأجد نفسي أحمل قلبي و أركض ، أوقظ أحبتي ليفرحوا معي يقطفون زهور الحياة التي حرمتهم منها عندما فرقت بيننا يا مفرق الأحباب.

حين اغتال الصَّمت كبد الحقيقة

بقلم الكاتبة والصحفية دعاء محمد

في إحدى المستشفيات العقليَّة المهجورة منذ سنوات؛ يعجُّ بمئات المرضى الميؤوس من حالتهم، قرَّرت الحكومة إعادة ترميم المباني لاستغلالها بالشَّكل الأمثل.

بعد عمل شاقٍّ طوال أيام يتمُّ تنظيف الحديقة الخلفيّة لأحد المباني؛ حديقة مأهولة بالأشجار العتيقة العالية والنَّباتات الطِّبية المختلفة إذ فوجئ الجميع بهيكل عظميٍّ مُلقى على الأرض بين الأشجار.

بعد اجتماع القادة من كافَّة القيادات للبحث عن صاحب الجثة، تمَّ فتح الملفات، التَّحري، السُّؤال، قامت كلّ الجهات على قدم وساق بثورة ؛ لمعرفة الحقيقة، كتحليل الحمض النَّووي، وتقديم تقارير الطِّبّ الشَّرعي.

فوجئ المحقق أنّه هيكل لسيّدة تبلغ الأربعين من العمر، قد وُضعت في المستشفى العقليّ على يد أخيها إذ تنتابها حالات شديدة الخطورة.

تساؤلات عارمة ضربت رأس المحقّق؛ كيف ماتت؟! لماذا تركت هكذا حتَّى تحلّلت؟! ألم يسأل عنها أخوها؟ !

وقد أصدر المحقّق القرار بالتَّحقيق مع المسؤولين لمعرفة الحقيقة.

جمع الخيوط، نقَّح الأكاذيب، رفض المتناقضات العقليّة؛ فإذا بكبد الحقيقة يظهر جليًّا أمامه؛ هي الأخت الكبرى لذلك العاقُّ الَّذي طمع في الميراث فألقاها في هذه المستشفى؛ الَّتي تُعرف بالإهمال والفساد بالاتفاق مع أحد الأطباء.

تعذّبت بجلسات الكهرباء كلَّما نطقت، أيُّ طلب يقابل بجلسة مفزعة من العذاب، أيُّ كلمة منها في اتّجاه الحقيقة؛ تُحبس على إثرها، وتنال ويلات القهر، آلام جسديَّة نفسيَّة غير محتملة؛ اختارت طوعًا الصَّمت، اعتادت أن تقتاتَ من فُتات الطَّعام، لجأت لتلك الحديقة النّائية في المستشفى؛ لتبتعد عن الوجوه كافَّة،

تحيا يومها على أمل الموت، تسرق بعض الكتب من مكتبة المستشفى؛ وتجلس تلتهم الصّفحات، اتخذت من الأشجار الكثيفة مأوًى لها؛ ارتاح الأطبّاء من ثرثرتها ؛ خاصّةً الّذين رفضوا تصديقها؛ ولم يبحثوا عنها.

اختارت الصَّمت طوعًا لتشفى من ويلات الكلام وأفعال النَّاس.

عشقت الكلاب الضَّارية المنتشرة حول سور الحديقة، تعاملت معهم برحمة؛ فتركوها تنام بينهم، حموها من بني جلدتها، كانوا أرحم عليها من بني الإنسان.

اغتال صمتها كبد الحقيقة؛ ففضح بعد سنوات من رحيلها ما أخفته قهرًا لسنوات.

اختارت الصَّمت كمحاولة أخيرة؛ لتخبر النَّاس ما لم يصدّقوه بالكلمات.

كان صمتها سهامًا اخترقت حواجز الأسماع؛ لتظهر الحقيقة، على مرأى ومسمع من كلِّ الجهّات.

ويأمر المحقّق بضبط كلّ المشاركين في موتها وتقديمهم للعدالة.

من كتاب قطوف مزهرة

إحسان الأجراوي

الحياة كلها مفاجآت

غريبة هذه الحياة ستعرفك على أشخاص لم تتوقع أن تعيش بدونهم،
وفجأة اختفوا من حياتك..
أشخاص ماكنت تنتظر وجودهم وظهروا في حياتك..
أشخاص توقعت أن كل الدنيا تخونك إلا هم غدروك وخيبوا ظنك..
أشخاص ما كنت تنتظر منهم شيء، فأخلصوا وأوفوا.
هذه هي الحياة كلها مفاجآت..
كل يوم جديد ويتغير حتى آرائك، أفكارك، أولوياتك، وتفكيرك تتغير
ولكن في النهاية تذكر أنه طالما أنك شخص متفائل، لديك دائما فرصة لواقع أفضل.

الحياة عابرة فلنعشها بسلام

في الحياة سعادة وحب وأمان..
دعاء أم ورعاية أب
سند أخ وحنان أخت
إحتواء زوج وضحكة طفل
بيت دافئ ولمة عائلة
عمل يلهمك وصديق صدوق يشبهك،
وكل تلك الأحلام والأهداف التي تلمسنا برفق لترشدنا لطريق النجاح
فتسكن السعادة بداخلنا كل ما كان حقيقيا.

كن صادق في مشاعرك وأفعالك

لا تلم نفسك ولا تندم على شعور جميل أحسست به تجاه أحد
ولا عن حب صادق أو مساعدة قدمتها لشخص
لا تأسف على شعورك الجميل و نيتك الصافية،
ولا تندم على تفكيرك واهتمامك بأشخاص لم يقدروك
قد تكون وقعت بالشخص الخطأ والوقت غير المناسب..
ولكن أنت على صواب ومشاعرك صادقة..
أنت قوي لأنك بكل الظروف تقدر وتهتم وتعطي الحب بدون مقابل.

من كتاب عبق الطيب

الأستاذة حجاج أول عويشة

نصيحة من ذهب

قد تعلو أصواتكم و يحدث الشّقاق
أوربّما يجرحك الشّريك في الأعماق
لا تفكّري أبدًا في الفراق
فأبغض الحلال عند الله الطّلاق
إبحثي عن لحظات كنتما فيها على وفاق
واذكري عودته للمنزل بعد يوم شاق
وعند ولوجه يبدأ السّباق
بين أبناء يهرعون للعناق
هو بالنسبة لهم السّند و أعزّ الرّفاق
قدوتهم و نبع حبّ رقراق
لا تكلميه إلا إذا راق
لا تعلمين ماعاناه في الزّقاق
غلاء المعيشة في الأسواق
و غطرسة مدير يهوى النّفاق
ضغوطات تبعث للاختناق
استقبليه بابتسامة مؤنس مشتاق
اصبري لآخر الأرماق
فالله وحده من يسوق الأرزاق
ولا يتّسع الأمر إلا إذا ضاق

كسر الخواطر

اسمع قصّتي يا نديم
قصّة واقع مرّ أليم
فآهات روحي كصوت الهزيم
وصفوني بالعاقر العقيم
ترمقني نظرات عقل سقيم
و كلّ شخص يعتبرني كعدوّ غريم
قلب شديد السّواد فحيم
يتّهمني كمجرم أثيم
كتم أنفاسي و الدّمع جرح التّقاسيم
لم ير معاناتي في ظلمات ليل عتيم
تحرقني الآهات كنار الهشيم
و ألعب أمامك دور الغشيم
أتجاهل سخرية الشّراذيم
و زوجي لحسرته كظيم
و لرغبة في الأبوة غميم
يقول أنت بنت جود و أصل كريم
سنرضى بقدر الله العظيم
في منعه خير و ابتلاء حكيم
لنحمده بقلب سليم
و في جوف الليل دعاء مستديم
يا اخوتي نار الوحدة كجمر حميم
فاتقوا دعوة المظاليم
أخاطب كلّ عقل فهيم
لا تقولوا عنّي عقيم
سأدعو الله السميع العليم
أن يرزق كل مشتاق سماع ترانيم
طفل يبدّد غبار السديم
و اهدنا للصّراط المستقيم

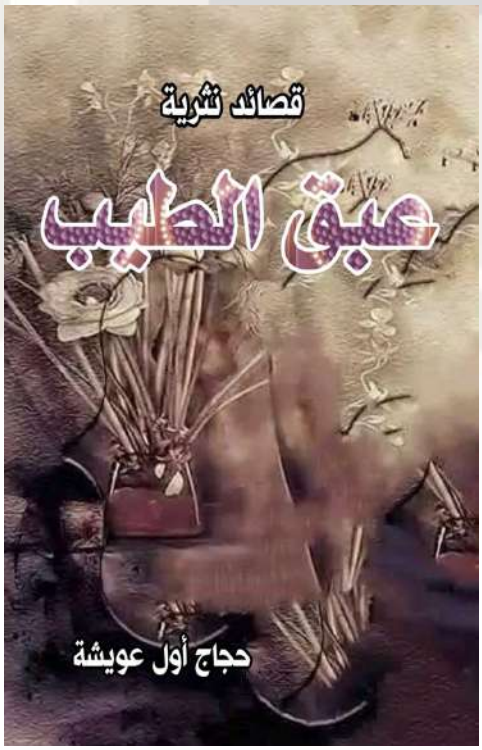

رماة الضوء

بقلم حجاج أول عويشة الجزائر

في صرحٍ تقادمت جدرانه واهترأت ستائره، أمضت سراج النّور عمرها، تسقي الصّغار إكسير الحروف كما تسقي الغيمة الماطرة رياض الأرض ، أشعلت فتيل عمرها لتضيء دروب البراءة

كانت تحنو على العقول الناشئة كما تحنو الأم على صغارها تبثّ فيهم الأمل، وتخلّصهم من براثن الجهل،

ضاعت في غياهب الألم ولا تصغي لآهاتها إلّا الأوراق الصامتة.

ولمّا كبر العصفور طار وتوارى عن الانظار كفرقد يضمحلّ نوره مع بزوغ الفجر.... أنكروا قسما بالوفاء، وعهد الأصدقاء،

كأنّ المعلّمة صفحة مزّقها النّسيان ..

في مساء حزين ،مرّت الأطياف، تعالت ضحكاتهم الّتي كانت مصدر فرح لها، لم تكن تعرف أنها ستصير ذكرى باهتة، أغرورقت عيناها بدموع الفخر والقهر، فخورة لأنها بلّغت الرّسالة وأدّت الأمانة، واعتصر القهر قلبها لأنها لم تنتظر أن يتجاهلوا وجودها،

ثم نهضت...بخطواتٍ

جمعت ،دفاترها المبعثرة، وأحلامها التي ما كانت ولا تزال وفيّة لها .في الخارج،

كانت العزلة تنتظرها.

لفّتها بشالٍ الوحدة وحملتها بعيدًا...

حيث لا تنكر الأشجار ظلّها

والأزهار لا تتذمّر من قاطفها

حيث الشّمس تشرق لغيرها

فلا يفتقر العطاء لمجده حتى إن أنكره الجميع

ميلاد عود النوار

شاءت الأقدار
فمال عود النوار
زاغ عن عيون الدار،
سرقته غيوم المساء،
تبلدت السماء وأرعدات
وعواصف زمهرت،
اشتدت، واستفحلت
حتى ظن أنها أطبقت.
نور خفي تسلل إلى الأعماق
كأنه مرسول من الإله
شق قلبه شطرين،
نزع الغمة وأضاء العتمة،
لينقلب الكرب، فرج.
أشرق صبح جديد
مسحت زرقة السماء
بقايا الغبش
عن وجه الغياب،
ليبصر القلب المجروح
جمال الرضا،
نبضت الجوارح
فاستكانت الروح،
سبحان من يقول له
كن فيكون،
أيام عجاف، أحرقت
الفؤاد، وأشعلته رماد.
اليوم يجزى الصابرون
بغير حساب،
ستعود العصافير
إلى أعشاشها بطانا،
ويعود الخصب لوحة
غناء، متناسقة الألوان،
وسيسمع خرير المياه،
سيعانق وهج الضياء
فيكسر سلطان الظلام،
لتضحك عيون النوار
ويخط العمر من جديد.

محو خديجة من المغرب

حين أُبحر فيكَ بلا شاطئ

فتيحة نور عفراء / المملكة المغربية

هناك، في عمق لا يطال،
وُلدَ العشق بين الموج والسكوت،
بين نظرتين تواطأتا على الغرق.
أُبحر فيكَ بلا خريطة،
ولا شاطئٍ يعيدني إليّ،
كلّ طريق فيك
تبدأُ بالشوق
وتنتهي بالضياع الجميل.
أهرب منك إليك،
كأنّك المأوى والمحرقة
معا،
أتنفّس حضورك كهواء نادر،
وأختنق بغيابك
كما يختنق البحر من دون موج.
يا من علّمتني أن الغرق ليس موتا،
بل ولادة أخرى في عمق الوجد،
يا موجي الذي لا يهدأ،
و يا نداء المسافات الذي لا يخفت
حين أُبحر فيك بلا شاطئ،
أفقد نفسي لأجدك،
وأجدك لأضيع من جديد.

صناعة الذكريات

بقلم الأسعد بكاري

مرَّ الزمانُ كأنَّهُ نَفَسٌ مضى
وأنا أُقلّبُ في الغُبارِ دُفاتِرا
كمْ كنتُ ألهو بالأماني لحظةً
حتّى تهاوى الحلمُ، وانطوى السَّرى
سقطتْ من الأيامِ أحلى لحظةٍ
حينَ اغتربتُ عن الطفولةِ خائفا
لمْ أحتضنْ ضحكاتِ أمّي لحظةً
ولا أبي إذْ نامَ في ليلِ الذِّكرى
مرّتْ سنينُ العمرِ تركضُ مسرعًا
ونجاحُنا يُنسي القلوبَ خواطِرا
حتى جلستُ وحيدَ شوقٍ باكيا
أبكي الوجوهَ التي مضتْ تَتَسَتّرا
فأدركتُ أنَّ العمرَ صنعةُ حِكمةٍ
والذّكرياتُ جمالُنا إذْ نُكْتَرى
صِغْ منْ تفاصيلِ الحياةِ حكايةً
تبقى، وإنْ سقطَ الزمانُ تَذَكُّرا

تراتيل رجل يعبر الماء

بقلم الشاعر إسماعيل خضروفي

كان البحر يمتدّ أمامي مثل ذاكرةٍ لا تنطوي،

وأنا أجلس على كرسيٍّ يشبهني:

قديمٌ، متعبٌ، لكنه ما زال قادرًا على حمل ما تبقّى من روحي.

كنتُ وحيدًا في الماء،

لكنّني شعرت بأن العالم كلّه يقف خلف ظهري

كظلٍّ طويلٍ لأسلافي،

وكأن خطواتهم الممحوة تُعاد كتابتها على صفحة الموج.

أمامي كان الغرامافون ينهض مثل معبدٍ صغير،

نحاسيّ البوق،

خشبيّ الصدر،

لكنه يملك القدرة على فتح أبوابٍ لا تُرى.

لم يكن يعزف أغنية،

بل يعيد لي ما فقدت:

صوت المراكب التي لم ألحق بها،

وصدى الوعود التي رمتها الريح،

وأنين المدن التي تركتُ فيها وجهاً أعرفه ثم نسيت اسمه.

أغمضتُ عيني،

فسمعتُ أنشودةً تشقّ صدري كما لو كانت قادمة من قاع البحر،

وربما مني أنا؛

فأنا أيضاً قاعٌ عميق،

وأعرف أن الجراح حين تغرق تنبت فيها موسيقى غريبة.

قالت لي النغمة إن العالم لا ينهار،

بل ينحني قليلاً ليغيّر شكله،

وإن المرء لا يُهزم،

بل يعود إلى حياته كالموجة:

منكسرة لحظة،

ثم شامخة في اللحظة التي تليها.

كان الماء يصل إلى ركبتيّ،

لكنني لم أتحرّك.

تعلمتُ أن مواجهة العاصفة

أكثر حكمة من الركض مذعورًا أمامها.

تركتُ للبرد أن ينحت صمتي،

وللريح أن تعيد ترتيب ملامحي،

وكأنني تمثال ملحٍ يرفض أن ينحلّ

إلا بالشكل الذي يريد هو، لا بقيود الطبيعة.

في الضباب البعيد

ظهرت مدينةٌ أعرف طرقاتها ولا تعرفني،

مدينةٌ كانت تشبه ذكرى أهملتها كثيرًا

حتى صارت غائمةً مثل يومٍ مطرٍ ولا نهاية له.

ومع ذلك، شعرتُ أنها تنصت لي —

لي أنا —

ذلك الرجل الجالس وسط البحر،

يحاول أن يعيد للكون صوته

ولروحه لحنها المفقود.

عندها أدركتُ أن الأغنية التي تعبر الآن من خلالي

ليست لزمني وحده،

بل لكل من سيغرقون يومًا بحثًا عن برٍّ من نوعٍ آخر:

يا أنتم الذين تقفون في العراء،

وتضعون قلوبكم في حضن الرياح،

تذكّروا أن الأمواج لا تأتي لسلبكم،

بل لتمنحكم شكلًا جديدًا للنجاة.

رفعتُ رأسي نحو السماء الرمادية،

وشكرتها لأنّها، رغم كل شيء،

تركت لي الموسيقى،

وتركت لصوتي — المرتجف والصادق

أن يشبه صلاةً صغيرة

تهدهد جروح الأرض.

وهكذا،

في منتصف الماء،

وبين يدي غرامافونٍ يتذكّر نيابةً عني،

صرتُ أنا الأسطورة التي لم أكتبها بعد:

كائنًا يغنّي لكي لا يغرق،

ويغرق قليلًا

لكي يبقى الغناء حيًّا.

قيود الماضي

بقلم: أسماء خوجة

لقد ولى ذاك الزمن الماضي الغدار
لكنه لايزال في حياتي يزيد انتشارا
تداولت الايام لكنه .لم يفارقني
يأسرني بين قضبان ذكريات الخسارة
يأبى الرحيل من وجودي
ويحرمني حق الاختيار
احاول الهروب... النسيان... لكنه يحاصرني
يلبسني في أيادي الضياع سوارا
يعدني بالإخلاص سرا لكنه يخون الأسرارا
هو الماضي...سجاني وجلادي
أشبعني خذلانا وخيبات وانكسارا
سقاني العيش علقما ومرارا
فمشيت أتنفس البقاء مكرهة وإن كان يخنقني
أنهى صبري والنبض يتجرع الانتحار
رماني بسهام القسوة فحكم ونفذ القرار
اعدم الوجود بلا ترافع
وقضى ان اسجن في امس يرهقني
محاكمة ظالمة احياها جهارا
اموت كل ليلة لاستيقظ نهارا
الكل يتنفس الحاضر وانا ماضيي يلاحقني
دفنوا حياتي وجعلوها قفارا
العمر يمضي ويغرقني استعمارا

فمتى خريفك ايها الماضي لتسقط مني؟!

مرآة الحياة

فاطمة صابر من المغرب

تعلّقْتُ أمامكِ، يا مرآة الزمن،
أمدُّ يدي فتلمس أصابعي أثر دمعة جافّة،
تُعيد لي وجه طفلة ضحكت في حديقةٍ خضراء،
ثمّ تُلقي عليه ظلّا من غبار السنين.
أراك تبتسمينَ حين أبتسم،
لكنّ ابتسامتك تُخفي شقوقاً دقيقة،
كأنّها خطوطُ خريطة لمدينة غرقت،
أبحث فيها عن شارع كنت أسكنه،
فأجد بدلا من نهراً من الندم.
تُرجعين لي صوت أبي وهو يناديني،
لكنّه يخرج منك مكسوراً،
كأنّ الحروف مرّت بزجاج مُعتم،
فتعلّمت أنّ الذكرى ليست عودة،
بل صدى يعلّمنا كيف نودع.
أقترب أكثر، فأشم رائحة الورد
الذي ذبُل،
وأسمع نبض قلب كان يخفق بجانبي،
ثمّ يتلاشى،
كأنّك تقولين:
"كلّ ما ترينه هنا،
كان حقيقة،
لكنّه الآنَ مرآة فقط".
أغلق عينيّ،
فأراك داخلي،
مرآة لا تكذب،
تُريني أنّ الحياة ليست ما عشناه،
بل ما اخترنا أن نراهُ في أنفسنا.

لِلَّهِ لَحْظُكِ ما أَشَدَّ لَو أَدْرَكَتْ

بقلم / جمال أسكندر

يَا خَالِقِي إِنَّ عُرَى الهُمُومِ تَمَكَّنَتْ
سَلَّمْتُ أَمْرِي وَأَحْزَانِي تَجَبَّرَتْ

يَا رَبِّ إِنَّ بَلَايَا الدَّهْرِ أَحْدَقَتْ
وَبِجَوْرِهَا نَفْسِي الرَّهِيفَةُ أُزْهِقَتْ

حَتَّى إِذَا بَزَغَ الضِّيَاءُ وَأَشْرَقَتْ
هَاجَتْ شُجُونُ قَلْبِي فَأَظْلَمَتْ

وَكَمَا تَرَى الآهَاتُ كَيْفَ تَوَسَّدَتْ
حَطَّتْ عَلَى وِزْرِ المَضَاجِعِ وَارْتَمَتْ

لِلَّهِ كَمْ حَسْرَةُ صَفَاءٍ وُئِدَتْ
وَقَالُوا عُهُودُ سَعْدِكَ مَضَتْ قَدْ قُبِرَتْ

وَ هَمٌّ لَوْ وَلَجَ الجَحِيمَ تَسَعَّرَتْ
وَزَفَرَتْ بِجَمْرِ الغَيْظِ فِيمَا أُودِعَتْ

وَتَعْصِرُنِي الآلَامُ مَا إِنْ أَقْبَلَتْ
فَكَأَنَّهَا لَعَنَاتُ دَهْرٍ جُمِّعَتْ

حَلَّتْ نَوَائِبُ بِالشَّقَاءِ تَلَحَّفَتْ
عَجَبِي لِآلَامٍ عَلَيَّ تَمَرَّدَتْ

بِئْسَ بِهَا مِنْ صَبْوَةٍ قَدْ أَلْهَبَتْ
بَلْ لُبَّهَا كَلِيلُ سُهْدٍ أَسْفَرَتْ

أَمَا تَرَى الأَسْقَامَ كَيْفَ خَيَّمَتْ
وَوَيْلَاتُ قَهْرٍ كَالْأَهِلَّةِ حَلَقَتْ

وَجَرِيرَةُ زَيْفِ المَشَاعِرِ دُلِّسَتْ
تَاللَّهِ قَدْ حَانَ المَآبُ وَزُلْزِلَتْ

يَا صَبُّ إِنْ آصَارَ وَجْدِي أَسْقَمَتْ
وَارحم عُيُوناً فِي الأَسى قَدْ أَسْدِلَتْ

حَسْبِي فَكَمْ مِنْ لَوْعَةٍ بِي أَوْغَلَتْ
كَالجَمْرِ كَابَدَهَا الهِيَامُ فَمَكَّنَتْ

هَانَ الوَقَارُ لِأَجْلِهَا فَتَرَفَّعَتْ
وَنَذَرْتُ رُوحِي فِي الوِصَالِ فَأُهْلِكَتْ

غَيْداءُ آلَ لَهَا الزِّمَامُ فَأَجْهَزَتْ
لَوْ إِنَّهَا رَحِمَتْ وَلَهِي لَأَنْصَفَتْ

كَفَى بِطَلْعَتِهِ الأَنَامُ تَسَمَّرَتْ
فَالْحَتْفُ سِرُّ لِحَاظِهَا مُذْ خُلِقَتْ

عزّة النفس لا تُشترى

بقلم الأستاذ حسين عبدالله جمعة

سعدنايل لبنان

عزّة النفس والكرامة لا تُشترى، وكذلك الكرم والتضحية والعطاء. هذه قيم تولد في الإنسان وتُصقل بتجربته، ولا يملك المال سلطة عليها.

قالوا: فلان فقير، لا يملك إلا المال. مقولة دقيقة، لأن كثيرين يمتلكون المال لكنهم يفتقدون إلى أسمى القيم النبيلة. يفقدون الإنسانية، فتجعل منهم أموالهم وحوشًا ضارية، أشد قسوة من وحوش البراري. يعيشون في خوف دائم، كأن جيوبهم مهددة في كل لحظة، فيلجأون إلى الأنانية والحقد والكراهية والتعالي على الآخرين، كوسيلة للدفاع عن ثرواتهم.

لكن العمل الطيب يخرج من القلب، ويُشعر به الناس فيصدقونه. أما أفعال الجشع والغرور، فيفضحها السلوك والنظرات قبل الكلمات. إنها صورة للسقوط الأخلاقي على الطريق المؤدي إلى الرأسمالية المفترسة، التي تلتهم أصحابها قبل أن تلتهم الآخرين.

الحقيقة أن لا شيء يدوم: لو دامت لغيرك لما آلت إليك، وما أنت إلا عابر سبيل.

الخذلان شعور مرير. أن تمنح الآخرين الفرصة تلو الفرصة، على أمل أن يتغيروا، ثم تكتشف أنهم كما هم... ذلك كسر للنفس. الطيبة تهمس دائمًا: "لعل وعسى"، لكن الواقع يقول: ذيل الكلب عمره ما يتعدل. ومن شبّ على شيء شاب عليه.

القيم باقية، أما المال، فزائل. وما أعظم أن يغادر الإنسان هذه الحياة محتفظًا بكرامته، لا بثرائه فقط.

قَصِيدَةُ سَفَرٍ

بقلم الأستاذ رياض جاب الله تونس

لَمَّا عَزَمْتُ رُكُوبَ الفَضَاءِ
وَجِلْتُ
كَطَائِرٍ بِقَفَصِ المَجْهُولِ
ارْتَعَدْتُ
وَحدَانِي شَغَفُ طُيُورٍ سَبَقَتْنِي
إِلَى السَّمَاءِ،
هَمَسَتْ لِي فَانْدَفَعْتُ،
أَمْسَكْتُ بِالمَقْعَدِ الوَثِيقِ،
كَالطِّفْلِ يَحْنُو عَلَى صَدْرِ أُمِّهِ
حِينَ مُعَانَقَةِ السُّحُبِ،
فَسَكَنْتُ.
وَالصَّوْتُ يَخْفُتُ حَوْلِيَ الْآنَ..
وَالأَنْ أَسْمَعُ دَقَّاتِ قَلْبِي فَارْتَعَدْتُ،
بِعَيْنِيَ الَّتِي تَوَشَّحَتْ
بِالدُّمُوعِ،
حُزْنًا لِفِرَاقِ الأَحِبَّةِ وَدَّعْتُ،
إِلَهِي فَاجْعَلْ لِي عَوْدًا
فِي سَفَرِي،
وَاكْتُبْ لِي مُعَانَقَةً
لأَحِبَّتِي مَتَى رَجَعْتُ،
هَذِهِ الحَيَاةُ..
مَرْكَبٌ عَلَى جَنَاحِ طَائِرٍ،
تَحْمِلُ ذِكْرَى كَغُصْنٍ مُزْهِرٍ،
وَأَمَانِينَا الخَفِيَّةُ
فِي القُلُوبِ،
تَدْرُفُ كَعِقْدٍ مِنَ النُّجُومِ
إِلَى خَرِيفِ العُمُرِ يَجْرِي.

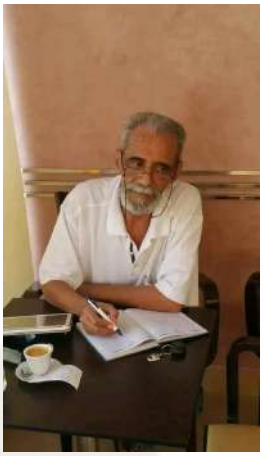

رنين .. من حقول الصمت

بقلم الأستاذ بوعلام حمدوني

أمضي رفقة الليل
و الذاكرة مبللة
بخيالات الظلام
تسيل من خصر..
شمطاء
كلما غفت الأيام
في سماء تنتعل..
القضبان
و تؤثث زئير الندم.
أسير..

بين ظلمة الزنازن ،
غيوم تقلق السحاب
و الضباب قامة..
مجهولة
تقتفي أثير الأنين
ثم تختفي..
بأرحام غريبة ،
حرائق بأطلال السراب
تلوح برماد الألم ،
قديمة..
منبوذة الوشم
كعويل أصم
يدمي أثر المسير
بخطى جروح..
منسية..
أمضي..
بهامة الغد ،

شهب يستبق
حلكة الظلم
على أرصفة
تطل من شرفات..
الحياة ،
أسري..
على جناح الأمل
لأعالي الفجر
و أحتفي..
أحتفي بلوحة..
خسارات رهيفة
أنتشلها من حبر..
الجسد.
أقبل شفاه الغد
في طريق اللانهاية
بتجاعيدي الجريحة
و أتدفق من بريق..

الأبد ،
عهد انتفاضة
على ورم الغدر ،
مترع بإيقاع الود
في سمفونية ود ،
حيث تراقص نوتات..
الوهج
زئير الوجدان.
و ميض الحنين
لا يفنى..
تصطاده فراشة الربيع
تحت جنح الأمل ،
صهيل عيون..
تبرق..
بشموس الإحساس..

دَار البَقَاء

فاطمة يشوتي من الأردن

هَزَّنِي الحَنِين لِغَائِب سَكَن القُبُور
عَزَمْت الذَّهَاب أَزُور
وَ بَيْنَمَا أَنَا أَدُور
أُرَتِّل مِنَ القُرْآنِ بَعْضَ السُّطُور
لَفَتَ إِنْتِبَاهِي مَنْظُور
فِي تَلَّةٍ عَالِيَةٍ جَنْبَ السُّور
تَمَاثُل القُبُور
فَقُلْت بِصَوْت مَدْعُور
أَيَّتُهَا النَّفْسُ الغَرُور
الأَمَّارَة بِالشُّرُور
يَا مَنْ سَكَنْتِ أَفْخَم القُصُور
وَ آكْتَسَبْت المَال بِلَا فُتُور
النَّاهِيَة الآمِرَة الفَخُور
صَاحِبَة السُّلْطَة وَالجَاه المَيْسُور

كَم ظَلَمْتِ مِنْ مَقْهُور
دَمَّرْتِ شَبَاباً فِي عُمْر الزُّهُور
إِحْتَسَيْتِ الخُمُور

آرْتَكَبْتِ كُلَّ أَنْوَاع الفُجُور
و الآن جَاء عَلِيكِ الدُّور
تَسَاوَت الأَجْسَاد عِنْدَ الصَّبُور
فَرَشْتِ التُّرَاب وَتَوَسَّدْتِ الصُّخُور
لَبِسْتِ الكَفَن وتَعَطَّرْتِ البَخُور
تَوَافَق السُّلْطَان مَعَ العَبْدِ المَحْكُور
الدُّنْيَا دَوَّامَة تَدُور
وَ مَا الحَيَاة إِلَّا هَبَاءً مَنْثُور
هُزِمَت قَبْلُكِ أَقْوَام وَعُصُور
كَانَت تَقُول: أَنَا رَبُّكُمَا الأَعْلَىٰ الجَسُور
أَيْنَ أَنْتِ اللَّحْظَة مِنْ ظُلْمَةِ القُبُور
رَأَيْتِ مَقْعَدَكِ المَذْكُور
بِالجَنَّة حَوَلَيْكِ الحُور
تَنْعَمِينَ فِي سُرُور
أَمْ فِي جَوْفِ التَّنُّور
تَنْصَهِرِي وتَصْرُخِي كَمَسْعُور
يَا الله يَاغَفُور
مِنَ الهَوْل أَصَابَنِي النُّفُور
بَرَكْتُ جَنْبَ قَبْرٍ مَحْفُور
رَافِعَة كُفُوفِي مُسْتَغْفِرَة رَبِّي الشَّكُور
عَسَاه يَنْظُر لَنَا بِعَيْنِ الرَّحْمَة وَالنُّور
يُسَلِّمَنَا يَوْمَ النُّشُور...

رَحيل

بقلم فاطمة صوفان /أم عقبة/
شمس الأمل لين من سوريا

رَحلوا وإن شاءَ الإلهُ سَنلتقي
ميعادُنا من عُمرنا ماقد بَقي

ففراقُهم موتٌ لنا ، وهو الرّدى
يُدمي الفؤادَ إذ الأحبّةَ يَتَقي

طيفُ الغوالي أُنسنا ومَراحُنا
للفقدِ نارٌ من قلوبِنا تَستَقي

قَبَسٌ يُحلّقُ في سماءِ فضائنا
نورُ لهم إذْ نستريحُ ونرتَقي

أصواتُهم تَسري المسامعَ والنُّهى
كانوا وكنّا بالوَتينِ سنَلتقي

يتفاقمُ الشّوقُ المريرُ فيمكثُ
بالرّوحِ يعبَثُ حَرقها لايتّقي

غُرفُ الحنينِ تثاقلت أحمالها
بالذكريات ونثر كلّ وثائقي

ألقَت بكلكلها عليَّ وأقسمت
ألمُ النّوى كالظّلّ ليسَ مُفارقي

ليلٌ يُكبّلُ نورَ صُبحٍ مُقبِلٍ
والشمسَ عاهدَها بألا تُشرِقي

وإذِ البشائرُ صوتها من مهجتي
إنّ الجنانَ مفازة للمتّقي

فيها اللقاءُ ورفعةٌ من خالقٍ
لمن استزاد من الحياةِ ليرتقي.

أدب المتلازمة

بقلم الأديبة: ملك محمد أول من سوريا

سعة

لأنهن النور.. تسكن في ظلهن المسارات.

أيقونة

لأنها رمز النهضات.. تتغنى قمم المجد.

أمانة

لأنك خليقة الله.. تلتف حولك العقيدة.

ذخيرة

لأن الأهمية تكمن بك.. تفرد القرآن بسورك.

رفعة

لأن المرأة أيقونة.. نحتوا تقويمها بيوم.

تنظيم

لأنها الوقار .. تسقط قوانين الابتزاز.

عربية

لأنها تحافظ على التقاليد.. أضحوا صرعى الموضة.

أنثى

لأنها من ضلع أعوج.. استقامت منضدة الحذر.

أم

لأنها وطن الحنايا.. تلطمها أيادي الرزايا.

أمٌ

لأنها المعينة في الدنيا.. تهفو الجنان لقدميها.

..

تحدٍ

لأن المرأة لغز.. تتكشف التضحيات .

..

كشفٌ

لأن المرأة لغز.. يخطئون بالجواب.

..

تغنيةٌ

لأن المرأة نشيد الحياة.. تترنم القلوب.

قوةٌ

لأن المرأة جلمودٌ.. تُذاب قسوة الحياة.

نماء

لأن المرأة ينبوع الطبيعة.. تفيض إنجازاتها.

انبثاقٌ

لأنها زهرة آذار.. يعانق عبقها السماء.

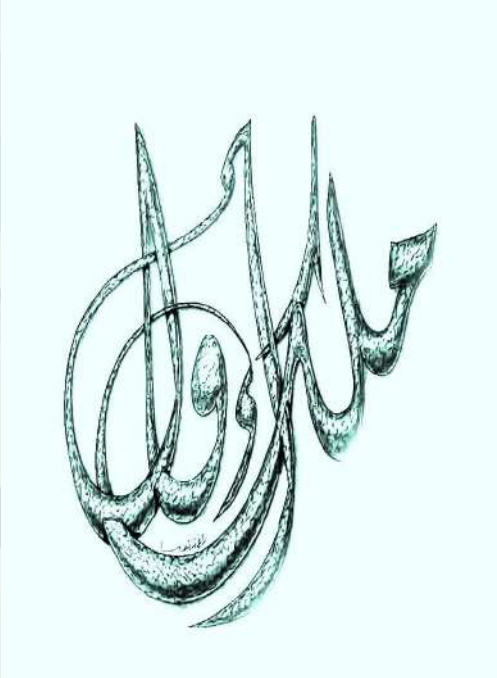

تنشئةٌ

لأنها أنثى كونية.. امتد الأفق.

كيان

لأن المرأة حياة الكرامة.. يموت الذل.

بهجة

لأن المرأة مدونة.. تدفن المآسي.

تخليد

لأن المرأة مصنع.. تستمر البطولات.

فائدة

لأن المرأة آلهة الخصب.. يُجنى ثمارها.

..

جني

لأن المرأة فاكهة العمر.. تُعتصر ثمار خليقتها.

..

ترفيةٌ

لأنها خطة صيفية.. تتعزز القناعات.

..

تأثيرٌ

لأنها عطلة الصيف.. تتبدل الغايات.

..

ملاحقةٌ

لأن المدرسة في عطلة.. تختالُ العقارب بالدوَّام.

صراعٌ

لأننا نهتم بمهارات الحياة.. تدب في عروقهم التكنولوجيا.

تواصلٌ

لأن القناعة عمق.. نغوص بحب العطَلِ.

تنكيس

لأن فجر الانتصار بازغ.. تودعنا سنة العتمات.

تقويم

لأن طبول الإحباط تقرع.. تتراقص أراضي البقاء.

نهاية

لأننا أبناء الأعوام.. نتشابك بدوائر مختلفة.

بقايا عدل لم يكتمل

الكاتبة عائشة أحمد غميمة / الجزائر

في بيتٍ صغيرٍ تملؤه الظلال أكثر من النور، كانت أمينة تجلس في ركن المطبخ، تراقب من بعيد ضحكات إخوتها التي تتطاير من الصالة كطيورٍ لا تعرف القيود. كانت الأصغر بينهم، لكنها تشعر أنها الأبعد، وكأن المسافة بين قلبها وقلوبهم وادٍ سحيق لا يُجتاز.

منذ نعومة أظافرها، أدركت أن العدل في بيتها حكاية لم تُكتب بعد. فالأب، حين يعود من عمله، يحمل الهدايا لابنه البكر، والثناء لابنته الكبرى، ويترك لها — أمينة — نظرة عابرة، باهتة، كأنها ظلّ لا يُرى.

كانت أمينة تجتهد في دراستها، تزرع في كراساتها أحلامًا صغيرة علّها تُثمر حبًّا يُعادِل ما يُمنَح لغيرها، لكنها كلما عادت بنتيجةٍ مشرّفة، لم تسمع سوى:

جيّد، لكن أختك كانت أفضل منك حين كانت في عمرك

كانت تلك الكلمات تجرحها أكثر من السكون نفسه، لأن السكون يعني النسيان، أما المقارنة فتعني الجرح المتجدد.

مرت الأعوام، وكبرت أمينة، وكبر في داخلها الفراغ الذي خلّفه التمييز. لم تعد تبكي، بل صارت تبتسم بصمتٍ غريب، كمن تعلّم أن الحب لا يُستجدى، وأن الإنصاف لا يُمنَح لمن يُطالب به.

وذات مساء، حين مرض الأب واحتاج من يرعاه، كان الجميع مشغولين بحياتهم، إلا أمينة، التي جلست بجانبه، تبلل جبينه بماءٍ بارد، وتهمس له بدعاءٍ من قلبٍ لم يعرف يومًا دفء العدل، لكنه لم ينسَ الرحمة.

حين فتح الأب عينيه، رأى في نظرتها كل ما لم يفهمه من قبل:

الخذلان، والصفح، والنضج الذي يولده الألم.

دمعت عيناه وقال بصوتٍ متعب:

كنتِ الأعدل في قلبي دون أن أشعر... لكنني كنت الأظلم بينكم

ابتسمت أمينة، وقالت بهدوءٍ يقطر وجعًا:

" لا بأس يا أبي... لقد تعلّمت منك أن الحب الحقيقي لا يفرّق، بل يُصلِح ما أفسده التفضيل".

وفي تلك اللحظة، انكسر ميزان التفريق، لا لأن العدالة وُزّعت، بل لأن القلب الذي ظُلِم غفر.

الحقيقةُ كما يراها الآخرونَ

قصص قصيرةٌ جدًا

بقلم القاص عبد الرحيم الشويلي

القاهرة .30 نوفمبر. 2025م

32.بائعُ الجرائدِ

الحقيقةُ بالنسبةِ لي... هي بينَ الطياتِ، بينَ الأخبارِ التي أبيعُها والوجوهِ التي تمرُّ يوميًا.

أحيانًا أظنُّ أنَّ الناسَ لا يقرؤونَ الأخبارَ، بل يبحثونَ عن مرآةٍ لما يشعرونَ به.

أنا هنا، أحملُ الحقيقةَ في طياتِ الصحفِ، ولا أرى إلا أنَّ من يفهمُها هم من يقرؤونَ بينَ السطورِ....

33.السائحةٌ

أرى الحقيقةَ في كلِّ زاويةٍ، في كلِّ شارعٍ غريبٍ... لكنها تختبئ أحيانًا خلفَ ابتسامةٍ غريبةٍ، أو نافذةٍ مُقفلةٍ.

الحقيقةُ ليستْ ثابتةً، تتبدلُ بحسب المكانِ الذي أراهُ من خلالهِ.

كلُّ رحلةٍ تُعلمني أنَّ ما أظنهُ حقيقةً اليوم قد يصبحُ خيالَ الغدِ...

الحياة

بقلم الشاعر ناجي ناصيف.سوريا

نراقب الحياة من بعيد..

كأنها سراب في سهول

خالية

نقرأ القصص .. والروايات

نتصفح..المجلات نكتب .
الشعر.والحكايات

.نغرق في بحور الشعر

ونغوص في أعماق الكلمات
المتناثرة.

وننهض منها لنلقى الدفء وننثر عبق
الطيب.

بين الأرواح المهاجرة

ولكنها عامرة بالحب

وترى الكل يبحث عن الأمان ..
عن الحنان ..و تعود الذكريات
العابرة ..الى الخاطرة

فللكلمات نشوة ممتعه ..وسكون

الليل يهمس للنفوس الحائرة.. اطمئني

لاتقلقي على مافات

برغم الألم والشتات.

والأيام الغابرة..

يبقى الحلم يعيش بين

الامل والآهات

الزافرة..

وستبقى القلوب بيضاء صافية

وبرحيق الإحساس سماؤها مقمره.

متفائلة مستبشرة

بقلم الكاتبة زينب صابر السعيدي من العراق

ايلا فتاة صغيرة تعيش مع والديها وهي الوحيدة لاهلها رغم انها تمتلك كل ما تحتاجه من العاب وملابس جميلة الا ان اكثر ما كانت تتمناه هو صديق يملأ وحدتها شخص تتحدث معه وتلعب بقربه لان والديها كانا دائما مشغولان باعمالهما لا يجدان الوقت الكافي لمشاركتها عالمها الصغير كانت ايلا كل ليلة تنظر من نافذة غرفتها الى السماء وتتساءل بحزن لماذا انا وحدي لماذا لا املك صديقا يضحك معي كبر شعورها بالوحدة حتى صار الحزن رفيقها الدائم وفي احد الايام وبينما كانت جالسة في زاوية غرفتها تحتضن لعبتها بصمت بدأت تتخيل ان لها صديقا خياليا يظهر في هيئة غزال ابيض جميل ذو عيون واسعة هادئة اقترب منها وقال بصوت رقيق لا تحزني يا ايلا انا هنا سألعب معك وساستمع لك دائما ولن اتركك وحدك ابتسمت ايلا لأول مرة منذ وقت طويل شعرت ان في قلبها ضوءا صغيرا بدأ يشتعل ومنذ ذلك اليوم صار الغزال الخيالي عالمها السعيد يرافقها في احاديثها وضحكاتها ويشاركها العابها ويخفف عنها ثقل الوحدة كانت تعلم في داخلها انه مجرد خيال لكنه كان اجمل ما خلقه قلبها ليحميها من الحزن

ما أخفته القلوب أظهرته المواقف..!

بقلم الطيب تشرين مدينة "جرسيف" من المغرب

زعموا أن سيدتان تنازعتا بشأن صبي رضيع، لازال في المهد، كل واحدة منهما تقول إنه ابني.. ولازالا على هذا الحال من شد وجذب، ولكم ورفس.. حتى احتكما إلى القاضي، الذي سيقا إليه، والطفل المتنازع عليه. عند دخولهما عليه سألهما: كل واحدة على حدة. من صاحبة الطفل؟ وكانت اجابتهما أن كل واحدة منهما قالت: إنه ابني. فكر القاضي قليلاً ثم قال: يا حاجب أتيني بسكين لأذبح هذا الطفل.. عند سماعهما هذه الجملة الجليلة، التي تفوه بها القاضي، واحدة فيهما صمتت واستكانت، وكأن هذا المصير الذي سيصير إليه الطفل أسعدها وفرج كل همومها.. بينما الأخرى أخذت تشهق وتبكي ولحمها كله يرتعد، ويكاد قلبها أن يخرج من بين ضلوعها.. من شدة الخوف والفزع.. وأخذت تتمتم وتصرخ، وخرجت كلماتها من حلقها متقطعة، بسبب النحيب الذي جعل دموعها منهمرة كشلال.. قالت: أرجوك سيدي القاضي.. اعطيه لها ولا تذبحه. عندئذ عرف القاضي أنها هي صاحبة الطفل، وأمه الحقيقية. فأعطاها إياه.بينما المرأة الأخرى، الكاذبة.. المزيفة.. المجرمة.. فأمر أن تسجن تحت حراسة مشددة، حتى يقضي الله أمراً كان مفعولا.

بقلم الأستاذ الدكتور أحمد بوعبد الله.

انتهى من طعامه، ثم انتقل إلى الصالون وألقى بجسده على الأريكة، ليحتسي قهوته ويدخن سيجارته كالعادة. لم تعد أيّامه تختلف عن بعضها منذ أن ودّع عمله، وغادر الأبناء بيت العائلة واحدًا تلو الآخر. ومع حلول الشتاء، ضاق عالمه أكثر؛ صار أسير المدفأة والتلفاز، يقطع بهما ساعات يومه الرتيبة.

مدّ يده نحو السيجارة، لكنه تذكّر ما حدث البارحة. لقد سقطت من بين أصابعه سهواً، فأحرقت السجادة الثمينة التي جلبتها زوجته من تركيا. ظلّت طوال اليوم لا يفتر صراخها ولا يتوقف توبيخها. بلغ بها الغضب حدّ التهديد بالرحيل إلى بيت ابنتها وتركه وحيدًا إن واصل التدخين داخل المنزل.

لقد صبرت كثيرًا على رائحة الدخان، تارة ترشّ المعطّر، وتارة تفتح النوافذ رغم البرد القارس، وتارة تنزوي في غرفة النوم. لكنها لم تعد تستطيع احتمال طيشه بعد أن أضاع سجادتها الفريدة التي كانت تتباهى بها أمام صديقاتها.

حتى الأطباء يئسوا منه، طبيب القلب طالبه بالتوقف عن التدخين منذ إصابته بالذبحة الصدرية قبل عامين، وطبيب الصدر، الذي يزوره بسبب سعاله المتكرر، انتهره بشدّة، وهدّد ألا يستقبله مجددًا إن استمر في التدخين.

حمل فنجانه وعلبة سجائره وخرج إلى الحديقة رغم الجو البارد. جلس على الكرسي الخشبي يتأمل خيوط الدخان المتصاعدة أمامه. مئات الغازات السامّة، مئات المعادن والجزيئات الضارّة يبتلعها إلى صدره، ثم يزفر

بعضها ليعود ويستنشق جزءًا منها مجددًا، ويرغم زوجته المسكينة لاستنشاقها إيضا . لقد اختار أن يضر نفسه بيده بعد أن وقع في فخّ الإدمان، ولكن أيّ ذنب اقترفته زوجته التي ضحّت كثيرا من أجله وصبرت على أهوائه ثلاثين عامًا؟

حاول التوقف مرارا، لكنه كان ينهار كلما أحسّ بضيق أو ملل. رغم رغبته لم يأخذ الأمر مأخذ الجد ولم يكلف نفسه عناء البحث عمن يساعده.

"جدي... جدي! انظر ماذا رسمت اليوم في المدرسة"!

صوت رقيق مفاجئ أخرجه من تأملاته. يا للفرحة ! إنه أيمن. لقد صار ينتظر زيارات ابنته وسبطه بشوق كبير لا يعرفه إلا من ذاق مرارة الوحدة.

"يا مرحبًا بابني العزيز... اشتقت إليك كثيراً... لماذا تأخرت في زيارتي؟"

وبخفة البرق ألقى بسجارته خلف ظهره لئلا يراها الصغير، ثم انحنى إليه يحتضنه ويغمره بالقبل. لقد حرص ألا يدخن أمامه، فهو أغلى من أن يلوث رئتيه بدخانه أو يورثه عادة بغيضة.

"أرني... يا لها من لوحة رائعة!.. أنت فنان كبير... أنا فخور بك".

شمّ الطفل ملابسه واقترب أكثر:

"جدي... فيك رائحة الدخان... هل أشعلت نارا؟"

ارتبك. "نعم، نعم... قل لي، هل حفظت نشيدًا جديدًا أو سورة من القرآن؟"

بدأ يفكر قليلا. لكنه عاد يسأل وقد اتسعت عيناه:

"جدي... أهذه هي النار التي أشعلتها خلفك؟ هل كنت تشعر بالبرد؟"

إلتفت مذعورًا.

نحو الفراغ

بقلم الأستاذ مصطفى حدادي
أبو سلمى من المغرب

نحو الفراغ دائرة رمادية، والزمن يمر بسرعة، البوصلة تعطلت تورطت بركوب سفينة شراعاتها مكسورة،

واليم كانت أمواجه عاتية، لم أدري لما تطوعت ، كي آخد مكان الربان، كنت أعلم أن اليقين سراج النور، والظلام ذاك الفراغ ، نهاية غير سعيدة رست عليها كل الأحلام

رونق الزيف ستار لأروقة الكذب، لا تملك سلاح الصدق و أنت في مجمع النفاق، صفات شتى تعاركت لتطفو على الكثير من الوجوه، منهم من قصد الرحيل، ومنهم من جعل الفراغ دائرة رمادية، بين القبول و الرفض، وبين الإستمرار و الاستسلام ، كانت جمالية الفوضوية تعبيرا عن الرضا و السخط، أتسائل : كيف كان حال الحوت الأزرق و أنا بضيافة هذا اليم؟

دهاليز بها ترحال، والخيانة رمز كل وفاء، وطعنة كل خذلان، أرسلت ضوءا خافتا و أنا في صراع مع هاته الأمواج العاتية ، هي إستغاثة لمنارة ذاك الشط البعيد، فما كان الجواب سوى قناع و أقنعة

حذثوني عن صمت بلا سقوط، أجيبكم: كلام بلا صعود، ويبقى الجزء الأكبر من هذا الفراغ قصة لا يعرفها أحد و تكتمل بي أنا تحديدا

لقد لجأ العدم لكثمان البوح، و توارى الدمع عن العين، خشية إنصافها، فالحكاية كانت أنا، والنص لم يكتمل بعد، و الصراع بين العقل و القلب قادني نحو الفراغ و تلك الدائرة الرمادية ، فأي مرحلة بها أنت؟؟؟

رُبَّ ضارّةٍ نافعة

بقلم الأستاذ محمد الشبيهي.

انطفأت أنوار الحيّ دفعةً واحدة، كأن الليل قرّر أن يبلع المدينة في جرعةٍ واحدة.

تنهّد حسن بضيق، فقد كان يتهيّأ لكتابة مقطعٍ شعريّ جاءه على هيئة برقٍ خاطف... والآن تلاشى الإلهام كما تتلاشى آخر نجمة قبل الفجر.

خرج إلى الشرفة يتأمّل الظلام، فإذا بالهدوء يكشف أصواتًا ما كان يسمعها من قبل: همسات الريح بين أغصان الليمون، صرير بابٍ بعيد، ورائحة المطر الذي يستعدّ للوقوع. شعر لوهلةٍ أنّ العتمة ليست دائمًا خصمًا، بل قد تكون بابًا لِما خفي.

لمح من بعيد ضوءًا صغيرًا يتراقص قرب الأزقّة القديمة. فضوله قاده كعطشٍ لا يرتوي. هناك، في نهاية الدرب، وجد طفلًا ضائعًا يبكي بصمت، يرتجف كوريقةٍ خضراء في مهبّ الريح.

اقترب حسن وسأله بلطف:

"لماذا تجلس وحيدًا هنا؟"

قال الطفل:

"انطفأت الأنوار... وضللت الطريق إلى البيت".

جلس حسن إلى جانبه ليهدّئ روعه. دقائق قليلة مرّت، فإذا بصوت أقدامٍ يقترب مسرعًا. كانت أمّ الطفل تبحث عنه بوجهٍ يقطر فزعًا.

ولمّا رأته بين يدي حسن، ارتمت عليهما معًا، وشكرته بخفقة قلبٍ لا تكذب.

عاد حسن إلى بيته بعد أن عادت الأنوار، وحينما جلس أمام مكتبه... عاد إليه ذلك البرق الشعري، لكن هذه المرّة أقوى، وأعمق. كتب وهو يبتسم:

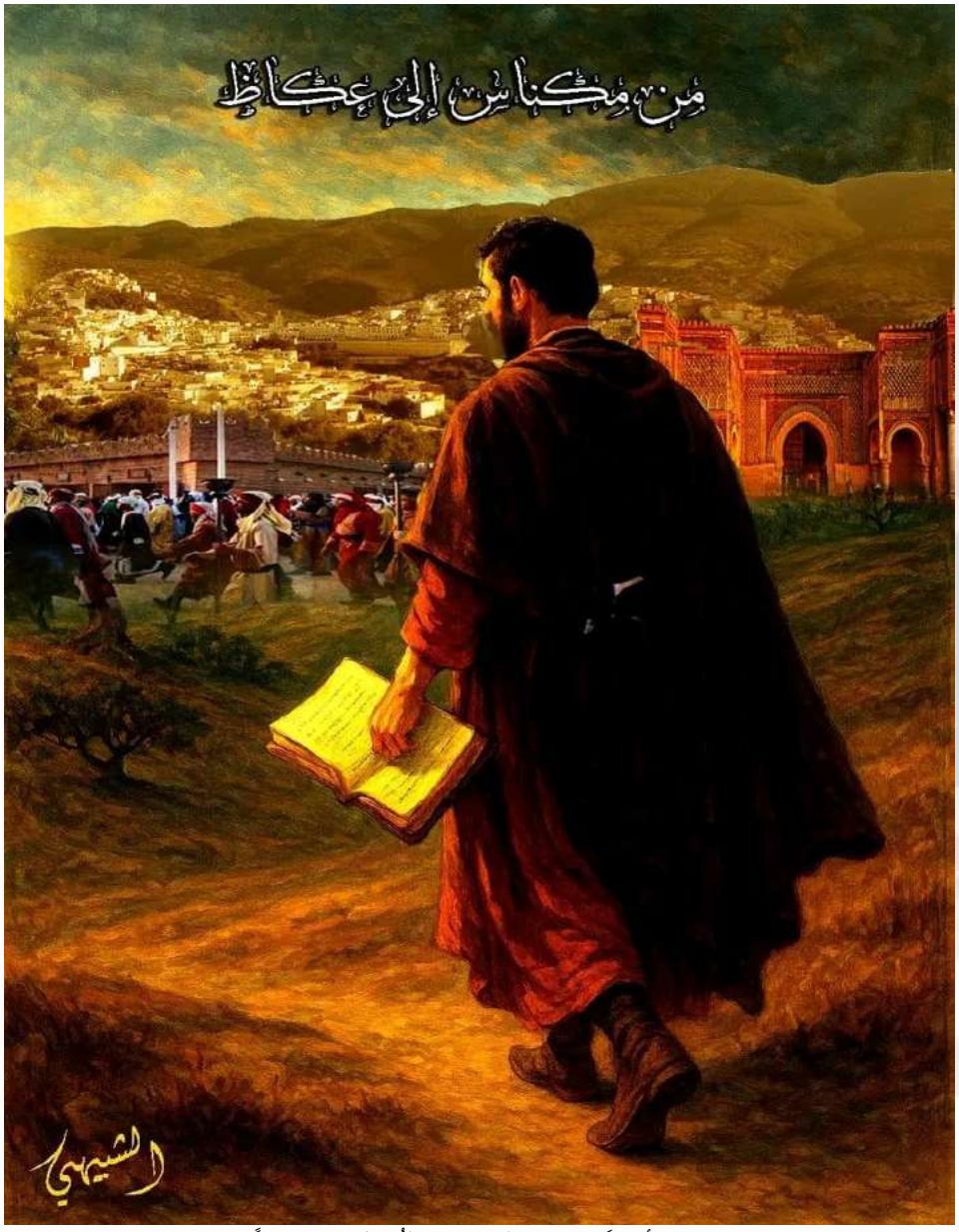

"أحيانًا تنطفئ المدينة... لتُشعل فينا طريقًا لا نراه".

وحين أنهى قصيدته، همس لنفسه وهو يبتسم:

حقًّا... ربّ ضارّةٍ نافعة...

الرفاهية المزعومة

بقلم : الهيشو أسماء من المغرب

في أعالي المدينة، حيث تُقصّ الأشجار لتُوسّع الطرق المؤدية إلى مراكز التسوّق، كانت أحلام تسكن شقة زجاجية تعلو بناية باردة، أنيقة، خالية من الأصوات .لم تكن تفتح النوافذ، فكل شيء يصلها بالضغط على زر: الضوء، الحرارة، القهوة، حتى صوت المطر يُبثّ عبر مكبّرات مخفية.أحلام شابة ناجحة، تعمل في شركة استثمارية مرموقة، تتنقل في سيارة فاخرة، وتلبس ساعة ثمينة لا تحتاجها لمعرفة الوقت، فالوقت عندها ليس سوى جدول أعمال.رفضت كثيرًا من عروض الزواج، لا لأن قلبها مشغول، بل لأنها اعتقدت أن لا أحد يستحقها إن لم يكن أعلى شأنًا، أوسع نفوذًا، أو أذكى تحليلًا.

كانت تقول بثقة ناعمة:

- "أريد من يُكمّلني، لا من يحمّلني عبء نقصه".

وكان الكل يصدق أنها تعيش الحلم.

كل صباح، تنشر صورتها ، أمام مرآة ضخمة ،فنجان قهوة ،بجانب كتاب لم تُكمل صفحته الأولى، وردة بيضاء على حافة النافذة لا تعرف من زرعها، وابتسامة محسوبة الزاوية.

"صباح الأناقة والطمأنينة".

تكتب ذلك وتغلق الهاتف، ثم تحدّق في الجدران التي لا ترد السلام.

لكن في أعماقها، شيء ما كان ينن.شيء يشبه الفراغ المُطعّم بالذهب.

بعيدًا هناك، في الجهة التي لا تصلها تغطية

الإنترنت الجيد، كانت "سعاد" تصحو على دقّات طفلها على الباب الخشبي، وهو يهمس:

- ماما، الشمس رجعت!

تضحك، وتغسل وجهها بماء بارد في حوض صدئ. ثم تقطع الطريق لتشتري خبزًا ساخنًا من فرن الحي.تمرّ بين الجيران فتسلّم على هذا وتمازح تلك. لم تكن تملك مالًا زائدًا، لكنها تملك فائضًا من الحضور.جدران بيتها المتشققة كانت شاهدة على دعوات في جوف الليل، وعلى حكايات تُروى في دفء البساطة. كانت الحياة هناك متعبة... لكنها صادقة.

في ليلة شتوية، هبّت عاصفة أسقطت أبراج الاتصالات وقطعت التيار عن نصف المدينة.

أظلمت البناية الشاهقة. أحلام، ولأول مرة، كانت حبيسة سكون حقيقي. حاولت تشغيل المصباح... انطفأ. بحثت عن شمعة... لم تجد.بحثت عن من تتصل به... ولا أحد يرد.

جلست على الأرض الرخامية، تحت ضوء هاتف يحتضر.حاولت البكاء... ولم تجد الدمع.

تذكرت كلمات جدّتها التي كانت تضحك منها في الماضي:

"الزينة ما تعني دفء، والذهب لا يدفئ الصدر البارد".

في اليوم التالي، مشت دون أن تعلم أين تمضي.مرّت قرب الأزقة القديمة، حيث الهواء كان يحمل رائحة خبز وذكرى.هناك، بين ضجيج الأطفال وبائع الخضر، رأت سعاد.كانت تُطعم طفلًا صغيرًا، وتداعب طفلة بلقمة وسكر.

اقتربت أحلام بتردد، نظرت إلى الأرض، وقالت:

- أيمكنني الجلوس؟

رفعت سعاد بصرها وقالت ببساطة تُربك الثراء:

- مرحبًا بك، الخبز يكفي الجميع.

جلست أحلام، أكلت قطعة خبز حقيقية، بلا أطباق فاخرة ولا مناديل معطرة.شعرت بشيء يتحرك فيها... شيء يشبه الحياة.

في تلك الليلة، عادت أحلام إلى شقتها، لكنها لم تعد كما كانت.

نزعت صورتها عن الحائط، أغلقت التطبيقات، وفتحت نافذة ظلت مغلقة لسنوات.

كتبت في دفتر نسيت أنه موجود: "بنيت جدارًا من ذهب، ولم أمنع البرد.

ارتديت أجمل ما عندي... ولم أجد من يراني.اليوم فقط... شعرت أني أعيش.الرفاهية المزعومة... كانت سجني المُذهّب".

رُبَّ ضارَّةٍ نافعة

بقلم: شيرين النوساني

من كلمةٍ أو من لقاء، من تلك الرجفة الصغيرة التي لا تعرف إن كانت من القلب أم من العالم حولها، جاءت البداية.

صار حضوره يسير بمحاذاة أيامها كظلٍّ يعرف الطريق فيسبق صاحبه بخطوة، لا يقترب ولا يبتعد.

كانت تتعامل مع التفاصيل كما لو أنها جزء من يومٍ مكتمل، لكن شيئًا خفيفًا كان يعشش في الزوايا، لا يملك شكلًا واضحًا... ولا يرحل.

بمرور الوقت، تشكّلت مسافة شفيفة بين الأشياء: انحسار بطيء يشبه انطفاء ضوءٍ لم يطلب أحد أن يبقى مشتعلًا؛ تهشمت حواف الكلمات، تعلّقت النظرات في الفضاء قبل أن تستقر، والصمت أخذ مكانه بتأنٍ لا يخلو من دهشة.

لا كلام يُقال، ولا شيء يستحق النزال.

وفي مساءٍ لم يحمل جديدًا سوى الهدوء الشديد، انحلت الفواصل بين وجود ووجود.

نهضت تسير بلا قرارٍ واضح، كأن قدميها تقرآن خارطة الرحيل قبل روحها.

مضت في الطريق، تستمع دبيب خطواتها، خطوات لم تكن فرارًا، بل كانت تُعيد ترتيب العالم على إيقاعها.

وبين زفير وشهيق، تحول الظل الذي كان يثقل كاهلها إلى جناحين يحملانها شيئًا فشيئًا.

توقفت عند بقعة ظلّ تلامس وجه الأرض، مساحة ساكنة تشبه روحًا ارتاحت بعد طول التعب.

رفعت راحة يدها، ولمحت على كفّها خطًّا دقيقًا لم تلحظه من قبل؛ لم تعرف من أين جاء، لكنه بدا وكأنه أثر سلسلة انفكت لتوها عن معصمها.

انفرجت شفتاها عن ابتسامة هادئة، بلا سبب ظاهر، كمن يعود إلى نفسه بعد طول فراق.

مع أول خطوة، شعرت وكأن الكون يفسح لها طريقًا، مساحة ضوئية لا تراها العين بل تلمسها الروح.

تحرّك الماضي، وانزاح بهدوء، مخلفًا وراءه فراغًا يبدو مستعدًا لاستقبال ما لم يأت بعد.

لم تعد تبحث عن سبب أو معنى.

كل ما تبقّى كان إحساسًا عميقًا بأن المكان الذي تركه الماضي قد عاد يتنفّس من جديد... وأن الدرب، حتى وهو ينغلق على ذاته، يظل يحمل في طياته احتمالًا للحركة، كهمسٍ يختفي في الظلال، كضوء يتسلل من شقوق الظلام.

اعتزل مايوذيك

بقلم محمد الامين بشير الجزائري..

بذرة نور في أرض قاحلة

في صباحٍ هادئٍ من أيام القرية، كان سالم يمشي على مهلٍ في الطريق المفضي إلى المسجد، ووجهه يفيض سكينةً كأنّه صفحة نهرٍ صافٍ لم تعبث به الرياح. فإذا به يلقى مهندًا، ذلك الشاب الذي اعتاد أن يُثير القلوب بأفعاله، ويملأ المجالس ضجيجًا بلسانه وخصوماته.

اقترب منه سالم بابتسامته الهادئة، وقال في صوتٍ رقيق:

ـ يا مهند، أما آن لقلبك أن يطمئن؟ لقد سئم الناس من أذاك، وما خُلِقنا لنكون شوكًا في دروبهم، بل زهرًا يسرّهم مرآه.

نظر مهند إليه نظرةً فيها شيء من التحدي، ثم قال متجهّمًا:

ـ ما شأني والناس؟ إنّهم لا يذكرون منّي إلا السوء، فليذوقوا بعضه.

وضع سالم يده على كتفه وقال بلطفٍ يقطر حكمةً:

ـ يا بنيّ، إنّ الشرّ لا يطفئ شرًّا، وإنّ النار لا تُخمد النار، ولكن الماء وحده يسكّنها. كن لهم كما تحبّ أن يكونوا لك، واجعل لسانك ميزانًا يعدل، لا سيفًا يقطع.

سكت مهند طويلًا، كأنّ كلمات سالم وجدت في صدره موضعًا خفيًّا كانت تنتظره منذ زمن. ثم قال بصوتٍ خافت:

ـ ما ظننت أنّ في اللين هذا السلطان على القلب.

ابتسم سالم وقال:

ـ اللين يا مهند قوة من نور، لا يدركها إلا من ذاق طعم الصفح، ومن سامح الناس فقد سامى الملائكة في طباعهم.

ومضى سالم في طريقه، تاركًا خلفه شابًّا يجلس على صخرةٍ يتأمل نفسه، وقد بدأت في صدره أولى بشائر التوبة، كما تشرق الشمس بعد ليلٍ طويل

شخصية العدد

الكاتب والأستاذ فؤاد عفاني

حاورته

الإعلامية إحسان الأجراوي

دكتور باحث وكاتب وناقد مغربي، راكم تجربة غنية في مجالي الأدب والتربية و التعليم، حاصل على شهادة الدكتوراه في الأدب الحديث من جامعة محمد الأول، وعلى دبلوم الدراسات العليا المعمقة في الأدب المغاربي الحديث والمعاصر من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بوجدة.

اشتغل أستاذًا لمادة ديداكتيك اللغة العربية بالمدرسة العليا للتربية والتكوين بوجدة، كما يضطلع بمهمة التأطير بالمركز الجهوي للكفاءات العرضانية والتفتح الذاتي، ويشغل مهمة منسق لفريق تربوي بالأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين.

يتميّز بمسار تربوي حافل في سلكي التعليم الثانوي الإعدادي والتأهيلي، إلى جانب عمله أستاذًا زائرًا بكل من المدرسة العليا للتربية والتكوين والمدرسة الوطنية للعلوم التطبيقية.

صدرت له مجموعة من الأعمال الأدبية والنقدية، من بينها قصة الأطفال "في بستان الخال" (2024)، و"عودة الصرار" (2020)، وكتاب "الأسرار والمكنونات.. قراءة في تجارب إبداعية عربية" (2018)، و"نظرية التلقي.. رحلة الهجرة" (2011).

كما ساهم في مؤلفات جماعية عدة، من بينها: "البنى والرؤى: قراءات في شعر علي عبد الله خليفة"، بدراسة بعنوان آفاق التوقع وبناء المعنى بين الرؤية والرؤيا: قراءة في تهويدة لنجمة البحر، و"التلاقح الثقافي والحضاري: قراءات في أعمال الدكتور عبد النور خراقي"، بدراسة أفق الحلم بعالم مترابط، و"التواصل الجمالي وآليات القراءة الفعالة" بدراسة الصورة ولعبة الخفاء والتجلي، إلى جانب مشاركته في كتاب "دراسات نقدية في الكتاب المدرسي" بدراسة بعنوان منهجية الشرح في الكتاب المدرسي.

نشرت له مقالات في مجلات عربية مرموقة، تناولت قضايا الأدب والنقد والتربية، منها: "هل هي نهاية المسرح المدرسي؟"، "التدمير الذاتي: قراءة في التطرف الوجداني للشعراء"، "الهوية والخصوصية في أدب الطفل"، "قراءة في كتاب رحلتي الفكرية لعبد الوهاب المسيري"، و"نظرية التلقي: النشأة وإشكالات المصطلح".

له نصوص قصصية منشورة في مجلات ثقافية عربية، من بينها: "وجه لا يشيخ"، "الهاربون"، "أبواب الجحيم"، "الرافد"، "النورس"، "حبة القمح"، "الأسير"، و"لعنة الأسماء".

كما شارك في عدد من الندوات والملتقيات الأدبية والثقافية داخل المغرب وخارجه، وحاز شواهد تقديرية ورسائل تنويه، تقديرًا لمساره الحافل بالعطاء والإبداع.

يسعدنا أن نستضيف الأستاذ فؤاد العفاني، ضيف هذا العدد من مجلة الأدب العربي المغربية الإلكترونية.

صار الأدب وطنًا أعيش فيه وأتنفس من خلاله. وطنا لم أختره بوعي كامل بادئ الأمر، لكنه فتح أبوابه لفضولي المعرفي

مرحبا بك أستاذ فؤاد، أخبرنا بداية كيف تشكلت علاقتكم الأولى مع الأدب، ومتى شعرتم أن هذا المجال سيكون مساركم المهني والفكري؟

بداية أتوجه بالشكر والامتنان لطاقم مجلة الأدب العربي التي تقاوم من أجل نشر الكلمة الجميلة فتحارب مدّ الرداءة وتراجع الثقافة الجادة والبناءة، فأنا أتابع باستمرار أعداد مجلتكم ويعجبني تنوع مواضيعها، وحرصها على التطور المستمر. ولهذا أتمنى لكم دوام التألق والإبداع.
بالنسبة لسؤالكم عن علاقتي بالأدب؛ لقد بدأت هذه العلاقة قبل أن أعي أن ما أقرؤه يسمى "أدبًا". وقد لا أبالغ إن أخبرتكم أن جذورها الأولى نُسجت عبر الحكايات التي كانت ترويها الوالدة، رحمها الله، في ليالي الصيف الطويلة.. حكايات كانت كلماتُها ترسم لي أحداثا وشخصيات خرافية شيقة. كنت أستمع إليها مأخوذًا بإيقاعها السردي الذي يحملني إلى عوالم أخرى لا تشبه واقعنا، لكنها أكثر صدقًا منه. ومنذ ذلك الوقت، أدركت أن الحكاية تملك سحرًا لا يُقاوم، وأننا بحاجة للأدب حاجتنا للطعم والماء.
في المدرسة، أخذت الكتب المدرسية بقصصها القصيرة، وألوانها الزاهية، تقدّم لجيلنا حكايات تمتح من الواقع والخيال والحلم، فأحببنا الكثير من الشخصيات والحكايات لأنها كانت تُعيد تشكيل عالما بشكل مختلف. لقد كان الكتاب آنذاك فضاءً يشبه بيتًا دافئا نعود إليه كلما أحسسنا بالضياع.

ستتعمّق تلك العلاقة في سنوات المراهقة حين اكتشفت الشعر العربي القديم، ودهشتُ من قدرة اللغة على احتضان الانفعال الإنساني وتحويله إلى جمال خالص. وهناك أدركت أن الأدب ليس ترفاً أو هواية، بل هو طريقة في الوجود، ومساحة للتفكير في الإنسان والحياة والمصير. أذكر أن اللحظة التي فهمت فيها أن الأدب لن يكون مجرد اهتمام عابر، كانت يوم قرأت لنجيب محفوظ للمرة الأولى؛ شعرت أن الكلمات يمكن أن تُعيد تشكيل العالم، وأن الكتابة ليست وصفًا للحياة فحسب، بل طريقة لفهمها ومساءلتها.
أما الوعي بأن هذا المجال سيكون مساري المهني والفكري، فقد تبلور أثناء دراساتي الجامعية، حين وجدتني مشدوداً إلى النقد الأدبي، والبحث في النصوص كمن يبحث عن معنى أعمق للذات. منذ تلك اللحظة، لم أعد أتعامل مع الأدب كمجرد اهتمام، بل كقدرٍ اخترته وارتضيت أن أعيش في ظله وأتكوّن به؛ فولجت، عبر بوابة بحث الإجازة، عوالم الرؤية النقدية عند الأستاذ محمد مفتاح، ثم تتبعت تفاصيل الفضاء الروائي عند أحلام مستغانمي من خلال بحث دبلوم الدراسات العليا المعمقة، لتُتوَّج هذه التجربة الأكاديمية بأطروحة للدكتوراه عن نظرية التلقي وآليات تلقيها في النقد الأدبي المغربي.
من هناك بدأ الطريق: القراءة، ثم الكتابة، ثم البحث في النصوص والغوص في كهوفها، حتى صار الأدب وطنًا أعيش فيه وأتنفس من خلاله. وطنا لم أختره بوعي كامل بادئ الأمر، لكنه فتح أبوابه لفضولي المعرفي فصرت منذ ذلك الحين أمشي في دروبه بإيمانٍ يشبه الطمأنينة.

أدركت أن الإبداع لا ينفصل عن الفكر، وأن الكتابة الواعية لا تولد من الفراغ، بل من معرفة دقيقة بتجارب من سبقونا، ومن انفتاحٍ على التيارات الحديثة التي تعيد تعريف الأدب والهوية واللغة.

- **ما الذي جذبكم تحديدا إلى الأدب الحديث والأدب المغاربي المعاصر دون غيرهما من الاتجاهات الأدبية؟**

ربما لأن الأدب الحديث كان بالنسبة لي أقرب إلى نبض الحياة اليومية، وأكثر جرأة في مساءلة الواقع والإنسان. وجدت فيه صوتًا يحرر صمتنا ويعطيه معنى، يحاول أن يقول شيئًا مختلفًا، شيئًا يخصّنا نحن أبناء هذا الزمن الذي يعيش بين تحوّلات كبرى وأسئلة لا تنتهي.

أما الأدب المغاربي المعاصر، وهو جزء لا يتجزأ من الأدب الحديث عموما، فقد جذبني إليه دفء التفاصيل المحلية، واختلاط اللغات والثقافات، وتلك القدرة المدهشة على تحويل الهمّ اليومي إلى نصّ يتجاوز الحدود الجغرافية. كنت أرى فيه صورة مجتمعٍ يبحث عن صوته بين القديم والجديد، بين التراث والحداثة، بين الحلم والواقع.

ما شدّني أيضًا هو أن هذا الأدب ما زال في حالة تشكّل، مفتوح على التجريب والمغايرة، لا يخاف من كسر القوالب ولا من مواجهة الأسئلة الكبرى. وربما لأنني أؤمن أن الأدب الحقيقي يولد من التوتر، من الرغبة في قول ما لم يُقَل بعد — لذلك وجدت نفسي أقترب أكثر من النصوص الحديثة والمغاربية، لأنها تُشبهني وتُشبه زمننا بكل تناقضاته وقلقه الجميل.

ومع مرور الوقت، تحوّل هذا الشغف إلى مسار بحثي وفكري، فكان الأدب الحديث والمغاربي فضاءً أجد فيه ما يثري عملي الأكاديمي ويغذّي أسئلتي النقدية. لقد

منحني هذا الحقل الواسع فرصة الجمع بين الإبداع والتحليل، بين التذوق الجمالي والرؤية الفكرية، وهو ما جعلني أختاره طريقًا أواصل فيه القراءة والبحث والتعليم بشغفٍ لا ينطفئ.

- **إلى أي مدى ساهمت تجربتكم الأكاديمية في تكوين رؤيتكم النقدية والإبداعية؟**

التجربة الأكاديمية لم تكن بالنسبة لي مجرد مسار مهني أو تحصيل علمي، بل كانت رحلة لاكتشاف الذات من خلال النصوص. لقد علمتني الجامعة أن القراءة ليست فعلًا بريئًا، وأن وراء كل نصٍّ عالَمًا من الرؤى والأسئلة والمواقف. من هنا بدأ وعيي النقدي يتشكل، لا بوصفه أداة تحليل، بل كطريقة في النظر إلى الأدب وإلى الحياة أيضًا.

في صحبة الكتب، تعلمت أن النقد ليس حُكمًا، بل حوارٌ بين القارئ والنص، بين الفكرة وتجلياتها. هناك أيضًا أدركت أن الإبداع لا ينفصل عن الفكر، وأن الكتابة الواعية لا تولد من الفراغ، بل من معرفة دقيقة بتجارب من سبقونا، ومن انفتاحٍ على التيارات الحديثة التي تعيد تعريف الأدب والهوية واللغة.

حين أقرأ بعين الباحث، أكتب بعين المبدع، وحين أكتب، أستحضر وعي الناقد الذي يسائل النص ولا يكتفي بسحره الظاهر

لقد منحتني التجربة الأكاديمية القدرة على الموازنة بين الشغف والمنهج، بين الإحساس والصرامة العلمية، فصار الأدب عندي مجالًا للتأمل لا يقل عمقًا عن البحث العلمي نفسه. وربما لهذا السبب أجد أن الرؤية النقدية والإبداعية تتكاملان في داخلي: فحين أقرأ بعين الباحث، أكتب بعين المبدع، وحين أكتب، أستحضر وعي الناقد الذي يسائل النص ولا يكتفي بسحره الظاهر.

.

ولعلّ أجمل ما منحتني إياه هذه التجربة هو أن أتعلم كيف أنقل هذا الشغف إلى تلاميذي. أحاول دائمًا أن أجعلهم يقرؤون بعينٍ متسائلة لا مقلِّدة، وأن يكتشفوا في الأدب مساحة حرّة للتفكير والتعبير. فالتدريس بالنسبة لي ليس نقل معرفة جاهزة، بل إشعال شرارة السؤال التي تجعل من كل قارئ مشروع ناقد

أدب الطفل يتيح لنا تربية الذوق الجمالي والفكري لدى الناشئة، ويمنحهم آليات التفكير والإحساس، ويزرع فيهم حب القراءة والاستكشاف منذ الصغر

- **قصة "في بستان الخال" و"وعودة الصرار" تحملان بلا شك بعدا تربويا وإنسانيا، ما الرسالة التي أردتم إيصالها من خلال أدب الطفل؟**

حين أكتب للطفل، لا أفكّر في تلقينه درسًا أو إكسابه قيمة محددة، بل أحاول أن أفتح أمامه نافذة صغيرة يرى منها العالم بصفائه وإمكاناته. فالقصة بالنسبة لي ليست وسيلة للتربية فحسب، بل مساحة للحلم والتساؤل والتأمل في الجمال والاختلاف والإنسان.

في قصة "في بستان الخال" حاولت أن أحرر الطفل من ربقة اللعب الإلكتروني وأُشعره بجمالية الحركة واللعب الجماعي الذي تشتغل فيه جميع الحواس، لكن هذه الرسالة الصرار بمساعدة النمل حينما هجم آكل النمل تم تمريرها بأسلوب جمالي يقود الطفل إلى قريتهم؛ فأدى كل مخلوق وظيفته الكونية.

الرسالة الكبرى في مجمل كتابتي للأطفال هي أن القيم لا تُلقَّن، بل تُعاش عبر الحكاية. أؤمن أن الطفل حين يعيش القصة بمشاعره وخياله، يكتشف الخير بنفسه، ويكوّن منظومته الأخلاقية من الداخل لا من الخارج. لذلك أحاول أن أكتب بلغة دافئة شفافة، الحقيقة المتوخاة دون توجيه مباشر. أما تُشعل الخيال ولا تطفئه، وتُعلّم دون أن تُعلن حكاية "عودة الصرار"، فهي إعادة كتابة أن تفصح عن ذلك.

للحكاية المعروفة عن النملة والصرار التي إن أدب الطفل بالنسبة لي ليس مرحلة بسيطة علمتنا أن النملة تعمل صيفا لتستريح شتاءً من الأدب، بل هو جوهره النقي؛ لأن الطفل بينما يكون الصرار مشغولا بالغناء واللهو. هو القارئ الذي لا يجامل، وأنه قارئ لقد أعدت ترتيب الأحداث وفق قانون أخلاقي كما يقول عبد الفتاح كليطو. إن القارئ الطفل يذكّرنا دومًا أن الكتابة الحقيقية تبدأ حين نكون صادقين مع أحلامنا الأولى.

ولعلّ أهم ما يسعدني في هذا المسار هو أن أدب الطفل يتيح لنا تربية الذوق الجمالي والفكري لدى الناشئة، ويمنحهم آليات التفكير والإحساس، ويزرع فيهم حب القراءة والاستكشاف منذ الصغر. بهذا الشكل، يصبح كل نصٍّ صغير نافذة كبيرة على الحياة، وكل قصةٍ رحلة في اكتشاف الذات والعالم معًا.

الطبيعة الحقيقي ووفق الحكمة الإلهية التي تجعل لكل كائن وظيفة ومعنى. في قصتي ساعدت النملة الحكيمة الصرار، كما قام

القيمة الحقيقية للعمل الجماعي تكمن في التكامل بين الذكاء الفردي والجهد الجماعي، وفي القدرة على تبادل وجهات النظر، ومواجهة النصوص بعقل متعدد الأصوات.

- **كيف ترون واقع النقد الأدبي العربي اليوم؟ وهل يعيش أزمة أو تحولا؟**

ين أفكر في واقع النقد الأدبي العربي اليوم، أشعر أنه يعيش لحظة فاصلة، بين إرث غني يمتد عبر قرون، وبين تحديات التحول في عالم يتغير بسرعة. النقد العربي يملك كنوزًا من التحليل والفهم، لكنه في الوقت نفسه يتأثر بضغط التغيرات الثقافية والاجتماعية المحلية والوافدة، وبحضور الشبكة العنكبوتية التي أعادت توزيع الاهتمام بين النصوص القديمة والمعاصرة.

هناك من يرى أن النقد العربي يعيش أزمة، وربما ذلك صحيح إذا نظرنا إلى ضبابية بعض الرؤى أو تكرار الأساليب التقليدية دون تجديد. لكني أراه في الوقت نفسه يتحول، ويحاول أن يجد صوته بين الأصالة والحداثة، بين دراسة النصوص وتحليلها، وبين التفاعل مع الواقع الثقافي والاجتماعي. أؤمن أن هذا التحول مهم وضروري، لأن النقد الأدبي ليس مجرد أداة لتفسير النصوص، بل فضاء للتفكير في الإنسان والمجتمع واللغة. ومن هنا، تبرز أهمية العمل الأكاديمي والإبداعي معًا، لأن القارئ العربي اليوم يحتاج إلى نص نقدي يفتح أبواب السؤال والتأمل، لا مجرد حكم جاهز.

لا ننكر أن النقد الأدبي، في وقتنا

الراهن، لم يعد قادرا على مواكبة جميع الإصدارات، وأن الجامعة لا تزال هي الموطن الذي يتكاثر فيه هذا النقد، كما لا ننكر أن الكثير من الدراسات النقدية يغلب عليها طابع المحاباة. لكن هذا لا ينفي وجود أقلام تصر على بناء صرح حقيقي للنقد الأدبي العربي بالانفتاح على التجارب المغايرة.

- **شاركتم في مؤلفات جماعية غنية ومتنوعة، برأيكم ما الذي يميز العمل النقدي الجماعي عن الفردي؟**

العمل النقدي الجماعي بالنسبة لي يشبه حديقة تتلاقى فيها أصوات متعددة، كل واحد منها يحمل رؤية وخبرة وتجربة مختلفة. في العمل الجماعي، تتضافر الأفكار وتتصادم فينجم عن هذا التفاعل طاقات وأفكار جديدة. إنه يمنحنا شعورا بالمشاركة والارتباط، وكأننا جميعًا نكتب لوحة واحدة، كل واحد منا يضيف لونًا أو خطًا يثري الصورة. لقد أتاح لي العمل الجماعي النظر إلى النصوص من زوايا متعددة، فأغنى رؤيتي النقدية وعمّق فهمي للتيارات المختلفة والتجارب الأدبية المتنوعة.

على النقيض، العمل الفردي يمنح الحرية المطلقة، لكنه أيضًا مسؤولية كاملة عن كل كلمة وكل تحليل وحكم. العمل الفردي يسمح بالغوص العميق في النصوص دون مقاطعة، لكنه يفتقد أحيانًا تلك المفاجآت التي تولدها مشاركة الآخرين في التفكير.

أجد أن القيمة الحقيقية للعمل الجماعي تكمن في التكامل بين الذكاء الفردي والجهد الجماعي، وفي القدرة على تبادل وجهات النظر، ومواجهة النصوص بعقل متعدد الأصوات. هذا التفاعل يجعل النقد أكثر ثراءً وعمقًا، ويعطي القارئ مساحة أوسع من الفهم والتأمل، ويمنحه تصورًا أكثر تكاملًا عن النصوص والاتجاهات الأدبية.

الأدب يعلم الصبر، ويزرع التعاطف، ويكسب القدرة على مواجهة التحديات بتفكير مرن وروح متفتحة، وهو بذلك يكمّل التربية ولا ينافسها

- **أستاذ فؤاد، لديكم تجربة طويلة في التعليم والإشراف التربوي... كيف ترون العلاقة بين الأدب والتربية في بناء شخصية المتعلم؟**

أرى أن الأدب والتربية وجهان لعملة واحدة في تكوين شخصية المتعلم، فالأدب يمنح الطفل أو الشاب القدرة على التأمل في الحياة، بينما التربية تزوده بالقيم والأدوات لمواجهة الواقع. الأدب يفتح له أبواب الخيال والتجربة، ويعلمه أن الحياة أوسع من حدود ما يراه بعينه، وأن المشاعر والأفكار جزء من الإنسان الذي يصنعه.

من خلال تجربتي الطويلة في مجال التربية والتعليم، لاحظت أن الطلاب الذين يقرأون الأدب بوعي يجدون في نصوصه مرآة لأنفسهم، ومجالاً لتساؤلهم، وأرضاً خصبة لتنمية الحس النقدي والخيال الإبداعي. الأدب يعلم الصبر، ويزرع التعاطف، ويكسب القدرة على مواجهة التحديات بتفكير مرن وروح متفتحة، وهو بذلك يكمّل التربية ولا ينافسها.

كما أجد أن العلاقة بين الأدب والتربية ليست تعليمية تقليدية، بل هي علاقة حوارية: الأدب يثير الأسئلة، والتربية تساعد المتعلم على البحث عن إجاباته الخاصة. حين تتكامل هذه العناصر، يصبح المتعلم ليس مجرد متلقٍ للمعلومة، بل إنسانًا واعيًا قادرًا على التفكير النقدي، والخيال الخلاق، وفهم الذات والآخر.

ولعل أجمل ما في هذا التفاعل، هو أن الأدب يجعل التربية تجربة ممتعة وملهمة، ويحوّل المدرسة والصف إلى فضاء لا يقتصر على التعليم الأكاديمي، بل يشمل بناء شخصية كاملة، قادرة على الإحساس والتفكير والإبداع.

إن عالم المتعلم اليوم تؤثثه التكنولوجيا بشكل رهيب وعلينا أخذ هذا العامل بعين الاعتبار وتحويله من عنصر نخشاه إلى عامل مؤثر في العملية التعليمية

- **بنظركم، ما الذي يحتاجه المنهاج الدراسي المغربي ليواكب التحولات الثقافية الراهنة؟**

أرى أن المنهاج الدراسي المغربي يحتاج اليوم إلى أن يصبح أكثر مرونة وانفتاحًا على التحولات الثقافية المعاصرة، بحيث لا يقتصر على الحفظ والتلقين، بل يمنح المتعلم القدرة على التفكير النقدي، وفهم السياق الثقافي، والتفاعل مع القضايا المعاصرة. الأدب، على سبيل المثال، ليس مجرد نصوص تُدرس، بل أدوات لتربية الذوق، وصقل الحس الإنساني، وفهم الإنسان ومجتمعه.

أعتقد أن المنهاج بحاجة إلى فهم بشكل أعمق التحولات التي حدثت للمتعلم المغربي، إن عالم المتعلم اليوم تؤثثه التكنولوجيا بشكل رهيب وعلينا أخذ هذا العامل بعين الاعتبار وتحويله من عنصر نخشاه إلى عامل مؤثر في العملية التعليمية. كما ينبغي على المنهاج أيضا أن يقدم نصوصا تستوعب شخصية المتعلم وبنيته النفسية والاجتماعية. كما يجب أن يُفتح المجال للأنشطة التفاعلية التي تربط بين القراءة والكتابة والفكر النقدي، لتصبح المدرسة فضاءً يحفز الإبداع ويغرس القيم الإنسانية.

الأدب المدرسي يجب أن يكون جسرًا بين المعرفة والتجربة، بين التراث والحداثة، بين القراءة الفردية والتفاعل الجماعي. إذا تحقق هذا، فإن المنهاج لن يواكب التحولات الثقافية فحسب، بل سيشارك في

تشكيل جيل واعٍ، متفتح، قادر على التفكير النقدي والإبداع، ومؤهل لمواجهة تحديات العالم المعاصر بكل وعي وثقة.

وفي النهاية، أرى أن التطوير الحقيقي للمنهاج لا يقتصر على المحتوى فقط، بل على الأسلوب التربوي والروحي للمنهاج: تعليم يحترم خيال الطالب، يغذي فضوله، ويجعله شريكًا في بناء المعرفة والثقافة وليس مجرد متلق لها. والأهم من كل هذا وذاك أن نرسم مستقبلا للمتعلم كي يدرك أنه لا يضيع سنوات عمره سدى. لا يجب أن تكون الآفاق مظلمة لأن المتعلم اليوم نفعي ولا يريد أن يتعلم من اجل المعرفة فقط، ولكنه يريد معرفة تقوده لبناء مستقبله، وهذه حقيقة لا ينبغي غض الطرف عنها لأن العالم مفتوح على مصراعيه وأبناؤنا يعرفون اليوم كيف يعيش أقرانهم في بقاع العالم الراقي، وأمام هذا الوضع لن تنفع الخطابات التحفيزية التقليدية.

- **شاركتم في ندوات وملتقيات عديدة، ما أثر هذا التفاعل الثقافي في تجربتكم الشخصية؟**

المشاركة في الندوات والملتقيات الثقافية كانت بالنسبة لي أكثر من مجرد حضور أو تقديم أوراق، إنها فضاء حيّ للتلاقح الفكري والتجربة الإنسانية. هناك، يلتقي المرء بأفكار مختلفة، ورؤى متباينة، وتصورات متنوعة عن الأدب والثقافة والحياة. هذا التفاعل يجعل العقل مرنًا، والروح منفتحة، ويكسبنا تجربة شخصية غنية تتجاوز حدود القراءة الفردية أو البحث الأكاديمي المنعزل.

لقد تعلمت من كل لقاء أن الأدب ليس ملكًا للمبدع وحده، بل حوار مستمر بين الكاتب والقارئ والنقاد والمجتمع. كما أن النقاشات المتبادلة في الملتقيات أضافت لي بعدًا جديدًا في الفهم، فقد رأيت نصوصي من منظار آخر،

وتعمقت رؤيتي النقدية والإبداعية بفضل الملاحظات والأسئلة والمقاربات المختلفة.

وأكثر من ذلك، علمتني هذه التجارب أن الثقافة الحية تحتاج إلى مشاركة، وأن النصوص والنقد والإبداع تكتمل قيمتها حين تُقرأ وتُناقش وتُعيد صياغة فهمها في فضاء عام. هذا التفاعل لم يثرِ تجربتي الشخصية فحسب، بل جعله أيضًا مصدر إلهام مستمر، ويجعلني أكثر يقظة لتحديات الأدب المعاصر وقوة تأثيره في المجتمع.

- **في زمن السرعة الرقمية، كيف يمكن للأدب أن يحافظ على مكانته في حياة الجيل الجديد؟**

في زمن السرعة الرقمية، يواجه الأدب تحديًا كبيرًا، لكنه ليس مستحيلًا. الأدب، بطبيعته، يبطئ الإيقاع، ويأخذ القارئ في رحلة تتطلب التأمل، والخيال، والانتباه للتفاصيل، وهذه التجربة تختلف تمامًا عن السرعة التي اعتاد عليها الجيل الجديد. لذلك، يبقى التحدي في جعل الأدب قريبًا من حياتهم دون أن يتنازل عن عمقه وجماله.

أرى أن الحل يكمن في المرونة والابتكار في تقديم الأدب: دمج الوسائط الرقمية مع النصوص، استخدام القصص المصورة أو التفاعلية، واستثمار منصات القراءة الحديثة لتقريب الطفل والشاب من تجربة الأدب الحية. الأدب بهذا الشكل لن يتنازل على عرشه، بل يغدو أداة للتفكير والإحساس

والإبداع في عالم سريع الحركة.

وفي النهاية، أؤمن أن الأدب سيحافظ على مكانته في حياة الجيل الجديد إذا تم تقديمه بصدق، وبخيال متجدد، وبطريقة تجعل القارئ يشعر أنه مشارك في رحلة النص، لا مجرد متلقٍ لها، وهكذا يستمر تأثيره العميق في تشكيل وعي الإنسان وإثراء روحه. السر كامن في طريقة تقديم هذا الأدب، في زمن ما، كان الأدب يأخذ شكلا شفهيا ثم غيّر هيئته في زمن الكتابة، وبالتالي عليه أن يختطّ سبيلا مختلفا في زمن التكنولوجيا.

- **ما المشاريع أو الإصدارات القادمة التي تعملون عليها؟**

أرى أن كل تجربة إبداعية أو نقدية تفتح أمامي أبوابًا لمشاريع جديدة، فلا يمكن للكاتب أو الباحث أن يتوقف عن السؤال أو الاستكشاف. حاليًا، أعمل على مجموعة من النصوص للأطفال تستلهم عناصر من التراث المغربي المعاصر، مع الحرص على أن تعكس قيم الإبداع والخيال والإنسانية.

كما أن هناك دراسات نقدية أحاول من خلالها مقاربة بعض الأعمال الأدبية الجديدة. وعلى كل حال، فأنا أؤمن أن أي مشروع جديد يجب أن يكون استمرارية لما سبق، لكنه أيضًا فرصة للتجربة والابتكار، لتقديم شيء جديد للقارئ، سواء كان طفلًا يكتشف عالم الحكاية، أو قارئًا نقديًا يسعى لفهم النصوص بعمق. وهذا الشعور بالإثارة والفضول هو ما يحفزني على الاستمرار في الكتابة والبحث والإبداع بلا توقف.

وفي النهاية، أرى أن المشاريع القادمة ليست مجرد أعمال جديدة، بل مسارات لمزيد من الحوار مع الأدب والقراء، ومساحة لمواصلة التأمل والإسهام في الحياة الثقافية بطريقة صادقة وملهمة.

- **أخيرا، ما الرسالة التي تودون توجيهها للجيل الصاعد من الكتاب الشباب؟**

إلى كل من يشرع اليوم في طريق الكتابة والإبداع، أود أن أقول إن الأدب ليس مجرد كلمات على الورق، بل رحلة لاكتشاف الذات وفهم العالم. لا تخافوا من السؤال، ولا تخافوا من التعبير عن مشاعركم وأفكاركم حتى لو بدت مختلفة أو غريبة، فالتجربة الشخصية هي ما يجعل الكتابة صادقة وحية. كل نص يكتبه الشاب هو خطوة نحو فهم أعمق للعالم ولنفسه. لا تخافوا من التجريب، ولا تتوقفوا عن البحث عن صوتكم الخاص، فهذا الصوت وحده ما سيجعلكم مبدعين، ويترك أثرًا حقيقيًا في الأدب وفي القراء.

أشجعكم على القراءة كثيرًا، ليس فقط للمعرفة، بل لتغذية الخيال، ولتكوين حس نقدي يتيح لكم رؤية العالم بعيون متعددة. تذكروا أن الصبر والمثابرة هما مفتاحا الإبداع، وأن الفشل جزء طبيعي من الرحلة، وليس نهاية الطريق.

وفي النهاية، تذكروا دائمًا أن الأدب يمنحكم الحرية، ويعلمكم كيف تفكرون وتشعرون وتؤثرون، وهذه الحرية هي أغلى هدية يمكن أن تمنحوها لأنفسكم وللعالم.

نشكرك أستاذ فؤاد عفاني على مساهمتك وإضاءاتك القيّمة، التي أضافت الكثير من العمق والجمال لصفحات المجلة. ونتمنى لك دوام التألق والإبداع والعطاء المستمر.

خلف الكمّامة

بقلم: الشاعر والمهندس طاهر عرابي

كان لديّ موعدٌ في مركز العلاج الطبيعي، الواقع في الطابق السفلي الأول من مبنى يتألف من خمسة طوابق وكراجٍ خاصٍ بسكّانه.

المصعد هو الطريق الوحيد إلى العيادة، وأمامه كان يقف زوجان مسنّان، بدا أنّهما متجهان إلى الوجهة نفسها.

كانت المرأة في السبعين تقريبًا، قصيرة القامة، ترتدي تنّورةً ملونةً وقميصًا حريريًا يغطي صدرها وبطنها، بينما كان ظهرها مكشوفًا، متأثرًا بحروق الشمس، وعليه بقعٌ بنية صغيرة.

شَعرُها قصير، وجهها مستدير، ونظارتها تتدلّى على طرف أنفها. ملامحها مزيجٌ من وهن الجسد وحدة الإرادة، كأنّها تخوض معركةً ضدّ الزمن بعنادٍ طفولي.

أما الرجل، فكان في الثمانين تقريبًا، بملامح عاديةٍ هادئة، وصوتٍ يشبه صبر الحجارة.

حييتهما فردّ التحية، بينما ظلّت المرأة منشغلةً بزرّ المصعد تضغط عليه بإصرارٍ غاضب.

قال الرجل بصوتٍ متعبٍ لكنه رزين:

–توقفي عن الضغط، المصعد ليس غبيًا، سيأتي حين يسمح له نظامه. ما تفعلينه لا ينفع.

ثم أضاف وهو يزفر بهدوءٍ يشبه الألم:

–فكّري بعظامك وعضلاتك، أنا هنا من أجلك فقط، لا أحتاج إلى تدليك. حاولي أن تسترخي قليلًا.

كانت المرأة تصرخ متقلّبةً بين الغضب والإحباط، والرجل يحاول تهدئتها بحزمٍ وصبرٍ بارد.

كان حوارهما أشبه برقصةٍ يوميةٍ مألوفة بين السيطرة والتمرّد، بين المنطق والعاطفة.

قلتُ بلطفٍ أريد تهدئة الجو:

–يبدو أن المصعد مبرمجٌ بتأخيرٍ بسيط، لكن طالما أن الضوء الأخضر مضاء، فالأمر على ما يرام.

ابتسم الرجل وقال:

–أعتقد أنك محقّ، لكن زوجتي لا تعرف الصبر. المصعد فهم الأمر... فقط هي لم تفهم.

لفتتني ورقةٌ معلّقةٌ على باب المصعد، عليها صورة كمّامة وعبارة:

الرجاء زيارة العيادة مرتدين الكمّامة.

أخرجت كمّامتي ووضعتها بهدوء على فمي وأنفي.

فما كان من المرأة إلا أن صاحت بعصبيةٍ حادة:

–لا أحتاج كمّامة! ما هذا الصباح الغريب؟ هل من يساعدني؟

ثم أشارت إليّ قائلة:

–زوجي ثرثار، وهذا الرجل أيضًا لا يستطيع الصمت!

قال زوجها بنبرةٍ هادئةٍ تخفي تعب السنين:

–اهدئي يا جودرون... الرجل لم يقل شيئًا مسيئًا. هو فقط يهتمّ بنا.

وأخيرًا، وصل المصعد.

صعدنا جميعًا، وفي العيادة استقبلتنا المعالجة الفيزيائية بابتسامةٍ مهنية:

–صباح الخير يا سيّدة زيغرت، الغرفة رقم 3، استعدّي، سأجيء فورًا.

ثم التفتت إليّ وقالت:

–من فضلك الغرفة رقم 2، استلقِ براحتك، زميلتي ستأتي إليك حالًا.

لكنّ جودرون لم تهدأ.

وحين سُئلت عن الكمّامة، انفجرت قائلة:

–لا نحتاج كمّامة! نحن محصنون، ولم نكن يومًا بحاجة إليها، لا، ليس لدينا كمّامة، انتهى!

ثم أشارت إليّ مجددًا:

–وهذا الرجل هو من أثار الضجّة كلها، مرّةً خبير في المصاعد ومرّة وزير صحّة!

التفتُ إلى زوجها، فابتسم بأسى وقال:

–هكذا هي دائمًا... ترى في الغضب وسيلةً للوجود.

في تلك اللحظة، أدركت أن الجدال يشبه العدوى،

وأنّ أفضل وقايةٍ منه ليست الكمّامة، بل الصمت.

فكمّمتُ فمي... لا خوفًا من المرض، بل من الجدل.

اعتزل ما يؤذيك

بقلم منير بهرى .المغرب

في زوايا البيوت، حيث تتكلّس الذكريات، وتتحوّل الهوية إلى غبارٍ معلق في الضوء، ثمّة عائدٌ لا يجد لنفسه مكانًا.

ننسى.

كما يُنسى مصرعُ طائر، أو كنيسةٌ مهجورة، أو حبٌّ عابر لم يخلّف صدى.

ثلاثةُ أبوابٍ تفصل الداخلَ عن الخارج.

البابُ الأوّل مصفّح، يشبه حدود الدول المغلقة، تعلوه كاميرا ترمش كأنها ترثي لحالك. تفتح تلقائيًا، لكنها لا ترحّب.

يليه بابٌ حديديّ، نافذته الزجاجية لا تنقل الضوء بل تحبسه.

ثمّ المصطبة، كأنها شفَتا الممرّ، تقودك إلى بابٍ خشبي باهت، كشمس خريف تأخّرت عن موعدها.

ثلاثةُ أبوابٍ، كحُرّاس قصرٍ قديم، لا يبتسمون.

دخل.

رجلاه تجرّانه. لا أحد يرافقه سوى أفكاره الثقيلة، تلك التي لا تخونه أبدًا.

فتح الباب الأوّل وحده.

الكاميرا رصدته، قاست منسوبَ خيبته، وأسقطت هويته في صمت.

خرجَ ذات يوم مكرهًا، وعاد الآن... بلا اسم.

"مرحبًا"...

قالها مضطرًّا، كسمكةٍ عالقةٍ في شِباك لا تجد منفذًا.

لم يُجب أحد.

ألقى نظرة على صور والده المعلّقة. لم تتغيّر. هي ذاتها، لكنّها أصبحت غريبة.

مرّ بالغرف. كلّ واحدة تناديه بصمتٍ أثقل من العتاب.

حاول تغيير مواقع الأثاث، لكن العقائد لا تتحرّك بالأرائك.

رائحةُ الصمت نفّاذة.

الظلام ليس غيابًا للنور، بل نسيج عنكبوتٍ متربّص.

نسي أن يخلع حذاءه.

البلاط نظيف، لامع، لكن لا دفء فيه. خطواته تُصدر صوتًا كأنه يمشي على شفرة حلاق.

ثمّ، دوّى صوت خطواتٍ على الدّرج.

لم تكن خطواتٍ عاديّة، بل أشعلت في داخله سيمفونيةَ الذكريات:

المنزل لم يعُد له.

منذ أن رحل الأب، تبدّلت السلطة.

"رجعت؟"

صوت أمه جاء من أعلى، قصيرًا، حادًّا، لا يحمل حنينًا.

رفع رأسه.

رآها عند الدرابزين، وجهها كصحراء تتشقّق تحت شمس لا ترحم، وعيناها تقدحان بالغضب.

أفكارها تغلي. كلّ ما فيها يُدين حضوره.

"لماذا أنا هنا؟"

سأل نفسه.

"هل جئت لأُحاسب؟ وما الجريمة؟"

هل يحمل لهم الآن تفاؤله في تابوت، ويقدّم ولاءه مقابل لحظة كرامة؟

لم يجلس.

ظلّ يسير، كأنّ خطاه القديمة تنتظره لتقتصّ منه.

مرّت أخته بقربه. لم تلتفت.

على وجهها آثار معركةٍ صامتة، كأنها عادت من صرعِ خيولٍ تمرّدت ذات يوم.

لعنته في داخلها، لكنه سمعها:

"جريمتك أنك تكره التبعية".

سعل. ردّت السعال بسعال.

نحنح. ردّت بتنهيدةٍ جافة.

ضاق الحذاء على قدميه، كأنّه يهمس له: "اخرج".

لم يشعر به أحد.

كان كصورة أبيه المعلّقة، لكن بلا إطار.

الأب مؤطّر، محترم. أمّا هو، فمعلّق في الجدار، بلا حوافّ، بلا اسم.

نظر إلى الباب.

ما أقصر المسافة بين العتبة والخارج.

خرج.

الشارع بدا فسيحًا، بلا حوافّ، بلا إطار.

توقّف عند نخلة باسقة، لكنها بلا ثمر.

"ما ذنبها؟"

تمتم.

"غُرست في أرضٍ باردة".

ثم مضى.

واختفى في عرض الطريق، كظلٍّ يتبخّر.

رب ضارة نافعة

الحسن قزبور. المغرب

بعد إنهاء دراسته الجامعية وقضاء عطلة صيفية ارتاح فيها من عناء دام موسما كاملا فالسنة الأخيرة كان الجهد فيها مضاعفا والإصرار على ميزة النجاح جعلها استثنائية .

مر الصيف فتقدم لمباراة لولوج عمل يناسب مؤهلاته العلمية ويوم المباراة توجه إلى مكان الامتحان فحصل ما لم يكن في الحسبان إذ لم يجد اسمه في قائمة المرشحين للمباراة رغم أنه قدم ملفه في الآجال القانونية. استفسر إدارة المؤسسة ولم يكن في جوابها ما يحل مشكلته أو يخفف عنه هذه الصدمة التي نالت من تحمله فغادر المكان والألم يغشاه نفسا وبدنا

قضى أياما في انزواء وعزلة فأثر الحادث كان له وقع سالب .وفي صباح أحد الأيام خرج إلى مقهى بجانب سكنه وإذا بساعي البريد يقف أمامه مسلما إياه رسالة؛تسلم الظرف وفتحه بانفعال شديد ليجد أن الجامعة منحته منحة لمواصلة دراسته بإحدى الدول الأوربية .

غادر البلاد وقضى سنتين وحصل على شهادة مكنته من تولي منصب أفضل من الذي حُرِمَ منه.

شكر الله على نعمته وبقي دائما يذكر الآية التي أسندته بها أمه يوم الحَزَن:

...وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم

نافذة المقاومة

بقلم الكاتب طواهري امحمد

ما اصعب ان تكون شخص مظلوم لا ذنب لك الا ذنب حب أرضك متيم في تراب وطنك، تصبح متهم بالحب و الإنتماء للمقاومة ، تختفي خلف ظلام والليالي تشبه بعضها جدرانها باردة مليئة بحرقة الاشواق وأحلم بيضاء لا تنتهي تسير فيها محكوم بالإعدام الذي ينتظر الموت تارة يبسم وتارة يبكي بحرقة يعلم بأن طول العمر و سجن لا يغير النهاية بل يزيد عذاب الإنسان.

كل الليالي اشبة بليالي مظلمة باردة يتسلل فيها البرد الي غرفتي عبر الشقوق والثقوب التي تزين جدران الغرفة فيما الحلم بالحرية يغطي الأجواء الصامتة وفي داخل الف كلمة وشجن نائم سكون مريب يقتحم نفسي محمل بحلم ميلاد حرية مؤجلة بجروح هذا الوطن في انتظار نافذة المقاومة، فسجين لا يفتح أبواب الى الشمس ولا يفك قيد.

البرد قارص يلسع جسدي النحيف لقد توالت الأيام والشهور والسنين ووصلت إلى عتبة الكبر وشيخوخة ، لقد ذاب هذا الجسد في ظلمة الجدران ، لكن لازال في ثغري إبتسامة وعلى خدي دمعة دافئة، مسجون كل ذنوبي حبي الى وطني معتقل بلا رحمة جسدي جائع وبارد مريض ارتجف أسمع صوت أسناني التي تضرب بعدها مثل المطرقة والسندان أتنفس دخان أبيض تجمد جسدي أحاول تدفئة دون جدوى فلا أجد إلا حرارة أشواقي غطاء.

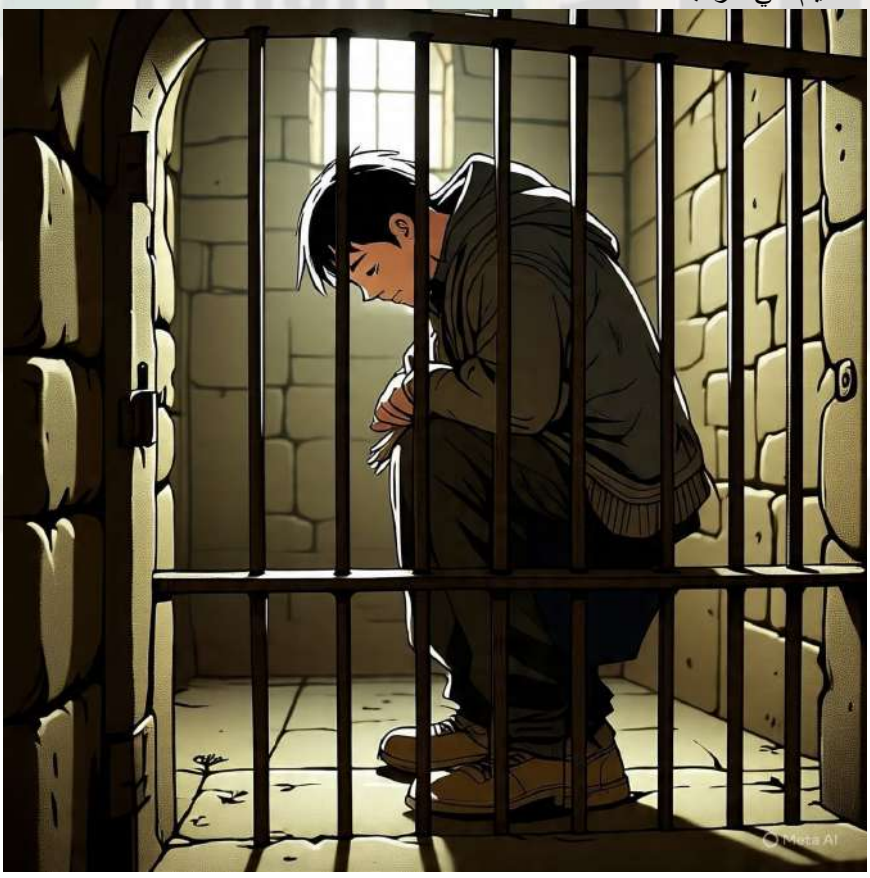

اسأل نفسي أليس من حقي ان أعيش مثل الجميع؟ لماذا مازال الألم الذي لا يتلاشى يلاحقني ؟ لماذا هناك اشخاص عملاء الموساد جالسين بالقرب من المدفئة العملاقة يرتدون ملابس قطنية سميكة يتبادلون أكواب القهوة ؟ لماذا مازالت ضحكات بائعين الاوطان يتقاسمون الأفراح والبهجة مع أهلهم في اسرتهم الفاخرة تحت الاغطية الحريرية الصوفية يرتدون أحدث أنواع الجوارب والقفازات ويملكون أجمل البيوت ، وأنا مدفون في زنزانة باردة مظلمة..لماذا ولماذا !!؟

هل أنا اتجاهل او أنسي حق في العيش الذي يجعل الدنيا أمامي لا خلفي ،القي نفسي على سريري واغمض عيناي بتعب وبرد شديد، أسافر خلف الاسئله والاستفهمات هل يستحق هذا الوطن!! ، فأنا اسير من أجل حبه هل أنا وليد الثورة و التمرد!! ، ساموت اليوم او غداً خلف الأبواب المغلقة والأجواء الباردة !! لكي يحي وطني داخل كبرياء أو عليا الإنتظار نافذة المقاومة لأجل يكتمل بي هذا الوطن.

التعب والجوع قبل أن أسمع صوت سجان و استيقظ مترنح متخبط لا اريد ان يهرب مني الحلم و أعود الي دائرة البؤس مجددا و حرية المتهالكة التي اختلط لونها بتقاسيم زملائي في المعتقل.

ظلّي الذي تأخّر

بقلم: أحمد الشهبي – المغرب

كل مساء، أجلس إلى نفسي كما يجلس المنفيّ إلى صمته،

أراقب ظلّي وهو يتثاءب في الزاوية،

كأنه سئم منّي، أو ضجر من مرافقة قلبٍ لا يعرف سوى الرجوع إلى الوراء.

النافذة مفتوحة، والريح تمرّ دون أن تحرّك شيئًا،

حتى الستائر صارت تعرف أنّ لا جديد يأتي من الخارج.

لم أعد أعرف في أي زمن أعيش؛

هل أنا في الأمس الذي نسي أن يرحل؟

أم في الغد الذي لم يجرؤ على المجيء بعد؟

كلّ ما أعلمه أنّ الحاضر أصبح كغرفةٍ بلا نوافذ،

نتنفس فيها الغياب كما يتنفس الآخرون الهواء.

كنتُ في زمنٍ بعيد أظنّ أن الوحدة حوارٌ نبيل مع الذات،

لكنّها تحوّلت إلى مقبرةٍ صغيرة،

نُدفن فيها على جرعات، دون جنازة،

ودون أحد يكتب على شاهدة القلب: كان هنا إنسانٌ حاول أن يحب.

أصدقائي القدامى صاروا أخبارًا باردة،

وأحلامي التي كنت أعلّقها على الغيم صارت ثقوبًا في السماء،

أتسلّى بعدّها كي لا أعدّ خساراتي.

حتى المرآة لم تعد تردّ وجهي كما هو،

بل تضع عليه شيئًا من غبار السنوات،

وتسألني بنظرةٍ باردة:

هل ما زلتَ أنت؟

أحيانًا، أضع كفيّ على صدري لأتأكد أن القلب ما زال هناك،

لكنه ينبض بخجلٍ غريب، كأنه يعتذر عن استمراره في العمل.

ما عاد القلب كما كان، صار حارسًا للفراغ،

ينتظر زائرًا لا يأتي، ولا رسالة تصل.

ظلّي أيضًا تأخّر، أو ربما اختار أن يتركني.

كنت أراه في الماضي يسبقني نحو الضوء،

أما الآن فأراه يختبئ منّي،

يتسلل إلى الجدران حين أقترب،

كأنه يخاف أن يشي بضعفي أو يُفضح حزني أمام الناس.

أمشي في الطرقات كمن يبحث عن ملامحه القديمة،

عن رائحةٍ تشبه الطفولة،

عن ضحكةٍ سقطت من جيبي ذات حياةٍ مزدحمة.

لكن المدينة تغيّرت،

حتى الأحجار التي كنت أتعثر بها صارت أكثر غربةً منّي.

الليل، هذا الرفيق الماكر، لم يعد يواسيني،

صار يذكّرني فقط بعدد الأيام التي نجوتُ منها بالصدفة،

وبعدد المرات التي لم يحدث فيها شيء.

وكلما حاولت النوم، تهمس لي الذكريات بأسماء من عبروا قلبي كالعابرين في المطر،

ثم اختفوا، تاركين على الزجاج بصماتٍ لا تمحى.

في آخر الليل، أفتح دفتري القديم،

أبحث عن جملةٍ كنت كتبتها ذات أملٍ قديم،

فأجدها مطموسةً بالحبر والوقت،

كأنها تقول لي: حتى الكلمات تتعب من تكرار الخيبة.

لكنّي ما زلت أكتب،

ربما لأتذكّر أني كنت يومًا حيًا،

وربما لأن الكتابة هي الطريقة الوحيدة كي أقول لنفسي:

ما زلت هنا،

ولو في الهامش،

ولو بظلٍّ تأخّر عني كثيرًا.

المربع الأحمر

بقلم الكاتب سالم المتهني من تونس

استقر التيجاني في حي شعبي.في البداية كان الحي يشبه الملاجئ الفلسطينية، بلا ضوء و لا ماء. و كان الناس فرحين، يشعلون الفوانيس البترولية و يجلبون الماء من مناطق بعيدة. فالوضع لم يكن أبديا و تدريجيا أصبح الحي مضاء و الماء في كل البيوت. و بدأ الناس يتعرف أحدهم على الآخر بشيء من التحفظ ثم تتالت الزيارات و تجاوزوا جس النبض إلى علاقات حميمة سرعان ما ندموا عليها و عادوا إلى تحفظهم الأول .

عبدت الطرقات و بنيت المدارس و فتحت الحوانيت و تأسست مرافق لا غنى عنها لحي يضم آلاف الخلق و صار السكان يفكرون في توسعة بناءاتهم فعمت الحي حركة لا مثيل لها...حركة جلب الآجر و الأسمنت والرمل لبناء الغرف و لإعلاء الأسوار إذ كانت أسوار البيوت قصيرة بشكل مضحك و بعضهم أقدم على تسقيف الحديقة الضيقة بالمنزل ليوفر غرفة إضافية .

كان التيجاني يرقب ما يجري بعين حائرة و يتساءل: لماذا لا أوسع البيت؟ لماذا لا أعلي السور؟ لم لا أبني فوق البيت غرفتين كما يفعل كل الخلق؟ من أين يأتون بالأموال؟

بقي مدة ذاهلا ثم وجد الحل، يجب التقشف و هو لم يعرف في حياته سوى التقشف، إذن عليه أن يقترض .

اقترض التيجاني مبلغا زهيدا و بفضل تقشفه و حرص زوجته نجح في بناء غرفة غير تامة فوق سطح البيت .

كان عندما يدخل الشارع الرئيسي المؤدي إلى بيته، يتأمل المربع الأحمر فوق السطح فيشعر بزهو و يقارن بين سطح بيته و بقية السطوح فيرى بعضها خاليا و بعضها اكتمل بناؤه و بعضها كسطح بيته فيشعر بشيء من الرضا. يدخل بيته و يتناول غداءه و يقول كلماته القليلة و نظراته تشع بالخيلاء و الزهو .

في العشي لم يكن التيجاني يفكر في الذهاب إلى المقهى، لقد استقر في ذهنه أن المقهى لمن لا شغل لهم، لذلك كان يخرج كرسيا أمام المنزل و يظل يتأمل الرائحين و العابرين، في نفس الوقت كان جاره الذي يسكن قبالته يخرج كرسيه هو الآخر و يظل يمسي على الرائحين و العابرين .

تلتقي نظرات التيجاني بنظرات سعد فيبادله التحية و تبدأ التعليقات من الجانبين، و بحسب قوة التعليق يتنازل أحدهما للثاني فيلتحق به و يظلان يتحدثان و يضحكان و التيجاني مزهو بالنظر إلى مربعه الأحمر، وسعد مزهو بقطع الآجر المرصوفة على سطح منزله .

ويمضي في تبرير عدم شروعه في البناء بأن عياله كلهم تزوجوا و لم يبق في البيت إلا هو و زوجته حليمة .

كان على التيجاني أن يوافق على كل تبرير و أن يتحاشى معارضته لأن سعد مع لطفه و دماثة أخلاقه التي يشهد له بها الجميع لا يقبل الوقاحة و التدخل في شؤونه الخاصة. في الأثناء تخرج حليمة و في يدها صينية عليها كأسان من الشاي الأحمر. و يحلو الحديث أكثر، و يتكرم التيجاني على سعد بسيجارة كريستال

و يظهر سعد بعض التمنع لأن الأطباء نصحوا بالإقلاع عن التدخين و يقنعه التيجاني بأن الأعمار بيد الله فيتناول سعد السيجارة مهونا على نفسه أخطار التدخين بكلمات نابية فيغرق الاثنان في ضحك أطفال .

عند غروب الشمس يتظاهر سعد بالذهاب إلى الصلاة و يطلب التيجاني الهداية من الله و يغيبان عن الأنظار .

و تبدأ حركة الحي تضعف تدريجيا إلا من بعض الشباب الذين اختاروا السهر على رؤوس الأنهج و تحت الفوانيس .

في صباح يوم نهض التيجاني على صياح جارته فاطمة و زوجها يعنفها و يسبها بأقذع الشتائم و يهددها بالطلاق و هي تصيح مدافعة عن شرفها و تشهد جيرانها على ذلك .

هرع أغلب الجيران و حاولوا الفصل بينهما دون جدوى، انتهى الأمر بخروج فاطمة من بيتها و هي تلتقط لحافها من ابنتها و قصدت بيت والديها .

التف التيجاني و سعد حول المختار و لاماه على تسرعه و حاوراه بكلام مألوف و استدلا بأن " بعض الظن إثم" فأجابهما بأن ليس كل الظن إثما فأسقط في أيديهما و عادا إلى شؤونهما و امتطى التيجاني دراجته قاصدا عمله و في سريرته كان يحمد الله أنه لا يشك في زوجته لأنها لا تأتي ما يجعله يرتاب بها.

روى الحكاية لزملائه في العمل فخاضوا في الموضوع بأقوال شتى اتجهت في معظمها إلى الارتياب بالمرأة لأن الزمان قل خيره و كثر شره. و برروا الانحراف بقلة ذات اليد و الضعف الجنسي.

عاد التيجاني إلى بيته مكدرا و لم يعد ينظر إلى المربع الأحمر بزهو كما اعتاد أن ينظر .جار المختار بناء لا يظهر إلا وهو

مبتسم و زوجته سعاد فخورة به فهو بناء في زمان اشتدت فيه حاجة الناس إلى البناء رغم أن الجميع يشكون في قدراته، فهو أتى إلى هذا الحي ككل الوافدين و قال إن حرفته البناء و لأن أغلب من في الحي لا يعرفون بناء غيره فقد استرشدوه واستعانوا بخدماته فلم يبخل فوفق أحيانا و فشل أحيانا أخرى .

نظر يوما إلى المربع الأحمر فوق سطح دار التيجاني

و تكلم مبتسما مظهرا عيوب البناء . تقبل التيجاني ملاحظاته بامتعاض و قال" إن كنت تظن أني سأطلب مساعدتك لإصلاح العيوب فهذا محال، و إن كنت تظن أني سأعول عليك لإتمام البناء فهذا مستحيل"

أجابه " أردت فقط أن أرشدك ، أما فيما يتعلق بما تفترضه فأنا لا وقت لي فالأغبياء أكثر مما تتصور."

وانتهى الحديث بينهما بضحك الاثنين .

في المساء استمع كل السكان إلى النشرة الجهوية وعلموا أن حيا آخر سيبنى بالتوازي مع حيهم .تساءل العديد عن شكل هذا الحي فجاءت الأجوبة مرضية لكبرياء الجميع: الحي الذي سيبنى غرفه أصغر من غرف حيهم. و أضاف البعض بأن الحي الجديد لا توجد فيه حدائق ضيقة

و أنهم محظوظون لأنهم بادروا باقتناء منازل في هذا الحي بالذات و الدليل على ذلك أن اسم حيهم اقترن باسم زعيم البلاد، أما الحي الموازي فاسمه مقترن باسم مناضل مجهول. أشاعت هذه الأخبار في نفوس الجميع الشعور بالرضا .

عادت حركة البناء في الحي بشكل أقوى مما كانت عليه في البدء ، بعد نبأ الحكومة بتشييد حي جديد، و اغتاظ التيجاني لمرأى سطوح المنازل و قد أصبحت عامرة بغرف جديدة و شرفات تخلب الأنظار، و الذي زاده غيظا أن بعضهم أقدم على تحويل الحدائق الضيقة إلى حوانيت يستفيدون من إيجارها مما يساعدهم على مجابهة أعباء الحياة بعد أن أرهقوا أنفسهم بالقروض لتوسعة منازلهم. مرت شهور و التيجاني يبحث عن حل.

و في عشية يوم لما كان التيجاني يتحدث مع سعد و يترشف الشاي، مر بهما المختار و معه زوجته ملتحفة بالسفساري و لم يكلفا نفسيهما حتى إلقاء التحية عليهما .

قال سعد: يبدو أن الأمور عادت إلى مجاريها

أجاب التيجاني غاضبا: تعود إلى مجاريها أو ينفلقا .

ثم عادا إلى حديثهما، حديث البناء .

وضح سعد بأن الدولة مازالت في بدايتها و لم يمض على استقلالها الكثير و أن الأجور ستتحسن مما يسمح بالتوفير و إقامة المشاريع و سيصبح المواطن قادرا على توسعة بيته، بل حتى اقتناء مسكن جديد ينعم بإيجاره .

أظهر التيجاني تشاؤمه و قال: من يولد فقيرا يمت فقيرا. وأن عياله كبروا و صار يخجل من نفسه عندما يرى أبناءه الأربعة يتراصون في غرفة واحدة و أنه سئم النظر إلى هذا المربع الأحمر فوق سطح داره.. . و أن عليه أن ينتظر سنتين إضافيتين حتى يكمل تسديد القرض الأول.

هون سعد عليه بكلام معهود و أن الله سيغير الأحوال

و أن لا شيء يدوم .

في الملاحة حيث كان يعمل التيجاني بوابا،يفتح الباب للشاحنات و يسقي أشجار حديقة الشركة من حين إلى آخر ، سمع العمال و الموظفين يعيدون خبرا أثار فضول الجميع و استثار فيهم التطلع إلى المستقبل و التساؤل عن مصير البلد. أحد الوزراء يقترح إجراء استفتاء لتولية زعيم البلاد رئيسا مدى الحياة .

أحس التيجاني بأن الاقتراح فيه اعتراف بأفضال الزعيم فهو الذي أخرج الاستعمار من البلد و هو الذي أمر بنشر التعليم و هو الذي أمر ببناء الأحياء. و قال في نفسه: توليته رئيسا مدى الحياة سيدفعه إلى تحسين الأوضاع أكثر و إلى تدعيم عملية البناء المنتشرة في البلد .

الحقيقة أن آراء بقية العمال و الموظفين لم تكن بعيدة أو مخالفة لرأي التيجاني .

عندما عاد التيجاني إلى بيته تأكد من صحة الخبر من زوجته، ثم خرج من منزله و تجاذب أطراف الحديث مع سعد الذي لا يكاد يفارق بيته. و اتفق الاثنان على أن الخبر في صالح البلد و أن المستقبل سيزداد وضوحا بهذا القرار الجريئ.

و ما زالا يتحادثان حتى سمعا صوتا كانهيار جبل. نظر الاثنان إلى مصدر الصوت الصاعق...المربع الأحمر ينهار أكواما على سطح منزل التيجاني والغبار يعم الشارع ويعتم الرؤية

أبطال صامتون

الكاتب أحمد أعنانا من المغرب

في أحضان جبال الأطلس، تربّعت قرية صغيرة كحبة لؤلؤ منسية. لم تكن أرضها من أخصب الأراضي، لكنها منحت أهلها ما يكفي لحياة بسيطة مباركة: شعير يُطحن خبزاً، تين يُجفف للشتاء، زيتون يُعصر نوراً، وأغنام تمنحهم الصوف والحليب.

كانت ساحة القرية قلبها النابض. كل مساء، يجتمع الأهالي تحت قبة السماء المرصعة بالنجوم، يتبادلون الأحاديث والضحكات، بينما يرتشفون الشاي بالنعناع ويتناقلون أخبار اليوم.

ذات يوم، وصل النداء كرعد في سماء صافية: الوطن يستدعي أبناءه. شاع خبر التجنيد، وتسابق شباب القرية للتطوع، إلا من رفضته اللجنة الطبية أو العسكرية.

كان علي في مقدمة المتطوعين. شاب في الحادية والعشرين، طويل القامة، قوي البنية، تتجلى في وجهه سمات الشهامة والطيبة. لم يتردد لحظة، بل أصرّ أن يكون من الأوائل. بعد أشهر من التدريب القاسي، جاء القرار: الوجهة هي الصحراء المغربية، تحديداً معسكر آسا-الزاك، حيث تلتهب الحدود

حزم علي حقيبة متواضعة: بضع قطع من الثياب، مصحف صغير ورثه من جده وحفظ آياته عن ظهر قلب، وصورة عائلية وحيدة التُقطت في عيد قديم.

وقفت أمه على عتبة الباب، تحاول إخفاء دموعها خلف ابتسامة يخونها الارتجاف. احتضنته بقوة كمن يخشى ألا يراه ثانية. همس الأب في أذنه بصوت متهدج: "احفظ نفسك يا بني، الوطن يحتاج رجالاً أحياء، لا شهداء".

في الساحة، تجمع أهل القرية لوداع أبنائهم. العجائز يرفعن أكفهن بالدعاء، والأطفال يلوحون دون أن يفهموا ثقل اللحظة. استدار علي ينظر للمرة الأخيرة إلى الجبال التي احتضنت طفولته، محاولاً حفر كل تفصيل في ذاكرته.

بعد رحلة شاقة، وصل علي ورفاقه إلى المعسكر. كان المشهد صادماً: لا جبال خضراء ولا بساتين زيتون، فقط امتداد لا نهائي من الرمال الذهبية وجبال صخرية عارية. الشمس تحرق نهاراً، والبرد يعض ليلاً.

في الأسابيع الأولى، كاد الحنين يقتله. كان يستيقظ على صوت أمه في أحلامه وهي تعجن الخبز، يشم رائحة الشاي في خياله، ويسمع صدى الأذان بين الجبال البعيدة.

لكن المهمة كانت مقدسة وواضحة: حماية كل شبر من تراب الوطن.

في إحدى ليالي الحراسة، سمع علي حركة خافتة بين الصخور. أمسك سلاحه وتقدم بحذر. لم يكن عدواً، بل ثعلباً صحراوياً صغيراً ينزف من جرح في قائمته.

تذكر علي كيف كان يعتني بالحيوانات الجريحة في القرية. أحضر الماء، مزق قطعة من قميصه، وضمّد الجرح برفق. منذ تلك الليلة، صار الثعلب رفيقه الصامت، يظهر كل مساء كموعد لا يُخلف .

مرت أشهر والفرقة تحرس المنطقة بيقظة. كانت نيران الحرب مشتعلة، والعدو يترصد أي ثغرة.

في ليلة حالكة السواد، باغتهم العدو. كانت كميناً محكماً دلهم عليه خونة، وإلا ما استطاعوا الوصول إليهم. اشتبكت الفرقة ببسالة، خسر العدو الكثير من الرجال والعتاد، لكن عند طلوع الفجر، افتقدت الفرقة الشاب البشوش الشجاع: علي.

بدأ تحقيق عسكري موسع. مُشطت المنطقة شبراً شبراً. عُثر على آثار دماء وبقايا اشتباك ضارٍ، لكن لا أثر لعلي، لا جثة ولا دليل قاطع.

في القرية، حطّ الخبر كطير نذير. رفضت الأم التصديق. كل مساء، كانت تُشعل قنديلاً على العتبة وتقول بيقين: "ابني سيعود، قلبي يحدثني." أما الأب، فصمت صمتاً ثقيلاً، وابيض شعره في ليلة واحدة.

ستة أشهر مرت كدهر. أُعلن علي "مفقوداً في المعركة" - لا شهيداً تُصلى عليه، ولا أسيراً يُفاوض عليه، مجرد اسم معلق بين الحياة والموت.

في ليلة عادية، وصلت رسالة غامضة إلى القيادة عبر وسيط محلي موثوق: "هناك أسرى في معسكر سري عبر الحدود".

تشكلت على الفور فرقة إنقاذ خاصة. كانت المهمة في غاية الخطورة، لكن رفاق علي القدامى تسابقوا للتطوع. اخترقوا الحدود تحت جنح الظلام، مستعينين بمعلومات استخباراتية دقيقة.

في زنزانة ضيقة، رطبة، كريهة الرائحة، وجدوه. نحل جسد علي حتى صار كالشبح، لكن عينيه احتفظتا ببريقهما. تعرض لأشد أنواع التعذيب، لكنه لم يُفشِ حرفاً واحداً عن قواته.

كان يردد ما حفظه من المصحف، ويستحضر وجه أمه ليصمد. كانت الذكريات سلاحه الوحيد ضد الظلام.

عند منتصف الليل، اقتحمت الفرقة المعسكر. معركة خاطفة وحاسمة. تساقط الأعداء، وفُتحت الأبواب.

كان علي أول من حُمل على الأكتاف. ضعيفاً، هزيلاً، لكنه حي. ابتسم رغم الألم، وهمس بصوت متهدج: "عرفت أنكم ستأتون".

عاد علي إلى القرية على نقالة عسكرية، لكن روحه عادت منتصرة. في الساحة نفسها التي ودعته، استقبله الجميع بالزغاريد والبكاء والدعاء.

انهارت الأم بين ذراعيه، تضمه وتبكي وتضحك في آن. همس الأب بصوت مبحوح: "كنت أعلم أن الله سيحفظك".

أما الثعلب الصحراوي؟ تبناه أحد الجنود ليبقى في المعسكر، تذكاراً للشاب الذي علّمهم أن الشجاعة ليست في القتال فقط، بل في الصمود حين تُظلم الدنيا.

لم يعد علي كما كان. يعرج قليلاً، وندوب على جسده تحكي قصصاً يُفضل الصمت عنها. لكنه عاد إلى حقول الزيتون، يزرع ويحصد، ويروي للأطفال قصص الصحراء والنجوم والوطن الذي يستحق كل تضحية.

كلما سُئل عن تلك الأشهر المظلمة، كان يبتسم ويقول: "الوطن ليس مجرد تراب تحت أقدامنا، إنه كل نفَس نتنفسه أحراراً، وكل صباح نستيقظ فيه آمنين".

في كل جبل من جبال الأطلس، وفي كل حبة رمل من الصحراء المغربية، تُروى قصص أبطال صامتين مثل علي. لا تُكتب أسماؤهم بأحرف من ذهب في الصحف، لكنها محفورة بأحرف من نور في ذاكرة وطن لا ينسى أبناءه أبداً.

أمل عاصي

بقلم الكاتب أحمد سليمان أبكر من السودان

أثناء المضي في طريق الضياع أبصر على مسافة منه ضوءًا متحررًا من جسد يحمل رأسًا على هيئة قمر صغير، خفق قلبه بالأمل، أخذ يتتبع ذلك الضوء الذي أغراه، بالسير خلفه مسافة طويلة، وصل إلى منطقة لم يستطع إدراكها، أصبح غير قادر على الإحساس بقدميه، وقع منهارًا فوق أحد جانبي الطريق، زحف إلى أقرب شجرة، لف نفسه حول قاعدتها، حاول أن يلتقط أنفاسه، إلا أن لسعات الحشرات الضارة جعلته ينهض ويواصل السير في الطريق الذي ظل يؤدي به إلى العمار ثم يبتعد عنه بلا نهاية، لقد أصبح هذا الطريق مصدر عذابه، ورحلته اليائسة.

وصل إلى مكان اعتقد عنده أن الطريق قد وصل إلى نهايته، أغمض عينيه، غمس نفسه في ظلمة أزمنة انصرمت، طافت فوق شاطئ روحه موجة شابها شيء من الهدوء والسلام، سمع صوتًا هامسًا على مقربة منه، فتح عينيه، رأى شيئًا يومض أسفل الشجرة، اقترب منه، وجده قناعًا كأنه جمجمة انقسمت إلى نصفين وتم طلاؤها بالغار، وقد بدا عابسًا مخيفًا من أحد جانبيه وباسمًا لطيفًا من الجانب الآخر، له عينان مفعمتان بالرهبة والأذى، توجس منه خيفة في أول الأمر، ثم جمع شتات شجاعته ورفعه من جهة النصف

الباسم، أبصر من خلال ذلك النصف، رأى عالمًا مشرقًا جميلًا لا حرب فيه ولاعنف ولا آلة تسحق الإنسان، وقد بدا أهل هذا العالم سعداء قانعون لا يشكون همًا، ومتساوون لا يمسكون في أنفسهم حقدًا، وآمنون لا يستشعرون خوفًا. أدار القناع أبصر من جانبه العابس عالمًا مظلمًا بشعًا، يعج بأشكال آدمية شيطانية الملامح، لها جلود وحوش، ووجوه نحاسية براقة يصعب على العين مواجهتها، وأقدام حديدية ثقيلة، تجوس بها خلال خرائب تناثرت فيها أشلاء أناس قضوا نحبهم حرقًا وتقطيعًا، وآخرون واجمون ينتظرون تحت الأنقاض.

ارتعدت فرائصه من شدة الخوف، خلع القناع، فقد إحساسه بالواقع لم يقدر على التميز بين الحقيقة والخيال، جمد في مكانه كالتمثال، وما زال كذلك حتى انبثقت على مسافة منه موجة عسكية من الأمل العاصي وسط ذلك الظلام الحالك، مدّ بصره إلى هناك، رأى الجسد ذو الرأس القمري، إنه مصور يجري وينظر خلسة في كل الاتجاهات وكأنه أدرك فجأة بأنه محاط بأصحاب الأقدام الحديدية، فانطلق مسرعًا في خط متعرج وهو يحني رأسه من الخوف، وحامل الكاميرا بقوائمه الثلاث يهتز خلفه ويقرع بأصوات حفيفة. جرى خلفه، لحق به، اطمأن له الأخير، جريا إلى داخل برج أثري قديم، اكتشافا أنه هاوية، سقطا فيها، وجدا نفسهما في قاعة يجلس في صدرها زعيم تحيط به مجموعة من أصحاب الأقدام الحديدية الثقيلة والنظارات السوداء السميكة، جمد الدم في عروقهما، تناهي إلى سمعهما صدى ترديد الموتى لاسميهما في أركان القاعة.

اللقاء بعد الفراق

قلم/احمد ابورياش من الأردن

غند اللقاء بعد الفراق لا نستطيع أن نتحمل او نصدق أو نتصور مدى السعادة واللهفة التي تحدث عند لقاء الأحباب بعد الفراق والغياب

شعور لا يوصف وقلب يدق دون أن نشعر بمدى الألم والحزن والعذاب عند الفراق

نتصور ما يدور حولنا باللون الكاتم حيث تصبغ الأشياء بالوان مختلفة وتخيلات كبيرة فإذا غاب الاخ والصديق والقريب أصبحت الكرة الأرضية بيابسها ومياهها ضيقة كثقب الإبرة المعتم في عين الطرف الآخر

وأصبح العالم كله فراغا حتي من الهواء، فاللقاء يعني السعادة الغامرة وتدفق الحب بكل معانيه، وتلاحق نبضات القلب عازفة أجمل سيمفونية حب، وحيث يجد المحب ذاته التائهة التي تلاشت مع فراق الحبيب، فالحب توحّد لشخصين روحاً وجسداً وفكراً، وتلقائية بلا تحفظ وبلا رتوش، وأيضا جاذبية قوتها تفوق قوة الجاذبية الأرضية بأضعاف مضاعفة.

شطحات روحانية

زينب العيناني المملكة المغربية

يتذبذب قلب الإنسان المرهف بين السكينة والقلق، يتيه أحيانا في ظلمات الضلال والجفاء، يعدو وراء الدنيا الفانية، لا يمسكها، و لا يجني سوى الجزع و الظلام الذي يطبق على انفاسه، يفقد جادة الصواب، يبقى غافلا حتى تأتيه صحوة الإيمان، يسكن و تهدأ نفسه، و تطرب و تهدأ بذكر الله القدير العزيز الحكيم، فالذكريات دواء و علاج للنفوس العليلة، يغفل عنه المرء، لكن عند الهداية يجده مصباحا وهاجا ينير عتمة الحياة .

.

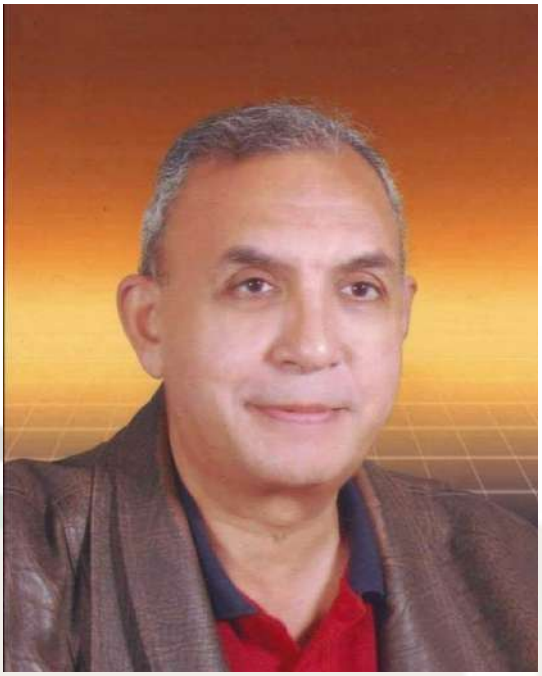

طيف امرأة

بقلم محمد محمود غدية / مصر

لقاءتنا اقل، لكن دافئة، مثل فنجان قهوتك الذى تحتسينه الآن، حبنا ليس

مثل الكثيرين، انه نتاج تآلف القلوب وارتياح النفوس، وتعانق الأرواح، ضعي يديك على قلبينا، وحاذرى فهو جارف حارق، تكتبه الحكايات والأشعار، لو كنت ذهبت فى وقت آخر، أبكر بقليل، متأخرا بقليل، عن الذى حددته الأقدار، لما التقينا، لم اكن ادري أن لقاء مفخخا، فى انتظارى، ناتج عن اصطدام أفلاك وشموس وأقمار ونيازك، لقلب حياتى رأسا على عقب، وحتى اللحظة التى التقيك فيها الآن، اكتشفت بعدها أن أصبع الديناميت المفخخ أتلفه المطر، فنجوت، شكرا للشتاء، زواجنا أخفيناه، حتى أننا عمدنا الى خلع خاتمي الزواج، واخفائهما فى ملابسنا،

مما نخاف ؟

الناس فى المقهى، مشغولين بأثقالهم التى أحنت ظهورهم، السعادة على وجهينا تكشف سترنا وسرنا، هناك امرأة شابة، تجلس قبالتنا، متوهجة ممتلئة حيوية وحبا للحياة، وجدتنى انظر اليها، رأيت عينيها تكتحلان فجأة بالدموع، التى سالت فى خطين لامعين، على وجنتيها المشمشتين، جميعنا نملك نفس العين، لكن لا نملك

القدرة على قبض الدموع، ثلث الحكمة فطنة، وثلثيها تغافل، أجمل الحب مايأتى متأخرا، خارج دائرة الطيش والمراهقة، يكفينى انك مررت فى عمرى،

قصتى الأخيرة حملت عنوان " فاكهة شتوية " لأنها اشهى واجمل من فاكهة الصيف، حركت الشخوص للوصول

الى العقدة وحلها،

فى منتصف القصة توقفت، حين تبخر الحل، والخيال الخصيب ولغة التشويق والدهشة، مالأسباب فى توقفى فى منتصف الحزن، أقصد منتصف القصة ؟

وكأنه لا شيء هناك يستحق الركض، فقط تدهشنا الخسائر التى خرجنا منها أحياء، يوما سأتمم قصتي، وسأكون جديرا بآلامى، فكى ضفائر شعرك الليلي، لأسافر فيهما وأتسلق خصلاتك لأقطف آخر ثمر الشجرة العجوز، قبل اقتلاعها لتوسيع الحديقة. ينبهني

نادل المقهى، الصلب القسمات، انني لم احتسي قهوتي الثانية التى فقدت مذاقها الطيب، حزمت أوراقي، وفى القلب أحرف تقتات دمي، لتكتب آخر سطر فى قصة طيف امرأة لم تأتي .

الحب بين الأزمان والمسافات

بقلم د.مقبول عزالدين

الحب... ليس مجرد كلمة تتردّد
على الشفاه،
ولا مجرد شعور يمرّ كنسيم
عابر.
الحب حياة تُنبت في القلب أزهار
الأمل،
وترسم على الروح ألوان الفرح
والسكينة.
هو ذلك الضوء الذي يضيء
دروبنا حين تُظلم الطرق،
والشمس التي لا تغيب مهما
اشتدت الليالي.

حين نحب، تصبح المسافات
مجرد خطوط على الخريطة،
والزمن مجرد رقم لا يحدّد نبض
قلوبنا.
حتى لو افترقنا آلاف الأميال،
ظلّت كلماتك تتردد في صدري،
كأغنية لا تنتهي،
تسافر معي حيثما كنت،
فتسكن قلبي،
وتروي زهرة الحب في
أعماقي.

الحب قوة، لا يُقاس
بالعمر ولا بالزمان،
إنه الوعد الصادق الذي
لا يخون،
وذلك النور الذي
يضيء لحظاتنا
المظلمة.
هو الشلال الذي يسكب قلبك
دفئًا،
والنهر الذي يروي عطش
الروح،
والزهرة التي تزهر في أصغر
لحظة،
حتى في أصعب الظروف وأقسى
الليالي.

الحب يعلمنا الصبر،
ويزرع فينا القدرة على التحمل
والوفاء،
ويذكرنا أن القلوب الصادقة لا
تعرف الانكسار،
وأن المشاعر النقية لا تفتر حتى
وإن ابتعدت الأرجل.
حين تحب، تعرف أن الانتظار
ليس عذابًا،
وأن الاشتياق ليس فراغًا،
بل هو نبض مستمر، وترقب
للحظة اللقاء،
فرحة تنتظر أن تُفتح أبوابها في
قلب الآخر.

في الحب، تصبح اللحظة صغيرة
وكبيرة في الوقت نفسه،
صغيرة لأن الانتظار يمرّ بها
بهدوء،
وكبيرة لأنها تملأ القلب بحجم
الكون،
فتشعر أن كل ثانية معها تساوي
ألف عمر،
وأن كل همسة هي حياة جديدة
تُولد من جديد.

وحتى لو حاولت الأيام أن
تفرقنا،
وأن تجعل المسافات جدرانًا،
يبقى الحب حاضرًا... حاضرًا
في كل خطوة،
في كل نظرة، في كل صمت، في
كل كلمة لم تُقل بعد.
يبقى نبضًا متدفقًا، وشعلةً لا
تنطفئ،
تذكرنا بأننا معًا حتى وإن
افترقنا،
وأننا نرسم طريق اللقاء من قلب
إلى قلب،
بالحب، بالإيمان، بالأمل الذي لا
ينتهي.

الحب هو الأمان،
الحب هو البوصلة،
الحب هو الحياة التي لا تعرف
الفناء.
فلنحيا كل يوم وكأنه الأبدية،
ولنزرع في قلوبنا ضوءًا لا
يغيب،
وروحًا لا تنحني، وابتسامة لا
تفارق الوجوه،
حتى نصبح نحن، والحب معنا،
توأمين لا يفرق بينهما الزمن،
ولا يحدّهما بعد،
ولا تستطيع المسافات أن
تمسّهما.

فليكن الحب حضننا، ودفء
أرواحنا، وملاذنا من قسوة
الأيام،
ولنحافظ عليه كما نحافظ على
الهواء الذي نتنفسه،
كما نحافظ على النور الذي
يشرق في أعماقنا،
حتى يبقى لكل لحظة معنا طعم
الأبدية،
ويظل القلب نابضًا بالحياة،
والروح مرتاحة بين أحضان
المحبوب،
والعيون تلمع بالشوق، والوجوه
تنبض بالفرح.

الحب... هو كل ما يبقى،
وكل ما يضيء دروبنا حين يظلم
الطريق،
هو الأمل، هو السعادة، هو الحياة
التي نعيشها بأجمل ألوانها.
فلنحمل الحب معنا،
ونجعله دليلنا، ورفيقنا، وملاذنا
الأبدي،
ولننظر إلى الغد بعينين مليئتين
بالأمل،
قلوبنا نابضة بالحب،
وروحنا ممتدة إلى كل صباح
جديد،
نستقبله بابتسامة وثقة ويقين،
أن الحب، مهما كانت المسافات،
مهما كانت التحديات،
يبقى حاضرًا،
يبقى خالدًا،
يبقى نورًا للحياة كلها.

كلما غفى الإلهام استيقظ الهمّ

بقلم أمل زواتي

أتدري!

عندما أُسكت خاصية الحزن في ردي عليك وابتسم

لا تعاتبني

ان بكيت قبل قليل

أنا يا صديقي مكلومة منك وبك

فقط اتجمّل للقائك

اتصنّع الفرح

لو انك استرقت النظر على قلبي

كما سابق عهدنا

لعرفتَ

اني مُجهدة النواجد منك

وقلبي مُفتتٌ على الغياب

وظلي ضنك التعابير

متلاشي السحر

يرتخي لينام كما الطفل بعد كسر الخاطر

نحن لا نُعاتب إذا انزوينا

فالشرخ واضح الملامح

فاضح

اخطأنا يا صديقي

وأعطيناك دهراً من التغافل

عُمراً من لا يهُمّ

وسيل من "معليش"

وتفاصيل صغيرة من الاذى

آلمتْ صدرنا

حتى انفجر

كيف وانْ كان الحق معك

ربما لقطعت أوصالنا

ونثرت ومجرى الريح

أشلائنا

ونُحت وجُحتَ كعادة الطغاة

واشرت إلينا ببنانك الناقص

خال من كل ذنب

وإنك يا ملاك بعيدٌ عن حقد السنون ونبع من حنان

هكذا كل الحكاية

ببساطة الحملان مع الخلان

كل يصيح:

انتَ السبب!

حكايا أرض الزعتر والزيتون

بقلم الكحشة عبدالرحمان

المملكة المغربية

وعد بلفور إغتصب الأرض وشرد الإنسان وانتشر الخبر بكل الأقطار. إجتمعت كل الدول وبدعم من الأمم المتحدة لاسترجاع الأرض فكان القتل وازداد الدمار. كل مقومات تحقيق الأمل المنشود كانت متوفرة لكن مسودة الوعد المشؤوم سيطر على أفكار من بيدهم القرار وتأجلت اللحظات عقودا وعقودا مع سبق الإصرار. افسدوا علة كل رأي وأصبحت الأرض المقدسة كسلعة تغزو صالات المؤتمرات يحدد ثمنها الكبار .

لا أمل في البيع، في مخيلة البعض أصبحت القضية سلعة كاسدة يرفضها التجار وبالأمس شهدوا وأقسموا بأنها ذهب عياره أحسن عيار .

ياللعار ...! وعود بشؤم الوعد الأول وطال الإنتظار. رغم القتل ورغم الدمار ما زال غصن الزيتون ينتج وما زالت نبتة الزعتر تنمو على جنبات تلك الديار، وعبق الزعتر باق ما دام يرعاه الشرفاء الأحرار .

رغم البعد الجغرافي، فالمغرب الأقصى تصله نسمات بعبق الزعتر، الكل يدعم بسخاء لتستمر النبتة الطيبة بتلك الديار ومعها الأمن والسلام والإزدهار.

ملبدة بالسحب،،،،

نعيم القرقورى من تونس

قالوا،،،،انت الفلسطيني قدرك ان تغترب

انت موكول اليك عبادة النصب

قلت ،،انا هامتي بالسماء ،،--وان كثرت بها الشهب،،،

لا ابالي وان احرقت اطماري باللهب،،،،،

فانا،، قد اعلنت الغضب ،،،علي سماء ملبدة بالسحب،،،،

انا اليوم ايقنت ان السلم ياتي بالغضب

سامد يديا واحطم النصب

واسترجع وطنا اعيش به كريما لا مغترب،،،

انا،،، عربي نعم، ولكني لست ممن ينغلب

بئر الحب

بقلم :محمد خوجة

يقال إن في قلب غزة، تحت الركام الذي تعاقبت عليه الحروب،

بئرا لا يعرفها العسكر ولا الخرائط.

يسميها أهل المدينة: بئر الحب الذي لا ينضب.

منها تشرب الأزقة نورها الخفيف،

ومنها تستمد العائلات قدرتها العجيبة على الضحك في حضرة الفاجعة،

ومنها يولد الإصرار الذي يجعلهم يقيمون أعراسا فوق الغبار،

كأن الورد قرر أن ينبت من الرماد لا من التراب.

وحين يسقط بيت، يصعد من الأعماق صوت خافت يقول:

»ما زالت الحياة تبحث عن باب«.

وحين يثقل الحزن على القلوب، تمتد من البئر خيوط دافئة لا ترى،

تشد الروح كي لا تنكسر،

وتلم الشقوق كما يلم الخياط جرح القماش.

عندها يصغر الخذلان، ويبهت العدوان،

ويبدو الموت نفسه متعبا أمام مدينة تحب رغم كل شيء.

وأهل غزة يعرفون السر:

لا يحتاج الحب إلى نافذة مشرعة،

يكفيه صدع صغير في جدار محطم

ليخرج منه ضوء يقهر العتمة.

وربما لهذا تعلو الزغاريد في قلب الليل،

وتخترق السماء مثل نوارس جريئة،

ويرتدي الجرح ثوبا أبيض،

كأن المدينة تقول للعالم:

نحن لا ننتصر بالسلاح،

ولا ننهزم بالخوف...

نحن ننهل من بئر الحب الذي لا يجف.

ينهل من بئر خفية لا تنضب،

تسقي الكلمات فتزهر حبا في زمن لايرحم.

أريج الذكريات

بقلم مريم اشريمط/المغرب

بيد مرتعشة تناولت مفتاح البيت القديم من جيبي، ثم هممت بفتحه، كانت رائحة الكتب والحبر تعبق في الأرجاء، أوراق مبعثرة هنا وهناك، مذكرات، أقلام، صور في شريط شمسي ملفوف، لوحات مرسومة تفوح منها أريج الألوان الزيتية، وكأنها رسمت للتو!

أشم ذكرياتي، طفولتي، القهوة الصباحية، الخبزالبلدي المحمص، اجتماع عائلتنا كل يوم جمعة، إلقاء أبي...

كل شيء هنا عتيق، قصر صغير، ولكنه يحمل رائحة خاصة، وذوق رفيع!

هنا كل باب له حكاية، وكل جدار يئن من فرط الحنين، الأريكة البيضاء التي يتوسطها طرز يدوي أنيق، السجادةالحمراء،حتى النوافذ الخشبية تنبثق منها روح الرقي والأصالة

.

حب غزة

لحسن قراب /المغرب /10 نونبر 2025

احب غزة مالي عن حبها من حياد
هي القلب وهي الأطراف والأياد
كبرياء وعدوى حب، أصاب كل البلاد
نفديك ياغزة يا موطن الآباء و الأجداد
انت شمس دبت في كل الأجساد
بعثرت ظلمة قوم و نزعت كل الأحقاد
كل بلاد الغرب يشمتون من سوط الجلاد
كذب الإعلام، وزور الحقائق فسحبت منه السجاد
إن الكذب حبل قصير لامربط له ولا اوتاد
غزة دم زكي تطاير ليقارب بين الأبعاد
غرب وشرق في حب غزة، حب الأسياد
وبقيتْ ميمونة تشق شعرها لفرقة الأولاد
إن للبغي عاقبة وخيمة سريعة الإرتداد
عاد الكيان للشتات ، هذي سُنة من عهد عاد
ومن والاه يعض الأنامل من شماتة الحساد
لعمري، أُكِلت يوم أَكَلت حق غيري من العباد
غزة عبرة لكل حماة السلم من الأبناء والأحفاد
فاكتب ياتاريخ ان وجود العرب رهين بالجهاد
ومن ترك سيفه عاش ذليلا بغصة في الاكباد
عش كريما او لتمت، وهل تقبل ذليلا الألحاد
وهل ينقد الذل من الموت، والمرء إلى كساد
عش كريما ومت كريما وكن في الذل من الزهاد
فما الغنى بكد، لكن لو طلبتك الدنيا سحلت الاوتاد
لك الله ياغزة، فما كل حب تواصل بل بعاد

إِقرَأْ

بقلم عبدالوهّاب السّملالي.

إِقرَأْ،
أَيُّها العابِرُ إلى الحياة..
وارتَقِ أَعلَى الدَّرَجات..
إِقرَأْ،
مَعنَى "رَبِّكَ الأَكرَمْ،
الذي عَلَّمَ الإنسانَ ما لَمْ يَعلَمْ"،
في عُلومِ الحياة..
إِقرَأْ،
وَآنِسْ فِكرَكَ الغارِقَ،
في مَلَلِ اليَومِيَّات ..
إِقرَأْ،
واملأْ وَقتَكَ الغادِي،
في العُمرِ مُسافِراً..
بَينَ مُجرَيَاتِ الحياة ..
وَزُر،
في الكِتابِ مَعالِماً،
بَينَ الغَرابَةِ..
والقَرابَةِ..
في كُنوزِ الحياة ..

إِقرَأْ،
وَتَفَسَّح في المَعانِي..
بَينَ المَبانِي..
في بَلاغَةِ النّاسِ،
حَولَ فُنونِ الحياة..
إِقرَأْ،
وَأَدرِكْ،
في القِراءَةِ مَغنَماً،
يُضيءُ الظَّلامَ بِنُورِ الهَدْيِ،
بَلسَماً،
يُداوي خُمُولَ الفِكرِ،
في مَتاهاتِ الحياة..
أَصاحِ اقرَأْ،

وأَمتِعِ العَقلَ رِياضَةً..
تُقَوِّي عَضلاتِ التَّفَكُّرِ،
في أَسرارِ الحياة..
إِقرَأْ،
بَينَ الحَكايَا..
أَلوانَ الأَنِين،
في القَهرِ الدَّفين..

أَصابَ نُفوساً،
ذَاقَت مَرارَةَ الحياة..
وَاسبَح،
في بُحورِ الحُبِّ،
بَينَ القُلوبِ الحَيارَى..
وَالعُشّاقِ السُّكارَى..

في جَنَّاتِ الحياة..
إِقرَأْ،
وَجَرِّبْ سِلاحَ فِكرِكَ،
بِسِلاحِ غَيرِكَ،
في مَعارِكِ الحياة..
إِقرَأْ،
وتَحَرَّر،
مِنَ المُعتادِ القاتِلِ أَعمارَنا،
سُوَيْعاتٍ..
سُوَيْعاتْ..
أَصاحِ اقرَأْ،
وَسافِر في جُغرافْيا العُقول..
عَبرَ تاريخِ الفُصول..
بَينَ قَوانِينِ الحياة..
إِقرَأْ،
وَاكشِفْ أَضرارَ قَوْمٍ،
بَادُوا نِياماً..
جَاهِلِينَ حَلّ التَّمِيمات..
وَأَدرِكْ أَسرارَ قَوْمٍ،
سَادُوا قِياماً..
بنُهوضِ عِلمٍ،
ونُضوجِ حِلمٍ،
فَسَكَنُوا أَبراجَ الحَياة.

تأملات دينية في رحاب آية

بقلم الأستاذ مصطفى حدادي

بسم الله الرحمن الرحيم} ﴿ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾

]الكهف: 67[

(77)قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا(78)

) :ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً. (

حين نقرأ القرآن بتمعن نكتشف أن كل كلمة فيه وضعت بحكمة، و أن كل حرف له وزن و معناه ، ومن هذه اللطائف القرآنية ، وهذا الوصف و التدقيق الرباني، وردت كلمتين متقاربتين في اللفظ ولكن مختلفتين في الصيغة

تستطيع، و تستطع، و تسطع

وقد وردت في سورة الكهف في قصة سيدنا موسى مع الخضر عليهما السلام

قال الله تعالى على لسان الخضر {هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تسطع عليه صبرا}

وقلبها قال له:{ألم أقل لك أنك لن تستطيع معي صبرا}

و بالأخير قال له{ذلك لم تسطع عليه صبرا}

فالكلمة وردت نفسها بصيغ مختلفة

لاحظوا الفرق(مرة قال تستطيع، ومرة تستطع ومرة تسطع)

فما السر؟ ولماذا تغيرت الكلمة؟

في البداية ما معنى(تستطيع و تستطع و تسطع)

كل هذه الكلمات تعود إلى الجدر(ط) و (ع) الذي يدل على القدرة و الطاقة

تستطيع~ صيغة كاملة للفعل وهي الأكثر استعمالا

تستطع~حذفت منها أحد الحروف(الياء) تخفيفا و تسهيلا

تسطع~حذف منها حرف آخر (التاء) وصارت أخف و أقصر

إذا الحكمة نفسها لكن تندرج من الأكمل إلى الأخف

تستطيع«تستطع«تسطع

في اللغة العربية يسمى الحذف للبلاغة، وهو أسلوب عربي قديم، و في القرآن يستخدم بدقة متناهية و حكمة بالغة

فما الحكمة من هذا التدرج في القرآن ؟

عندما نتأمل نكتشف أن تستطيع جاءت في بداية الرحلة عندما كان موسى عليه السلام لم يبدأ بعد مغامرته مع سيدنا الخضر عليه السلام ،فكان الاستعداد النفسي و التحمل في ذروته، لكن بعد المواقف الثلاثة الصعبة {خرق السفينة، قتل الغلام،ثم بناء الجدار} بدأ الصبر يضعف ،والقدرة النفسية تقل، فناسب أن تأتي الكلمة أخف لتدل على ضعف التحمل ،حتى جاء الخطاب في النهاية فقال له ذلك لم تسطع عليه صبرا ، كأن المعنى انك تعبت ،وقد قل صبرك، فلم تعد تستطيع أي بالكاد تسطع أن تتحمل و تصبر

وهذا فيه رحمة ولطافة من سيدنا الخضر فقد خفف في الخطاب، ليراعي الحالة النفسية لسيدنا موسى عليه السلام ، رغم أنه نبي

هذا التحول من تستطيع إلى تستطع ثم تسطع يعلمنا:أن الله سبحانه وتعالى ، يعلم طاقتنا، ويخاطبنا على قدرها،وأننا قد نبدأ اقوياء ثم نضعف ، والله لا يلومنا،فهو خالقنا و رحيمنا، بل يخفف لنا حتى في الكلام ، لذا فالتعبير القرآني لا يتغير عبثا،بل بدقة محسوبة و بالغة، تعكس الحالة النفسية و المعنوية للمخاطب

خلاصة {تستطيع صيغة كاملة والسياق انها في بداية القصة حيث الصبر في أوجه وذروته

تستطع تخفيف لفظي والسياق بعدما بدأ الصبر يقل

تسطع تخفيف أشد و أخف و أقصر والسياق بعدما نفد الصبر و نال التعب من سيدنا موسى عليه السلام و هي عند نهاية القصة

: قراءة في قصة موقعة الفلين للأستاذ الكريم محمد خوجة.

موقعة الفلين.

أوقف سيارته الفارهة، ترجل منها ونادى حارس الفيلا: »احمل الحقيبة إلى الخلف وضع ما فيها في الثلاجة. احذر أن تكسر الزجاجات«.

دخل إلى البهو واستدعى الخادمة: »أريد أن تعدي عشاءً فاخرًا، فلي اليوم ضيوف مهمون«.

طأطأت رأسها وانسحبت في صمت، كظلّ خافت بين الضوء.

حل المساء، وبدأ الضيوف يتقاطرون، أزياؤهم تُعلن عن مناصبهم قبل أن تنطق أفواههم.

أُسدل الستار، وقد اكتمل الجمع، والخادمة تعدّ المائدة بعناية، فيما تتناوب الهمسات بلغة أجنبية، رموز غرباء في حفل يختلط فيه الرقي بالتفاهة.

تناولوا العشاء، ثم أمر صاحب الحفلة بصرامة البواب والخادمة بالانسحاب.

حين أخرج الجميع سلة الهدايا، اندلع الجدال الساخر:

» –هذا النبيذ يعود تاريخه إلى القرن السابع عشر، حين انتشرت مصانع النبيذ في وادي اللوار«!

» –بل هو أرقى من ذلك، يا سادة! يمكن تتبع جذوره إلى ملوك بورغوندي، وقد شهد حربًا قبل أن يُسكب في كأس«!

» –حرب؟! إن كل رشفة منه تحكي أحداثًا تاريخية، كل سدادة هي شهادة على صعود وسقوط إمبراطوريات«!

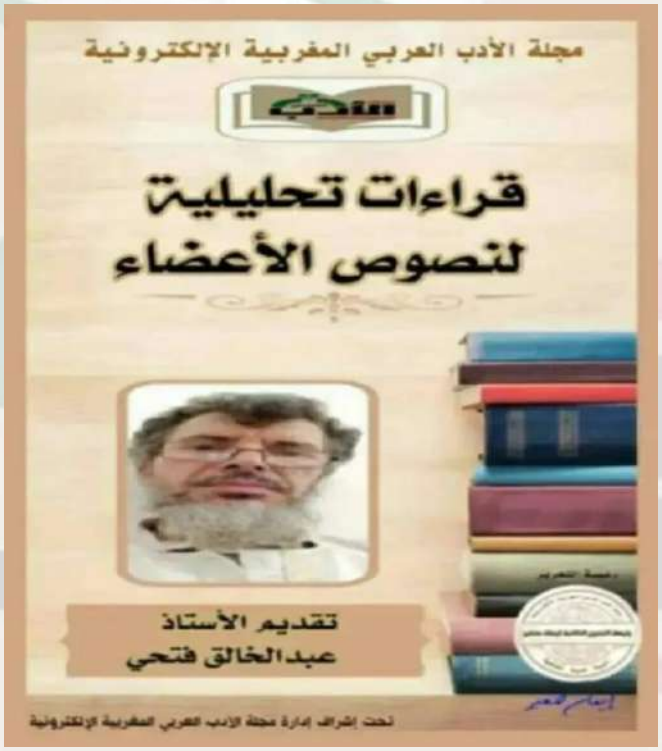

الحوار تصاعد بسخرية، كأن الحاضرين علماء في التاريخ بدل أن يكونوا ضيوفًا، وكل كوب نبيذ أصبح محطة زمنية ومرجعًا حضاريًا للغرور المبالغ فيه.

ثم تحول النقاش إلى معركة سدادات النبيذ، أُطلقت كطلقات احتفالية، والطاولات ارتجت، والضحكات تحولت إلى صمت.

انتهت المعركة، والحصيلة سبعة رجال شبعى ملقون على البساط الأحمر، ضحية ليلة حمراء.

بقلم محمد خوجة

في فضاء غير محدد تدور أحداث القصة لترسم صورة طبقة من هؤلاء المساكين المعربدين الضائعين الذين أغرتهم الدنيا بزخرفها، وفي حمأة الغرور اللامتناهي، تنتهي المعركة بمأساة حصيلتها " سبعة رجال شبعى ملقون على البساط الأحمر.. " ..

ومما زاد في إثراء القصة أن الراوي التزم الحياد في رسم المشاهد الممتدة على طول القصة إلا في حالات نادرة، وقد ترك للقارئ أن يتفحص الصور ويبحث في مضامينها كمحقق ملزم

باقتفاء الآثار بحثا عن الأدلة لتبين الوقائع في مجرياتها إلى سقوط الضحايا السبعة..

وأنا أقرأ شدني تعبير يحمل من البراعة المذهلة في تكثيف التصوير لحالة من

الاستخفاف غير المعلن قوله : " طأطأت رأسها وانسحبت في صمت كظل خافت بين الضوء " أإلى هذه الدرجة يصبح الإنسان المكرم من خالقه مجرد ظل !! ويؤكد المعنى في موضع آخر " ثم أمر صاحب الحفلة بصرامة البواب والخادمة بالإنسحاب "، " انسحاب " كلمة توحي بكثير من الإستكبار وما يلازمه من الظلم والإحتقار الباعث على الإشمئزاز، كل ذلك يؤكد معنى الظل، ظل خافت لا قيمة له يمسح جنبات البيت وزواياه المظلمة !!

وعلى غير عادته يتفاعل الراوي ليبدي حكما صوريا، إشارة عابرة تكشف عن مكنون يستشعره، تذمر لم يستطع إخفاءه، حين يقول " فيما تنوب الهمسات بلغة أجنبية، رموز غرباء في حفل يختلط فيه الرقي بالتفاهة " ليضع على الجرح النازف بلسما، يبطن ردة فعل مضمرة تفي بالغرض في كلمتين مختصرتين دالتين تحملان معنى عميقا : رقي وتفاهة.

هذا المزيج يعطي انطباعا غير واقعي : كيف يقترن الرقي بالتفاهة ؟! ولعمري إنها لحقيقة ناصعة وواقع لا يخلو من إرباك ! ويكفي ما دل عليه من الإشارة حين يصبح الإنسان مجرد ظل!

خرج الظلان منسحبين دون ضجيج يثير الإنتباه. لتستأنف ليلة حمراء تستوفي طقوسها، تتعالى فيها الأصوات والضحكات، ويبدأ جدال ساخر حول النبيذ وتاريخه ومناطقه في إشارات مكثفة تحمل عناوين مراحل زمنية وأماكن تدل على براعة الإختزال غير المخل بالمعنى، وفي عجالة يستثمر فيها السارد هذا الحوار ليبسط عمقا معرفيا تتقاطع فيه خطوط الطول والعرض لتحدد الجغرافيا، وتذكر أماكن كوادي اللوار (la Loire)المشهور في فرنسا الممتد على مسافة تزيد عن 1000 كلم، وعن مساحة مخصصة لغرس الكروم تناهز 70000 هكتارا، وتاريخ طويل أجمله في كلمة : " كل سدادة هي شهادة على صعود وسقوط إمبراطوريات ! " لم ينقصهم في هذا الجدال المستفيض سوى بلزاك *(Balzac)

ليحدثهم عن (Saumur)وعن صناعة البراميل .. ولم يفته أن يعقب مستخفا : " كأن الحاضرين علماء في التاريخ بدل أن يكونوا ضيوفا.. "

ثم تخفت الأصوات وقد انتشت من خمر معتقة، تضحك أحيانا، وتبكي أخرى بكاء مرا يسرد فيه المرهفون حكايات تحتاج إلى ترقيم، وهم يعزفون على أوتار يحبك فيها الواقع نسيجا ممزوجا بالخيال حيث يغيب العقل تارة ثم يعود في حركات تبعث على السخرية يفقد فيها الرجل عناوينه الكبرى ليسقط على أرض المعركة صريعا..

وينتهي التحقيق برفع القضية إلى جلسة أخرى!

- *بلزاك BALZAC في روايته الشهيرة Eugénie Grandet.

التراث الإنساني المغربي بالجهة الشرقية، وجدة نموذجا

بقلم د.علي رابحي

تحتضن مدينة وجدة عددا من المواقع الأثرية التي تنتمي إلى عصور وفترات تاريخية مختلفة، تحوم حولها عدد من الأسئلة حول واقعها، ومؤهلاتها، ومدى توظيفها واستثمارها من قبل المعنيين والمتدخلين في مجال التنمية بالمنطقة.

عرفت مدينة وجدة خلال تاريخها الطويل الممتد على مدى ألف عام ونيف، بسبب موقعها الجغرافي المكشوف، والحدودي بين المغرب الأوسط والأقصى للحروب والغزو، نتج عنها تدمير كامل للمدينة لأكثر من ست مرات، وهو ما جعلها تفقد جل تراثها المعماري، والثقافي والحضاري، حيث أن أغلب المآثر المتبقية لحد اليوم تعود إلى بداية القرن العشرين فقط. لذا يمكن الزعم أن وجدة ضحت بعمرانها وتراثها – وهي المدينة التي شكلت على الدوام سدا منيعا وقاعدة أمامية للدفاع عن حوزة الوطن وعزته واستقلاله ووحدته- من أجل أن تنعم المدن المغربية الداخلية بالأمن والاستقرار وتحافظ، بالتالي، على معمارها ومنتوجها الحضاري.

ومن أبرز المعالم التاريخية التي صمدت في وجه أعاصير التاريخ والطبيعة والبشر المدينة العتيقة لوجدة، المشيدة على مساحة 25 هكتارا، وقد شهدت عدة تغييرات منذ إعادة بنائها في سنة 1895. ومن أهم المآثر التاريخية والمعالم الأثرية التي لا زالت قائمة فيها الشاهدة على عراقة وجدة وإسهامها في خلق الحضارة المغربية بأبعادها العربية، والإسلامية، والبربرية، والمغاربية، والإفريقية والمتوسطية، نذكر:

المناظر البهيجة: أسوار المدينة القديمة، قصبة وجدة، الثلاث سقاقي.

المدارس والخزانات: المدرسة القرآنية (بجوار الجامع الكبير)، مدرسة سيدي زيان، مدرسة أم البنين، ثانوية عمر بن عبد العزيز، مدرسة عبد الكريم الخطابي، مدرسة الإمام الغزالي (شاركو سابقا)، مدرسة ابن حزم (لافوا زيي سابقا)، خزانة الشريف الإدريسي.

دور العبادة: المسجد الأعظم، جامع عقبة، مسجد دار المخزن، مسجد طه، مسجد بلغيث، مسجد غريبة، مسجد الكرمة (جامع دالية)، مسجد الزيتونة، جامع شهاب، الكنيسة الكاثوليكية، الكنيسة الأرتدوكسية البيعة الكبرى (1927).

الزوايا: الزاوية القادرية، الزاوية الدرقاوية، الزاوية الكرزازية، الزاوية العيساوية.

الإدارات: بنك المغرب، محكمة السداد، محكمة الاستئناف (قبالة مكتب البريد المركزي)، مقر البلدية، مقر بريد المغرب، مستشفى الفارابي، مقر القيادة العسكرية العليا الفرنسية، محطة القطار القديمة، بناية السكك الحديدية بسيدي إدريس القاضي.

الإقامات: دار السبتي، دار الباشا، سكنى الكولونيل، دار المول، دار سي بوزيان، دار العلمي، دار سي علي برمضان، دار السي ابن المهدي.

فضاءات الخدمات والترفيه: حمام الجردة، الحمام البالي، سنيما الفوكس، فندق سيمون.

الساحات والحدائق: واحة سيدي يحي، حديقة للا عائشة، حديقة للا مريم، ساحة الجامع الكبير، ساحة القصبة، ساحة العطارين، ساحة سيدي عبد الوهاب، ساحة 16 غشت (ساحة الحمام)، ساحة جدة (لبحر)، ساحة سيرت (قبالة الباب الغربي) ، ساحة 18 مارس (ساحة محطة القطار).

إنه علينا أنه لا نبخس تراثنا، فالتراث أصل وهوية واستمرار. والمدينة القديمة تراث حي لا متحف كبير لقطع أثرية. وانطلاقا من المسؤولية التاريخية نحو السلف والخلف من واجبنا الحفاظ على المدينة العتيقة وكل المباني القديمة وتوريثها للأجيال القادمة كما ورثناها عن أجدادنا.

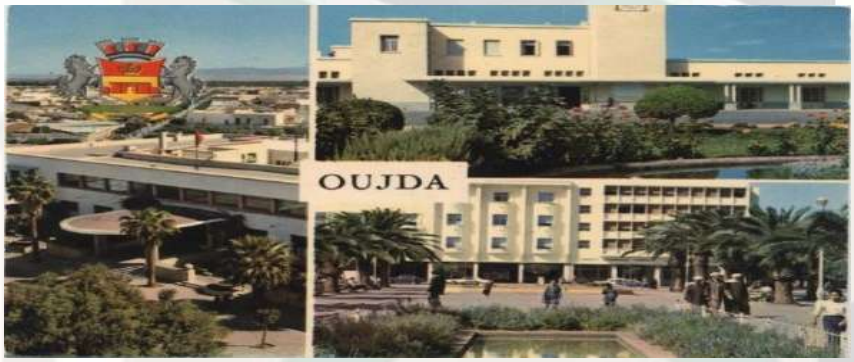

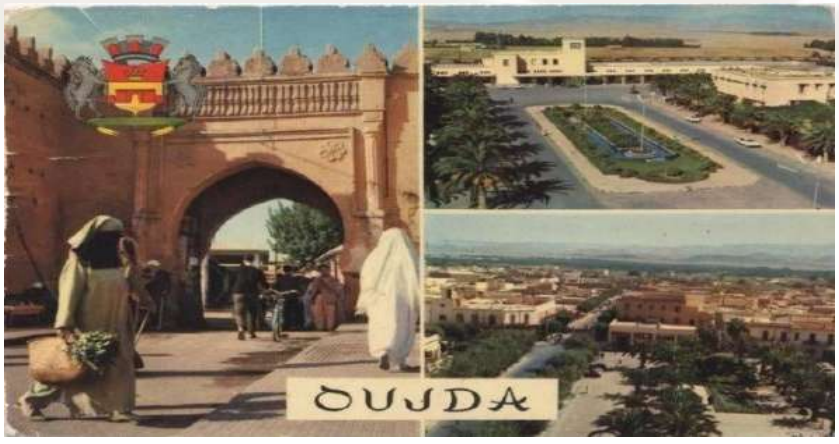

جانب من التراث المادي الوطني المبني بمدينة وجدة

جانب من التراث المادي الوطني المبني بمدينة وجدة

تضم مدينة وجدة 19 موقعا مصنفا في عداد الآثار يخضع للحماية القانونية، وهي إما مرتبة أو مقيدة.

المواقع والمباني التاريخية المرتبة 02، وهي:

أسوار المدينة العتيقة:

أسوار المدينة العتيقة مرتبة بمقتضى القرار الوزيري بتاريخ 03 شتنبر 1949، الصادر بالجريدة الرسمية رقم 1929 في 14 أكتوبر 1949.

شيدت هده الأسوار سنة 1895م إذ أن المدينة كانت محاطة بسور يحميها من الغارات التي كانت تتعرض لها ودمر جزء كبير من السور الأصلي على يد الفرنسيين ولم يبقى منه سوى 400 متر.

كان يخترق السور في الأصل أربعة أبواب هم باب سيدي عبد الوهاب، الباب الغربي، باب أولاد عمران، باب الخميس، حيث الآن لم يبق منه سوى بابين هما باب سيدي عبد الوهاب و الباب الغربي.

عيون سيدي يحيى:

عيون سيدي يحيى مرتبة بمقتضى القرار الوزيري بتاريخ فاتح يوليوز 1953، الصادر بالجريدة الرسمية رقم 2126 في 24 يوليوز 1953.

واحة سيدي يحي سميت على اسم الولي سيدي يحي بنيونس الذي يزوره أتباع الديانات التوحيدية الثلاثة وكل منهم يدعي الانتساب إليه، تقول الروايات أن الولي سيدي يحيى أتى من المشرق واستقر بهذه المنطقة التي كانت تزخر بالعيون المتدفقة والوديان الجارية والعصافير وبعض الحيوانات وكثير من أنواع الأشجار التي اندثرت مع مرور الزمان ولم يبقى منها إلى نوع من البطم والنخيل وغار الحريات.

المواقع والمباني المقيدة 17، وهي:

داخل أسوار المدينة العتيقة:

المسجد الأعظم:

بناية المسجد الأعظم مقيدة بمقتضى القرار رقم 2312.18 بتاريخ 28 رمضان 1439 (13 يونيو 2018)، الصادر بالجريدة الرسمية رقم 6696 في 02 غشت 2018.

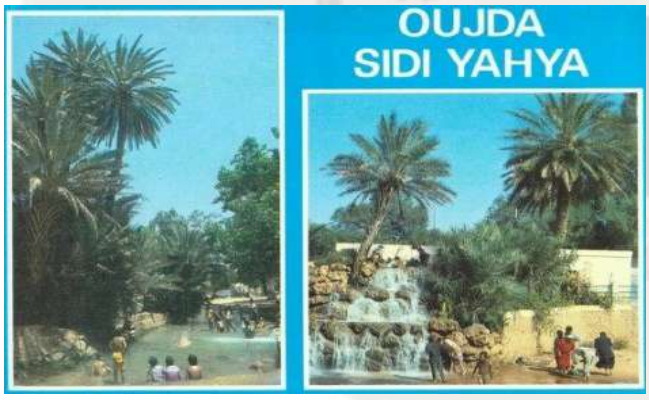

المسجد الأعظم أو ما يطلق عليه محليا "الجامع الكبير"، يعود تاريخ تشييده إلى سنة 696 هجرية/ 1296 ميلادية في عهد السلطان المريني أبي يعقوب

يوسف، في إطار إعادة بناء مدينة وجدة التي دمرت بكاملها سنة 1272م. وخضعت هذه المعلمة الدينية، التي تقع شمال القصبة المرينية، خلال تاريخها الممتد إلى أكثر من سبعة قرون، لتحسينات وتغييرات في بعض ملامحها المعمارية، حيث تم ترميم الجهة الغربية للمسجد سنة 1880 مع إضافة مرافق أخرى سنة 1934.

مسجد الباشا:

بناية مسجد الباشا مقيدة بمقتضى القرار رقم 862.18 بتاريخ 10 رجب 1439 (28 مارس 2018) ، الصادر بالجريدة الرسمية رقم 6667 في 23 ابريل2018.

جامع الباشا ويسمى أيضا مسجد دار المخزن يوجد في القصبة وكان مخصص للعامل وحاشيته، ويعزى بناؤه إلى القائد علي الكناوي حوالي سنة 1840، ثم وسعه الخليفة عبد المالك السعدي ما بين سنة 1881 و1889.

حمام الجردة:

بناية حمام الجردة مقيدة بمقتضى القرار رقم 865.18 بتاريخ 10 رجب 1439 (28 مارس 2018) ، الصادر بالجريدة الرسمية رقم 6667 في 23 ابريل2018.

حمام الجردة، بني في بداية القرن 13 الهجري (القرن 19 الميلادي).

الحمام البالي:

بناية الحمام البالي مقيدة بمقتضى القرار رقم 864.18 بتاريخ 10 رجب 1439 (28 مارس 2018) ، الصادر بالجريدة الرسمية رقم 6667 في 23 ابريل2018.

الحمام البالي، أو حمام سيدي يحيى بناه السلطان أبو يعقوب يوسف المريني سنة 696 هجرية (1296 ميلادية)، وأطلق عليه اسم سيدي يحيى لأن الماء الذي كان يُستحم به كان يأتي من عيون سيدي يحيى.

مدرسة سيدي زيان:

بناية مدرسة سيدي زيان مقيدة بمقتضى القرار رقم 866.18 بتاريخ 10 رجب 1439 (28 مارس 2018)، الصادر بالجريدة الرسمية رقم 6667 في 23 ابريل2018.

مدرسة سيدي زيان هي أول مؤسسة للتعليم الرسمي العمومي بالمغرب شيدت سنة 1907، وأطلق عليها اسم المدرسة الفرنسية الإسلامية. أول مدراءها الجزائري أحمد بن ناصف، الذي كان يشتغل مترجما بالقنصلية الفرنسية، وكان بها أربعة معلمين، جزائريين يدرسان باللغة الفرنسية، ومغربيين مدررين للقرآن الكريم. وقد ارتفع عدد التلاميذ بها من 30 في 1907 / 1908 إلى 103 في 1909/1910، من بينهم 9 فتيات مسلمات و 12 طفلا أروبا..

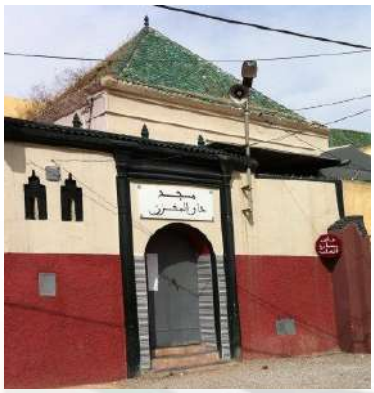

خزانة الشريف الإدريسي:

بناية خزانة الشريف الإدريسي مقيدة بمقتضى القرار رقم 3262.17 بتاريخ 08 ربيع الأول 1439 (27 نونبر 2017)، الصادر بالجريدة الرسمية رقم 6635 في فاتح يناير 2018.

أحدثت خزانة الشريف الإدريسي بمدينة وجدة في عام 1956، وتقع هذه الخزانة في بناية تتميز بطابع هندسي مغربي أصيل، كان مقرا لباشا مدينة وجدة.

مقر القيادة العسكرية العليا:

بناية مقر القيادة العسكرية العليا مقيدة بمقتضى القرار رقم 616.18 بتاريخ 11 جمادى الآخرة 1439 (28 فبراير 2018)، الصادر بالجريدة الرسمية رقم 6658 في 22 مارس 2018.

بناية مقر القيادة العسكرية العليا توجد قرب باب الغربي (باب سيدي عيسى) بنيت على طراز العمارة المورسكية (فن أندلسي مغربي). دشنت سنة 1911م، وأصبح من 1914 إلى 1926 مقرا لبنك المغرب، ثم دار الطالب، وتحولت حاليا إلى فضاء ذاكرة المقاومة وجيش التحرير.

خارج أسوار المدينة العتيقة

الكنيسة الكاثوليكية:

بناية الكنيسة الكاثوليكية مقيدة بمقتضى القرار رقم 3263.17 بتاريخ 08 ربيع الأول 1439 (27 نونبر 2017) ، الصادر بالجريدة الرسمية رقم 6635 في فاتح يناير 2018.

في يوم 26 مارس 1910 وصل الأب الفرنسي بونافونتير إلى وجدة، ليكون بذلك أول خوري لأول كنيسة فرنسية بالمغرب. ودق جرس هذه الكنيسة لأول مرة في 13 مايو 1910. وبتاريخ 14 غشت من نفس السنة، أقام الأب بونافونتير أول قداس تخليدا لذكرى معركة إيسلي (1844)، وقد عرفت هذه البناية تغييرات وإضافات عديدة قبل أن تأخذ شكلها الحالي.

قصر البلدية:

مقيد بمقتضى القرار رقم 612.18 بتاريخ 11 جمادى الآخرة 1439 (28 فبراير 2018)، الصادر بالجريدة الرسمية رقم 6658 في 22 مارس 2018.

بناية مقر البلدية الحالية تم تدشينها سنة 1938، المقر الأول كان بداخل المدينة القديمة، ثم شيد مقر ثان للمصالح البلدية بوجدة (قبل 1933) بالقرب من المقر الحالي.

مكتب البريد:

بناية مركز البريد مقيدة بمقتضى القرار رقم 613.18 بتاريخ 11 جمادى الآخرة 1439 (28 فبراير 2018)، الصادر بالجريدة الرسمية رقم 6658 في 22 مارس 2018.

أول مكتب بريد كان بالقصبة سنة 1907، ثم انتقل سنة 1909 إلى خارج الأسوار بزنقة إسلي (بوجو سابقا) قبالة فندق سيمون. ليستقر في موقعه الحالي ابتداء من سنة 1916-1917، وقد تم هدمه وإعادة بنائه بنفس الموقع بين 1938-1940.

بنك المغرب:

بناية بنك المغرب مقيدة بمقتضى القرار رقم 3260.17، بتاريخ 08 ربيع الأول 1439 (27 نونبر 2017) الصادر بالجريدة الرسمية رقم 6635 في فاتح يناير 2018.

أول بناية لبنك المغرب كانت داخل القصبة بفضاء ذاكرة المقاومة وجيش التحرير من 1914 إلى 1926.

قصر العدالة

بناية قصر العدالة (محكمة السداد) مقيدة بمقتضى القرار رقم 3261.17، بتاريخ 08 ربيع الأول 1439 (27 نونبر 2017)الصادر بالجريدة الرسمية رقم 6635 في فاتح يناير 2018.

محكمة السداد افتتحت أبوابها سنة 1921 بشارع فوش، وكان مقرها قبل ذلك بشارع الجزائر بالبناية التي رحلت منها مصالح البلدية سنة 1913.

مستشفى الفارابي:

بناية مستشفى الفارابي مقيدة بمقتضى القرار رقم 615.18 بتاريخ 11 جمادى الآخرة 1439 (28 فبراير 2018) ، الصادر بالجريدة الرسمية رقم 6658 في 22 مارس 2018.

مستشفى الفارابي فتحت أبوابه سنة 1954، وبدأ يحمل هذا الاسم سنة 1968 حيث كان يسمى سابقا بمستشفى موريس لوسطو، نسبة إلى طبيب توفي بمرض الطاعون سنة 1942 بمدينة جرادة ودفن بقبور النصاري بوجدة ،ويعد ثاني مستشفى بمدينة وجدة بعد المستشفى الأهلي أكولاس الذي انتهت مهمته مع أربعينات القرن الماضي.

سينما فوكس:

بناية سينما فوكس مقيدة بمقتضى القرار رقم 3264.17 بتاريخ 08 ربيع الاول 1439 (27 نونبر 2017)، الصادر بالجريدة الرسمية رقم 6635 في فاتح يناير 2018.

أول دائرة للفنون بالمغرب منذ 1919، وفيها عقدت الجمعية الأندلسية الوجدية جمعها التأسيسي سنة 1921

فندق سيمون:

بناية فندق سيمون مقيدة بمقتضى القرار رقم 863.18 بتاريخ 10 رجب 1439 (28 مارس 2018)، الصادر بالجريدة الرسمية رقم 6667 في 23 ابريل2018.

قام سيمون هيبوليت سنة 1908 ببناء نزل ومقهى إسلي بزنقة بوجو (مغنية سابقا)، وقبل سنة 1910 قام بهدمهما وبناء فندق سيمون. وقد نزل به المارشال اليوطي وعدد من المشاهير الذين حلوا بوجدة.

محطة القطار القديمة:

بناية محطة القطار القديمة (ميديتيرانيي نيجر) مقيدة بمقتضى القرار رقم 861.18 بتاريخ 10 رجب 1439 (28 مارس 2018)،الصادر بالجريدة الرسمية رقم 6667 في 23 ابريل2018.

أول محطة قطار بالمغرب تم بناؤها بحي كولوش بمدينة وجدة سنة 1910، وكانت أول رحلة للقطار بين وجدة ومدينة مغنية الجزائرية سنة 1911. وقد تحولت بنايتها حاليا إلى مقر للدائرة الحضرية سيدي إدريس القاضي.

محطة القطار:

بناية محطة القطار مقيدة بمقتضى القرار رقم 614.18 بتاريخ 11 جمادى الآخرة 1439 (28 فبراير 2018)، الصادر بالجريدة الرسمية رقم 658 22 مارس 2018.

هي ثاني محطة قطار بوجدة تم ب سنة 1930، عوضت الأولى، و يشييد محطة جديدة ثالثة بجانبها الإشتغال بها يوم الأحد 18 ن 2018.

خاتمة

هذا غيض من فيض عن تراث وحضارة مدينة وجدة التي تعد بحق مدينة الألفية خاصة وأنها:

- تزخر بالمقومات العمرانية للمدينة الإسلامية
- تحتضن عمارة كولونيالية تجمع بين الأصالة والمعاصرة
- غنية بتراثها اللامادي.

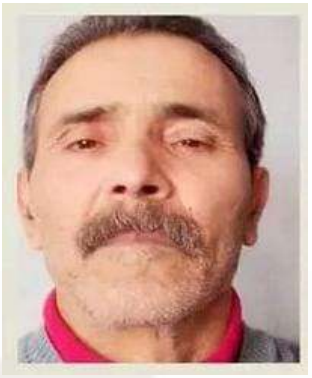

الكوكب الدامي

بقلم الأستاذ محمد الهادي حفصاوي/تونس

أيتها السماء،
جودي بهطل عارم هتن!
،واستفرغي الروح من مر الأسى
وما يضنيها من شجن.....!
أيتها الأرض المضرجةبالآثام
كم يجب أن يعاودك السيل
فتنضيَ عنك عوالقا
من الرجس والدرن؟
أيجب طوفان نوح
حتى تزول منك روائح الأسن
ويختفي هول الحروب
وفواجع البغي والعدوان
وما يسم التاريخ
من بؤس الخطايا والفتن؟
أديم الأرض من وقع الرزايا
كامد خجل
ومن سود الوقائع
وفواجع التنكيل والمحن
في كل شبر من الأرض دم
وتحت الثرى رفات الأشقياء
ضحايا بطش الجبابر
بالروح وبالبدن
هذي الربى ووهاد الأرض شاهدة
مثل البحار على المجازر
وسيول دماء الأبرياء
قرابين تسفك زلفى
لنصف الإله وللطاغي وللوثن
من قال إن الحضارة ترقى
على مر العصور والزمن؟!
من قال إن تاريخ الورى سلم
وصافي وئام
ودفء توادد في السر وفي العلن؟
أليس هو من عهد نوح
دامي اقتتال
ورجع أسى بنجيع الجرم مقترن؟
أليس الحَمام طول الدهر مغتربا
يراوده حلم السلام
وبيض أماني الأنام وئاما
والأفق ملك غراب البين
نذير الشؤم والأرزاء والكفن؟؟؟؟!
إني رأيت أديم الأرض معتركا
والظلم تاج النواميس والسنن...

ليل المدينة

تتهيأ المدينة- هذا المساء ،في كنف هدوء مقيت ثقيل ،وصمت غريب مريب، إلا من صفير ريح باردة تجتاح الارجاء ،وشلل شبه مطبق لحركة السابلة والعربات -لارتداء دثار الليل حجبا زاحفة من سدول الدجى ، وفضالا داكنا من الغيوم الكامدة الدهماء، حيرى واجمة تائهة تغشى السماء ،عقيما بلا قطر ولا ندى ...تماما كوجدان مسافر ضل السبيل ،وزجت به الأقدار في أحراش المجاهل ووعثاءالمتاهات...أو كوطن تائه يلفه الغموض،ويحاصره ألف سؤال حائر.. وتنسدل على تفاصيله ستائر العتمات.....

اَلْحُلْم

محمد الزهراوي
أبو نوفل
هاريسبورك / أمريكا

آهٍ أيُّها
الْحُلمُ البَعيدُ
مِنّي يا أنْتَ..
أيُّها الآتـي!
لَمْ يبْق أحَدُ
يرانـي يسْألُ عنْكَ.
أو يتَذكّرُ كيْفَ
كُنّا نصْهَلُ
صَهيلَنا البَحريّ.
لَمْ يبْقَ حجَرٌ بَيْننا

لَم أتعَثّرْ بِهِ كَإلهٍ..
وُحوشٌ. .
لا تُرى بِالعَيْنِ
أكْثرَ رَهْبَةً.
حاجِزٌ. .
لَمْ أقِفْ عِنْدَه
مقْطَعٌ شِعْرِيٌّ
لَمْ أقِفْ بِه
أو مدْفعُ حرْبٍ .
تتَوهّجُ..
جَميلَ الْمُحَيّا.
الطّريقُ طَويل
وتتَمايَلُ أيُّها
العَنيد فِيّ
وفـي النّسيمِ.
ألْحَقُكَ حتّى
آخِرِ الشّمْسِ ياشُعاعاً.

ولَيْسَ الطّريقُ سهْلاً..
ألْحقُكَ كَطِفْلٍ
بِقَميصٍ مقْدودٍ
منْ دُبُرٍ كَيوسُفَ
فِـي الْمحَطّاتِ
فِـيَّ شـيءٌ مِنْكَ
وبـي رائِحَةُ الْخُيولِ.
لا لنْ أعْرِفَ الرّاحةَ.
تشُدُّنـي اللّوْعَةُ
مأْخوذاً بِتَلابيبِ النّجومِ
وعُرْيِ إقْبالِكَ الغَبَشِيّ.
كمْ أوَدُّ أنْ أراكَ
تنْحدِرُ لامُبالِياً
كالْمَراكِبِ بالأنْهارِ..
أنا سألْحَقُ
بِكَ حتّى إيثاكا
أوْ سومرَ.ولكِنْ..

ما حيلَتي إذا
اللّيْلُ العالَمِيُّ
علَيَّأرْخى سُدولَهُ..
إنْ خذَلَتْنِي
رَمْيَةُ نرْدٍ أدْرَكَنِي
طائِرُ الأجَلِ وتَعِبَتْ
بِـي مُهْرَةُ القَلْب.
كَمْ عاقَرْتُكَ..
كَمْ فتّشْتُ عنْكَ
فـي الكَلِماتِ
وبَحثْتُ عنْكَ فـي
سراديبِ المكْتَباتِ
وأدْمنْتُكَ تَغيبُ
فِـي الرّيحِ!
تبْتَعِدُ دائِماً أنا
الآنَ لنْ أكُفّ عَنِ
الغِناءِ بِكَ..

كسكْرانٍ كوْنـي
بالْقُبَلِ والأمَل.
أصْعدُ إلَيْكَ القِمَمَ..
أنْتَظِرُكَ دائِماً
فِـي المحطّاتِ
وأتكَلّمُ عنْكَ أكْثَرَ
وأكْثرَ فـي
حاناتِ الشّراب.
وأراكَ..
فِي كُلِّ الْمرافِئ
تقْرأ سِفرَ
انتِمائي الأُمَمِيَّ
أيُّها الإلهُ
الحَرونُ فِـي
مِعْطَفِكَ الشّتْوي

نزيف التاج

بقلم الأستاذ لحسن بومزوغ

خرجتُ أهيمُ خلفَ طيفي الذابلِ
وخيوطُ الوحدةِ بلغتْ مداها
فتعثّرَ قلبي بخُطى الليلِ...
وكأنَّ صمتَ الطريقِ يجرُّني
يستدرجني لألقاها
كأنَّ البدرَ اتّخذَ هيئتَها
وعتقَ نبيذَ العشقِ في عينيها
ابتسمتْ... فغزاني بريقُ ثغرِها
واستوتْ في صدري كقَلعةٍ
أحكمتْ حصونَها
وعندما استوَتْ على عرشِ القلبِ
تركتْ كلَّ المملكةِ ببهرجتِها
ونازعتني على عرشِ الذكورةِ
ولم أفلحْ حين برّرتُ لها
أنَّ العرشَ رجولةٌ
أنَّ العرشَ سيادةٌ
وأنَّ العرشَ قِوامةٌ
وأنَّ عرشَها آمنٌ لا يسكُنُهُ سِواها
مدَّ أنْ رَمَتْني بالسهامِ عيناها
لا زلتُ لم أشفَ من رُؤياها
وأنَّها الملكةُ في عرينِها
كان كلامي صوتًا يجلدُها
يستنفرُ وساوسَ شيطانِها
فقالت:
أتظنُّني جاريةً سُبيتُ لخدمةِ مولاها؟
أم ولودًا تُدفئُ حناياكَ والطاعةُ ثوبُها؟
تلاطمتْ دواخلي لوهلةٍ
فصار الحلمُ يتلاشى حينها
أيُّ مارِدٍ هذَا الذي تلبَّسها؟
وقد خَطبتُ من قبلُ الملاكَ فيها
رويدكِ أيتها المتمرّدةُ
مالي أراكِ غيَّبتِ أحلامَنا في مهدِها؟
وصرتِ تُجادلين نفسَكِ على مرآةِ الحقيقةِ
أَنرجسيّةُ الأنا مَن تُحرّكُ زوابعَكِ؟
أم أنَّها دسائسُ حِيكَتْ خلفَ ستارِ هواكِ؟
أجابتْ:
لستُ جيشَك كي أموتَ فِداكَ
لي عزّةُ نفسٍ لا تقبلُ الدَّركَ
وإن تعثّرتُ وَارَيْتُها الثَّرى حتى لا تراكَ
هذه أنا... الملكةُ، والعرشُ عرشي لا عرشُك
نظرتُ إلى عينيْها لدقيقةٍ دونَ حراكٍ
فظنّتْ أني سأترجاها
وما أدركتْ أن تلكَ الدقيقةَ
كانت ترحّمًا على نفسٍ كنتُ أهواها

جاهلٌ من يعبثُ بالمها

بقلم.الأستاذة نادرة قاسمي – تونس

جاهلٌ من يعبثُ بالمها..
ويُجيدُ صوغَ الحُبِّ في الأوهام،
يحسبُ الغزلَ افتتانًا عابرًا،
ويظنُّهُ لَهْوًا بلا إلزام.

أوَما دَرَى أن الهوى إخلاصُهُ
روحُ الحياةِ ونُبلُ كلِّ كلام؟
إنَّ المُحبَّ إذا صفا بوصاله
أغناهُ عن كونٍ بكلِّ مرام.

لا تمتحنْ صبيّةً بالعشقِ،
يا مَن ظنَّ نفسَهُ فوقَ كلِّ ملام،
فهي ليستْ السهلَ الذي تُغريهِ
إن رُمتَ خِداعًا بلحنِكَ المُنسام.

طهْرُها تاجٌ ومبدأُ عِفَّةٍ،
وسكونُها يُغني عن الإكرام،
قد أخرجتْها القيمُ من ظلماتِها
لنضوجِ فكرٍ سامقٍ وهُمام.

فاحذرْ، فشوكُ رُباها
أسقمُ مِمَّن جرّبتَهُ بيدِ الهوى الآثام،
ستردُّ نارُ خِداعِكَ اشتعالَها،
وتريك تحت الركامِ كالأحلام.

جاهلٌ مَن يعبثُ بالمها،
كأنَّه لم يتعلّم من خفقةِ العينِ
كيف يكون الحذر،
ولم يفهم من رهافةِ الجفن
أنَّ اللينَ ليس ضعفًا،
بل قدرةً على احتواء السيفِ
من غيرِ أن يجرحَ النصلُ نفسَه.

المها...
ذلك الكائنُ الذي لا يُدرَكُ بالعقل،
بل بالرعشةِ التي تسبقُ الفهم،
هي ليستْ أنثى الغزالِ في المعنى،
بل استعارةُ الوجودِ حين يتجلّى
في هشاشتِه القصوى.

العبثُ بها عبثٌ بالنقاء،
كمن يضعُ الطينَ في كأسٍ من ضوء،
ومن يقتربُ منها دونَ طهارةِ النيّة
يتفتّتُ من الداخل؛
فالأرواحُ الملوّثة لا تحتملُ
وَهَجَ الصفاء.

نَبْضُ الحَيَاةِ

بقلم الحبيب المغاري الادريسي من المغرب

إِذَا الْمَزْنُ شَـــحَّ وَهَجَرَ السَّحَابَا
خِلْنَا الدُّنْيَـــا مَوَاتًا لَيْتَهُ اسْتَجَابَا

وَإِذَا جَـــادَ وَسَحَّ عَلَى كُلِّ الرُّبَى
جَهِلْنَا جُـــودَهُ وَالْقَلْبُ بَاتَ خَرَابَا

لَيْتَنَا دَبَّـرْنَا نَبْضَ الحَيَاةِ تَفَضُّـــلًا
وَمَـا بَدَرْنَاهُ كَمَـا الشَّيْطَـــانِ قِرَابَا

وَنَسِينَـــا حُكْمَ الشَّرِيعَةِ وَأَصْبَحْنَا
لِـــذَاكَ العَدُوِّ اللَّدُودِ دَوْمًا صِحَـابَا

وَالْمِيـــزَانُ لَمْ يُصَنْ اعْتَرَاهُ نَـقْصٌ
فَوَيْـــلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ مِـــلْءَ الرِّحَـــابَا

وَمَـــنْ خَـــانُوا العَشِيرَ سَادُوا أُمَّةً
وَكَيْفَ لِغَيْثِ اللهِ يَغْشَى الصِّحَابَا؟

وَإِنْ تَعُـــدَّهُمْ لَا تَلْـــوِي عَلَى وَاحِدٍ
وَإِنْ تُـــمْعِنِ العَـــدَّ تُحْـــصِ الْيَبَـابَا

وَلِـــمَنْ رَامُـــوا أَمْـــرًا وَسَاسُوا لَـــنْ
تَجِـــدْ فِيهِمْ رُشْدًا وَحَـــازُوا قِبَـابَا

وَكَذَا مَـالًا، لن يُغْنِيَهِمْ عَنْ عَـذَابِ
بِيسٍ فَقَدْ حَـــرَثُوا وَجَنَوْا سَـــرَابَا

رَبَّـــنَا لَا تُعَـــذِّبْنَا بِمَنْ حَمَـلُوا وِزْرًا
وَبِـــمَنْ سَـــفِهَ مِنَّا بِذَنْبٍ وَخَـــابا

وَامْنُنْ عَلَيْنَا بِصَيِّبٍ يُنْتَفَـــــعُ بِهِ
كُلُّ مَنْ مَشَى وَإِلَى التَّـــــوَّابِ آبَا

رَبَّنَا وَصَلِّ عَلَى حَبِيبِـــــكَ مَنْ إِذَا
اسْتَغَثْنَا بِهُدَاهُ يُجْلَبُ السَّحَـــــابَا

حقّ الشَّريك

بقلم الأستاذ سليمان علوان العبّادي

تَقدَّر للجنْسين عيش التَّكاملِ
وكلٌّ الى ما يعشق القلبُ يذهبُ
تَوصَّ بمَن شارَكْتَ عَيْشك يا أخي
فإنَّ شريك العمرِ أَولى وأَقربُ
ألَسنا بهذا العيش نحيا تكاملاً ؟
وما العيش مضمارٌ لمن فيه يغلبُ
فما حَمَلَتْ أنثى بلا ذَكَرٍ لها
ولا صَحَّ إنجابٌ وينقصه أبُ
ونحيا ذُكورا والإناث تكاملاً
نعيش و كُلٌّ للشراكةِ يطلبُ
فقد خُلِق الزوجان كي يتكاملا
وما فَرَّق الاحياءَ في الحُبِّ مذهبُ
ونحن أُمرْنا بالتودّد والوفا
فإنّ حياة الناس بالقهر تصْعُبُ
فمن يعشق الانثى يصون ودادَها
وذاك كريمٌ في الأنام مُهذّبُ
فتلك التي تعطيك ودّاً فؤادَها
وفي اي ركبٍ قد يروقك تركبُ
وتلك التي قد تسكب الدمعَ إن رأت
أصابك مكروهٌ بما ليس ترغب
فلا تَعْلُ عَمّن يفتديك محبةً
فليس شريكاً من يُهان ويُضرَبُ
وان شريك العمر اجدرُ بالوَفا
فكيف تَدَعْها في الهوى تتعذّبُ؟!

دَور المرأه

ألا ايها الأخت الكريمة مَهْلاً
فأنت التي تُعطي الحياةَ جَمالا
فأنتِ التي تحظى بودّ وقدْرٍ
و لطفك يَزهو ان أَردتِ مَقالا
فَهلاّ اسْتَمعْتِ الآن منّي نداءً
لكي تنقلي للسّامِعين مَقالا
دعيهم الى نَهْج التَّفاهم درباً
فقد بَدَّلوا السِّلْمَ الجميلَ قِتالا
فإن أنتِ أبلغت الرسالةَ حُبّا ً
تَزيدين فيما تفعلين جمالا
فقد تركوا نهج التَّفاهُمِ درباً
وقد قطعوا للود فيهم وصالا
وقد اطفأوا الأنوار عن درب سلْمٍ
وقد زادهم بُعد الحوار قِتالا
فَرَبِّ على صُنع السّلامِ صغاراً
ليعتمدوا درب الحوار رجالا
وكوني لما تَدْعين خير مِثالٍ
فما زاد عنك الغيرُ يوماً خِصالا
ولا تتركي الأَصحابَ من غير نُصْحٍ
فلا يُبْدلوا حُسْنَ الوفاقِ نِزالا
فإنّ خطى الانسان بالخير تسمو
وكم طِبْتِ عن بعض الأنام فِعالا
فإن أنتِ عزَّزتِ النِّداء بِنُصْحٍ
لصار وصول السّلْم أدنى مَنالا
فَهيّا ابدأي للناس وَعْظاً ونُصْحاً
لعلّ على أيديك نَلقى مَنالا
دعينا إلى الاصلاح نسعى سَوِيّاً
ليصبح عيش الناس أحسن حالا
لعل جُموع الناس للنور تهفو
لتغدو حياة الناس أهنأ بالا

التيار

بقلت الكاتبة ليلى عبدلاوي - المغرب

كأن لأشعة الشمس أقواسا ترن وسط الأحلام، استيقظت آمال من نومها مضطربة الفؤاد، جالت بعينيها في الغرفة،انتبهت أن تعيشه حقيقة لا وهما،تمنت لو امتدت بها ساعات النوم قليلا لتنسى فظاعة المأساة ولو مؤقتا، هاهو طعم المرارة يعود إلى الحلق من جديد، يعذبها، يشل قدرتها على التفكير.

سنتان مرت،جفت دموعها منذ مدة،حل محلها وجوم دائم وعبوس مقيم بنظرات منكسرة.

أعادت تأمل قطع الأثاث،حاجيات والديها ماتزال كما تركاها،كأنهما غادرا البيت في نزهة قرب البيت وسيعودان.

تعمدت الاحتفاظ بها رغم احتجاج أفراد العائلة:

-ماذا ستفعلين بأشياء تؤجج في قلبك نيران الحزن؟

بحركات آلية،تستسلم لخطواتها في هذا الفضاء الكبير،تعيش حياة أخرى داخل الحياة،تؤدي واجبات منزلية ثقيلة على الروح والقلب،تعد طعاما تتناوله من أجل البقاء لا أكثر،في أحايين كثيرة، ينتابها فيض من ندم، ماذا لو وافقت على مرافقتهم في تلك الرحلة المشؤومة؟

استحضرت والدتها وهي تزيح عنها الغطاء في ذلك الصباح البارد:

- آمال، هيا انهضي وكفى كسلا، الثلوج تملأ الحقول والغابات، ستمرحين كثيرا وتأخذين صورا للذكرى.

لاتفهم الآن لماذا تشبثت يداها بالغطاء، لماذا رفضت القيام لماذا عاندت بتلك القوة

ثم الصوت الذي بلغنا وهي تستسلم لنوم عميق،آه من ذلك الصوت! نظرت إلى الباب الخارجي، تخيلت يد والدتها وهي تغلقه عليها،ثم صوت سيارة تبتعد،كان ذلك آخر تواصل معهما.

خرجت إلى الشرفة، رنت إلى السماء، تأملت السحب المسافرة في الأفق، هي نفس السماء التي شهدت مصرع والديها في ذلك المنحدر السحيق، يارب! متى السبيل إلى النسيان؟ لفت انتباهها سرب من طيور مهاجرة،أتبعتها بعينين ذابلتين، ودت لو استطاعت أن تحملها شجونا، تسافر بها إلى وجهة مجهولة .

تنبهت إلى أن وقفتها في الشرفة قد طالت دون أن تشعر، أطلت إلى الأسفل حيث كانت الحياة في الزقاق قد دبت منذ ساعات.

هكذا اصبحت تحلق طويلا في عوالم غريبة، متوحدة بمصائرها الهاربة منها،تشعر أن شيئا لابديل له تصدع بطريقة يستحيل معها الترميم.

" ترى لماذا يقتحم هذا الألم كُل محاولاتها للنجاة ؟ !

سمعت طرقا على الباب، أمر غريب، فهي لا تكاد تزور أحدا ولا يزورها أحد،ألقت بنظرة عفوية إلى المرآة المعلقة في المدخل فتحت الباب، كانت الزائرة عمتها التي تقطن بفرنسا يرافقها ابنها المهندس،احتضنتها بحنان، بينما اكتفى الشاب الملتحي بإيماءة من بعيد.

- آمال، أين أنت يا ابنتي؟ لم تغلقين على نفسك هذا البيت، ألا يكفيك كل هذا الحزن؟

وهي في المطبخ تعد صينية الشاي، تناهت إليها أصداء وشوشة: -

- والآن مارأيك؟ألم أقل لك أن آمال كبرت وأصبحت ذات عقل وجمال،لم يستطع الحزن أن ينال من حسنها شيئا،ثم إنها ورثت عن والديها هذا البيت الفاخر.

وضعت الصينية على طاولة المطبخ،شرعت في إعداد الشاي، تناهت إليها وشوشة الزائرين،امتزجت في ذهنها بذكرى هدير البحر، في شاطيء ناء و فارغ.

اغمضت عينيها مليا،استسلمت لتيار جميل بارد يسحبها بمتعة جارفة الى الشاطيء الآخر .

إصدارات مجلة الأدب العربي المغربية الإلكترونية التابعة لدار الأدب العربي المغربية الإلكترونية 2024/2025

خواطر وتأملات قصيرة
حوار مع النفس
دعاء محمود
دعاء محمود

مجموعة قصصية
قبلة على جبين أمي
مجموعة من المؤلفين
مجموعة من المؤلفين

فنجان مر
(قصة قصيرة)
تأليف: الكاتبة سهر لقماري
الكاتبة سهر لقماري من المغرب
adabarabi94@gmail.com

العدد التاسع/بتاريخ
دجنبر 2025
مجلة موسمية

adabarabi94@gmail.com

الأدب العربي المغربية الالكترونية

العدد التاسع/بتاريخ دجنبر 2025 مجلة موسمية